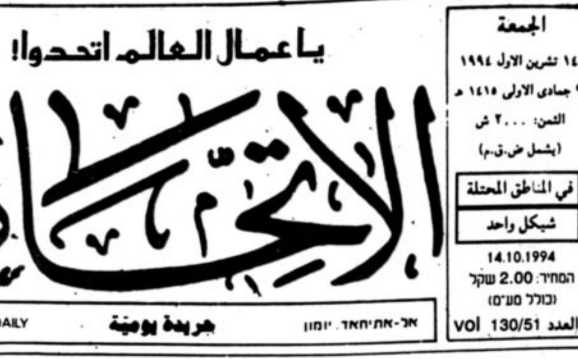


يا عمال العالم اتحدوا!

٣٠ صفحة

الجمعة
١٤ تشرين الاول ١٩٩٤
٩ جمادى الاولى ١٤١٥ هـ
الثمن: ٢,٠٠ ش
(يشمل ض.ق.م)
في المناطق المحتلة
شيكل واحد
14.10.1994
המחיר: 2.00 שקל
(כולל מע"מ)
العدد 130/51 vol

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד. יומי

الشرطة الفلسطينية تعتقل المئات من اعضاء «حماس» في غزة

(ص ٢)

خطر الانفجار العسكري في الخليج يتراجع

(ص ٣)

حث وزيرة العمل على مكافحة الفقر في الوسط العربي

(ص ٦)

رابين: «على عرفات ان يقرر - السلام او حماس»

وزير القضاء الفلسطيني: رابين ندم، على ما يبدو، على دخوله عملية السلام ويبحث عن طريق للتراجع

❑ فريح ابو مدين، في تصريحات خاصة بـ «الاتحاد»: حكومة اسرائيل هي المسؤولة عن اختطاف الجندي. فقد اختطف داخل اسرائيل. واذا نقل الى غزة، فاسرائيل هي المسؤولة عن المعابر ❑ حماس تعلن: اذا اطلق سراح الشيخ احمد ياسين حتى التاسعة من مساء اليوم، سنمدد المهلة. اما اذا اصرت اسرائيل على الرفض، فان احداً لن يرى الجندي نحشون ولا جثته.. الى الابد ❑ كريستوفر ينضم الى تهديد عرفات ❑ روسيا ايضا تندد، لكنها تدعو الى استئناف المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية ❑

(التفاصيل: ص٢)

خاص بـ الاتحاد من **نيويورك وتونس**: حقوق الانسان لا تتجزأ - حكومتان عربيتان فقط تدعمان مؤسسة حقوق الانسان

اقرا في الملحق

خاص بـ «الاتحاد» من غزة

القائد الفلسطيني المعارض، عبد الله حوراني: المعارضة الفلسطينية يجب ان تغيّر وتقنع!

خاص بـ «الاتحاد» من بلغراد

الحصار الاقتصادي هزيمة لانسانية الانسان في القرن العشرين!

خاص بـ «الاتحاد» من القاهرة

لقاء مع فرعون السينما المصرية يوسف شاهين

خاص بـ «الاتحاد» من باريس

المداواة بالفرح والتهريج.. طريقة علمية ثبت نجاحها

خاص بـ «الاتحاد» من طولكرم

البطل القومي الذي حرر كفرترع وحمى وادي عارة

خاص بـ الاتحاد من **مدريد**: جولة مع بعض افلام مهرجان سان سباستيان الدولي للسينما

كريستوفر نقل الى دمشق اجوبة حول الانسحاب والترتيبات الامنية

● مصادر غربية: تقدم طفيف على المسار الاسرائيلي - السوري، خاصة حول المسائل التقنية ●

● دمشق - الوكالات - استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد، بعد ظهر امس الخميس، وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الذي حمل الى دمشق الردود الاسرائيلية على الافكار السورية الجديدة التي نقلها الى تل ابيب بعد زيارته الاولى.

وحضر اللقاء مع كريستوفر المنسق الامريكي للسلام في الشرق الاوسط دنيس روس وسفير الولايات المتحدة في دمشق كريستوفر روس. كما شارك عن الجانب السوري وزير الخارجية فاروق الشرع.

وذكرت مصادر امريكية ان كريستوفر القادم من تل ابيب يحمل اجوبة على افكار سورية تتمحور حول «مدة الانسحاب الاسرائيلي» من هضبة الجولان المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وحول «الترتيبات الامنية».

وفي تل ابيب اعلن المفاوض الاسرائيلي مع سوريا ايتمار رابينوفيتش ان الرئيس الاسد عرض على كريستوفر خلال زيارته لدمشق يوم الثلاثاء الماضي «افكارا جديدة حول جميع عناصر السلام» مؤكدا ان «مفاوضات السلام لا تزال حية».

واكدت مصادر دبلوماسية غربية في دمشق من جهتها «حصول تقدم طفيف حول المسائل التقنية».

لكن رئيس الوزراء الاسرائيلي يتسحاق رابين الذي التقاه كريستوفر، امس، بدا غير متفائل عندما قال ان «الفجوة التي تفصل بيننا ما زالت عميقة ويلزمنا الكثير من الوقت ومن الجهد لردمها». واكد مثل هذا الموقف وزير الخارجية شمعون بيرس.

هذا وكان كريستوفر قبل وصوله الى دمشق قد التقى اهالي الاسرى والمفقودين الاسرائيليين ووعدهم ببحث قضيتهم مع الجانب السوري.

على صعيد اخر اكدت صحيفة «البعث»، الناطقة بلسان الحزب الحاكم في سوريا، ان «حكام اسرائيل هم المطالبون وحدهم، الآن، بتقديم ما عليهم والكرة عندهم والوزير كريستوفر يعرف ذلك، وعلى ما سيحمله من عندهم يتوقف الشيء الكثير على الخطوات اللاحقة في عملية السلام».

واضافت الصحيفة «لا يمكن ان يكون هناك سلام بالتقسيط وحكام اسرائيل مطالبون باعلان قبولهم باعادة الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧».

وترغب سوريا بانسحاب اسرائيلي كامل وسريع من الجولان في مدة لا تتجاوز الاشهر بينما عرضت اسرائيل انسحابا جزئيا على مدى ثلاث سنوات مقابل تطبيع كامل للعلاقات.

وتؤكد دمشق انها لن تقبل شيئا «قبل اتفاق على انسحاب اسرائيلي كامل». واكد مصدر رسمي سوري ان «الترتيبات الامنية حق للطرفين وبالتساوي».

وبدأ الوزير الامريكي زيارته المكوكية بين اسرائيل وسوريا منذ يوم الاحد الماضي. وتزامنت هذه الجولة لكريستوفر مع ازمة الخليج الجديدة ومع قضية الجندي الاسرائيلي الذي خطفته حركة المقاومة الاسلامية «حماس» وهددت بقتله.

واعلن رابين ان عملية الخطف لن تحول دون احراز تقدم في المفاوضات مع سوريا.

وسيغادر الوزير الامريكي دمشق صباح اليوم الجمعة الى مصر المحطة الاخيرة في جولته.

وقالت الانباء انه يرفض، حتى الآن، الموافقة على لقاء عرفات في العاصمة المصرية.

وديع الصافي قرر زيارة اسرائيل!

● ويقول انه تلقى عرضا لاحياء (١٠) حفلات مقابل مليون دولارا ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن المطرب اللبناني وديع الصافي انه تلقى عرضا لاحياء عدة حفلات في اسرائيل وانه قرر المجيء لاحيائها.

جاء هذا في مجلة «روز اليوسف» المصرية، مؤخرا، في خبر عن «صالون سمير خفاجي الثقافي» الذي يعقد بين الفترة والأخرى. وكان قد حضر الى الصالون كل من: الكاتب انيس منصور، الكاتب عادل حمودة، الكاتب وحيد حامد، الفنان فؤاد المهندس، الكاتب لويس جريس وزوجته الفنانة سناء جميل، د. رتيبة الحفنة وسمير زكي مديري دار الاوبرا، المطرب وديع الصافي وولديه، الناقد د. علي الراعي، الفنان التشكيلي أحمد شيحة والفنان عادل امام.

وجاء في الخبر ما يلي حرفيا:

«عادل امام لم يخنه ذكاؤه وسرعة بديهته فلم يتردد في ان يطرح فورا قضية سفر الفنانين والادباء المصريين الى اسرائيل مستغلا وجود طرفين متناقضين في وجهة النظر تجاه هذه القضية: انيس منصور ود. علي الراعي الذي بادر عادل بقول: «اوعى تسافر اسرائيل يا عادل.. لقد قرأت حديثا لك في احدى الصحف قلت فيه انك مستعد للذهاب الى اي مكان في العالم اذا كان لصالح مصر».

استمع عادل لنصيحة د. الراعي ثم سأل انيس منصور عن رأيه فقال: «رسميا هناك علاقات بين مصر واسرائيل لكن موقف الحكومة من التطبيع ليس واضحا، وبالتالي فالمسألة تبدو اجتهادا وعلى مسؤولية كل شخص».

وعقب وديع الصافي على هذا معلنا انه تلقى عرضا باحياء ١٠ حفلات في اسرائيل مقابل مليون دولارا وانه قرر الذهاب فعلا.

● وديع الصافي ●

منح الروائي الياباني «كنزابورو او» جائزة نوبل للآداب للعام ١٩٩٤

● اليوم، الجمعة، يعلن عن الفائزين بجائزة نوبل للسلام ●

● ستوكهولم - الوكالات - اعلنت الأكاديمية الملكية في السويد، أمس الخميس، ان جائزة نوبل للآداب للعام ١٩٩٤ منحت للروائي الياباني كنزابورو او.

ولد او في ٣١ كانون الثاني

● البقية على صفحة ٤ ●

الأسرى والسجناء الفلسطينيون:

ليطلق سراح الجندي المخطوف، حالا!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - أعلن، مساء أمس الخميس، ان جميع الأسرى والسجناء الفلسطينيين القابعين في السجون والمعتقلات الاسرائيلية، دعوا الى اطلاق سراح الجندي الاسرائيلي المخطوف، نحشون فاكسمان، حالا ودون تأجيل.

وقال التلفزيون الاسرائيلي، الذي أورد النبأ في نشرة «مباط»، ان هذه الدعوة جاءت في رسالة وقعها السجناء، وسلمت الى هشام عبد الرازق، أحد قادة حركة «فتح» في قطاع غزة.

من جهة أخرى، أعلن الصليب الأحمر الدولي في جنيف انه مستعد للتوسط من اجل اطلاق سراح الجندي المخطوف.

العراق مستعد للاعتراف بحدود الكويت وبسيادتها!

□ .. هذا ما اعلن في بيان روسي - عراقي، اثر لقاء صدام حسين بالوزير كوزيريف □



● جنود امريكان لدى وصولهم، مطلع الاسبوع الجاري الى الكويت ●

● بغداد - الوكالات - ذكرت وكالة الانباء العراقية نقلا عن بيان روسي/عراقي صدر، امس الخميس، بعد مباحثات اجراها الرئيس العراقي صدام حسين مع وزير الخارجية الروسي اندريه كوزيريف، ان العراق «اكد استعداده لحل مسألة الاعتراف بسيادة الكويت وحدودها بموجب قرار مجلس الامن الدولي رقم (٨٣٣) بشكل ايجابي».

وجاء هذا الاعلان بعد ان انهى مجلس الامن الدولي مباحثاته امس، الخميس، في تقريرين ينطويان على امور ايجابية تجاه العراق في مجال نزع السلاح، دون اتخاذه لاي قرار يتعلق بمسألة العقوبات.

الجدير ذكره ان فرنسا وروسيا تعتبران انه في حالة اعتراف عراقي بسيادة وحدود الكويت فانه يصبح بالامكان تخفيف الحظر النفطي خلال ستة اشهر. وتؤيد الصين هذا الموقف.

ومن المقرر ان تتم اعادة النظر الدورية المقبلة بنظام العقوبات على العراق في منتصف تشرين الثاني المقبل. اي انه على ضوء هذا التأكيد العراقي سيتم تخفيف الحظر في نيسان ١٩٩٥.

اعتصام في مدخل ام الفحم، غدا، دعما وتأييدا لمطالب السجناء السياسيين الفلسطينيين

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تنظم «اللجنة الموحدة للافراج عن السجناء السياسيين» صباح يوم غد، السبت، اعتصاما شعبيا على الشارع العام في مدخل مدينة ام الفحم. وهذا الاعتصام يأتي واحدا من سلسلة نشاطات دعما وتأييدا لمطالب المعتقلين والسجناء، للافراج عنهم واطلاق سراحهم.

واهابت اللجنة في بيان لها بالهيئات والمؤسسات والقوى الشعبية والافراد لكي تتحول هذه القضية الى قضية مركزية على جدول الاعمال الرسمي والشعبي، من خلال المشاركة في نشاطاتها.

والمعروف ان اللجنة تولي اهتماما خاصا باوضاع السجناء السياسيين الفلسطينيين من اسرائيل.

خبيران فرنسيان يؤكدان انه تم وضع حد لتفشي وباء الطاعون في الهند

● نيودلهي - «و.ص.ف» - اكد خبيران فرنسيان، امس الخميس، ان وباء الطاعون الذي اودى بحياة ٥٨ شخصا خلال الاسابيع الثلاثة الاخيرة في الهند «انتهى» مشيدين بسرعة تحرك السلطات الصحية الهندية لمواجهة الازمة.

وقام البروفيسور جان لوك دوزوار، المندوب العام للشبكة الدولية التابعة لمعاهد باستور، والبروفيسور هنري مولاري، الرئيس السابق لقسم الطاعون في معهد باستور، بمهمة خاصة في الهند بمبادرة من شركة الطيران الفرنسية التي ارادت الحصول على رأي الخبيرين لانها تقوم برحلات جوية منتظمة الى الهند.

وقال البروفيسور مولاري لوكالة الصحافة الفرنسية: «يمكننا ان نعتبر ان تفشي وباء الطاعون انتهى». الا انه لم يستبعد امكانية ان يتجدد انتشار هذا الوباء في المستقبل.

كلمة الاتحاد

«حماس».. رابين!

□ اخطأ رئيس الحكومة، السيد يتسحاق رابين، خطأ فاحشا عندما وجه الرئيس الفلسطيني، السيد ياسر عرفات، نحو احد خيارين: «اما السلام واما حماس». فهو لم يختر بذلك العنوان الصحيح.

واذا كان هناك من يجب ان يوجه اليه هذا التحذير، فهو السيد رابين نفسه. لانه هو الذي، بتهديداته للفلسطينيين وبتوجيه اصبع الاتهام للسلطة الفلسطينية وبوقف المحادثات وبفرض الحصار وبهرولته الى عمان للدفع نحو اتفاق سلام سريع، بكل هذا.. انما يضرب عملية السلام والسلطة الوطنية الفلسطينية ويقوي حركة «حماس» وامثالها ويشجعهم على المضي في طريقهم.. وعنفهم. وعندها، سيندم حين لا ينفع الندم.

اننا نعتقد ان على السيد رابين ان يعيد حساباته في هذا الموضوع ويلتفت الى لهجة نائبه، شمعون بيرس. فهذا الاخير، على الرغم من انضمامه الى رابين وكريستوفر في تحميل المسؤولية للسلطة الفلسطينية، تذكر ايضا ان اسرائيل بجيشها المغوار واحتلالها الجبار لم تستطع، عندما كانت مسيطرة على قطاع غزة، منع عمليات «حماس». فلماذا لا يتذكر رابين ذلك. هل هي محاولة من طرفه للتراجع عن اتفاق السلام الاسرائيلي – الفلسطيني، كما قال السيد فريح ابو مدين لـ «الاتحاد»؟! هل هي محاولة للعودة الى الخيار الاردني (الزيارة الخاطفة ليلة امس الاول الى عمان)؟ هل هي تعبير عن الندم على هذا الاتفاق وعلى الذهاب مع اليسار عموما، ونوع من استرضاء اليمين والعودة الى كنفه؟!

اننا نقدر ونحترم جدا الاهتمام بحياة نحشون فاكسمان ونتمنى على كل الحكومات، وخصوصا الحكومات العربية، ان تهتم بحياة كل مواطن من مواطنيها بهذا الشكل. ولكن.. ماذا عن حياة بقية المواطنين، والاجيال القادمة؟ الا يدرك سيادته ان المقامرة التي يقوم بها قد تعيدنا الى وضع الحروب وسفك الدماء والكراهية والعداء؟ هل يستطيع احد ان يقدر ما الذي سيحدث آنئذ؟!

ان امام رابين، في الحقيقة، طريقا واحدا فقط لانقاذ حياة نحشون ومستقبل الشعبين بكاملهما، الا وهو طريق التعاون مع السلطة الوطنية الفلسطينية.. في كل شيء، بما في ذلك قضية الاختطاف.

(«الاتحاد»)

في محاولة للعثور على مكان فاكسمان

الشرطة الفلسطينية تعتقل المئات من اعضاء «حماس» في غزة

*** «حماس»: اذا تم اطلاق سراح احمد ياسين سنمدد مهلة الانذار * د. محمود الزهار: السلطة الفلسطينية تقترب من الخطوط الحمراء وستكون الخاسر الاول! * «حماس» تهدد، في بيان جديد، باختطاف المزيد من الجنود الاسرائيليين ***

● القدس – لمراسلنا عزت دراغمة – اعلن مسؤولون في حركة «حماس»، امس الخميس، ان الشرطة الفلسطينية شنت حملة اعتقالات واسعة في صفوف اعضاء الحركة طالت القيادة السياسية، في محاولة للعثور على الجندي الاسرائيلي المختطف نحشون فاكسمان.

وقال العميد غازي الجبالي، قائد الشرطة الفلسطينية المدنية، انه جرى اعتقال حوالي (٢٠٠) من عناصر «حماس» وستستمر الاجراءات الامنية حتى العثور على الجندي.

وذكر شهود عيان ان الشرطة الفلسطينية قامت بعمليات بحث عن فاكسمان، في منطقة اريحا واعتقل احد قادة «حماس» في منطقة رام الله.

وقال مصدر في حركة «حماس» ان من بين المعتقلين ابراهيم اليازوري، احد القادة السياسيين، وان خالد الهندي تمكن من الافلات اثناء مداهمة بيته.

واصدر خاطفو الجندي بيانا عصر امس الخميس، هددوا فيه رابين بأنه لن يستلم حتى جثة الجندي فاكسمان، اذا لم يستجب لشروطهم.

وفي بيان اصدرته حركة «حماس» في غزة هددت باختطاف المزيد من الجنود الاسرائيليين. وأشارت فيه الى ان فاكسمان قد يكون فعلا خارج منطقة غزة وجاء فيه: «يعلم الاسرائيليون ان احتمال وجود الجندي في غزة هو واحد من احتمالات كثيرة. فقد يكون في اسرائيل نفسها او في الضفة الغربية المحتلة او في القدس او في دولة مجاورة كمصر او الاردن او سوريا او لبنان او حتى قبرص».

وفي وقت لاحق اعلنت «حماس» انه اذا ما اطلقت السلطات الاسرائيلية سراح الشيخ احمد ياسين فانها ستمدد مهلة الانذار..

● د. محمود الزهار: السلطة الفلسطينية تقترب من الخطوط الحمراء ●

وحذر د. محمود الزهار، الناطق الرسمي باسم حركة «حماس» في قطاع غزة، السلطة الفلسطينية من «التمادي في اعتقال ومداهمة منازل اعضاء الحركة لانها ستكون الخاسرة».

وقال: «تجاوزت السلطة الفلسطينية الخطوط الخضراء، وتقترب من الخطوط الحمراء، باعتقالها المسلمين دون وازع وتعتدي على بيوتهم».

وحذر الزهار السلطة الفلسطينية «التي تسير على نهج اسلوب الاحتلال الاسرائيلي من حيث المداهمات والاعتقالات». وقال: «لن تقف «حماس» مكتوفة الايدي. وعلى السلطة الفلسطينية ان تتحمل كافة النتائج المترتبة عن حملة الاعتقالات. لقد فوتنا عدة فرص بعد الاعتقالات وحتى بعد اطلاق النار، ولكن الى متى سنعتمد على سياسة تفويت الفرص».

وقال الزهار ردا على سؤال: لماذا تواصل اسرائيل اعتقال الشيخ احمد ياسين رغم وضعه الصحي؟ وهل اختطاف مصطفى الديراني من بيته ومن دولة اخرى عمل انساني؟

● «حماس»: الاعتقالات غير مبررة ●

واتهم الناطق باسم «حماس» في عمان ابراهيم غوشة، امس الخميس، الشرطة الفلسطينية باستخدام العنف اثناء مداهمة البيوت واعتقال عناصرها. وقال ان الشرطة اعتقلت اكثر من (٣٠٠) شخص من اعضاء «حماس».

وقال غوشة: «لقد لجأت السلطة الفلسطينية للأسف الى اساليب الاحتلال فاقتحمت البيوت وعاثت فسادا فيها وفتشتها بدقة وروعت الاطفال والنساء».

واعتبر غوشة تلك الاعتقالات غير مبررة مشيرا الى ان هدف رابين من تحميل عرفات المسؤولية عن مصير الجندي هو دفعه للاصطدام مع «حماس».

● القيادة الفلسطينية في حالة طوارئ ●

وذكر الناطق الفلسطيني الرسمي ان القيادة الفلسطينية برئاسة عرفات في حالة طوارئ وان الرئيس على اتصال دائم بمستشاريه وبمصادر الامن لمعرفة آخر المعلومات عن الاوضاع.

واكد الناطق انه بعد سلسلة التحقيقات الاولية وحملة التمشيط المكثفة للشرطة الفلسطينية لم يظهر ما يشير الى وجود الجندي في غزة. وجرى التحقيق مع طاقم «رويتر» الذي بث شريطا تلفزيونيا، وتبين ان الشريط حوى مغالطات كثيرة للتمويه.

لقاء اليوم

● مع: وزير القضاء الفلسطيني المحامي فريح ابو مدين

● حول: تصعيد التهديد الرابيني للسلطة الوطنية الفلسطينية: السلام أم «حماس»!

كيف يرفض رابين اشراكنا في مراقبة المعابر ثم يطالبنا بحفظ أمنها؟

● صعد رئيس الحكومة الاسرائيلية يتسحاق رابين، أمس الخميس، من لهجة الهجوم على السلطة الوطنية الفلسطينية خاصة رئيسها ياسر عرفات بتحميلها مسؤولية اختطاف الجندي فاكسمان وقال موجها كلامه الى الرئيس عرفات: عليك الاختيار بين السلام وبين «حماس». وانضم الى جوقة التحريض على السلطة الوطنية الفلسطينية وتحميلها المسؤولية عن الجندي، وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر.

حول الموضوع تحدثنا مع وزير القضاء الفلسطيني المحامي فريح ابو مدين.

*** «الاتحاد»: كيف تنظر الى قضية الجندي المخطوف وما رافقها من تحريض على السلطة الوطنية الفلسطينية خاصة من رابين ووضع المسؤولية على عاتق عرفات؟**

– ابو مدين: «الهدف هو احراج الأخ ياسر عرفات واثارة الفوضى والمشاكل في صفوف الفلسطينيين تطبيقا للمثل «فخار يكسر بعضه». فالقضية وكل هذا التهويل والتحريض الاعلامي، ليست قضية الجندي ولا تخدمها. وبالنسبة للجندي فالمسؤولية تقع على عاتق الجانب الاسرائيلي، لكننا نتعامل مع القضية وكأن الجندي موجود في منطقة غزة. ويبقى السؤال: الجندي اختطف من اسرائيل والمعابر خاصة «ايرز» تحت سيطرة الجانب الاسرائيلي، فكيف دخل المختطفون من المعابر؟ ونحن سنتحمل مسؤولية اذا تبين ان المختطفين من غزة. وهذا التصعيد في التهديد هدفه السياسي اهدار واجهاض العملية السلمية وليس معالجة قضية الجندي.. ويشير الى سوء نوايا رابين، فالتصعيد يضر ولا ينفع وهدفه احراج السلطة الوطنية الفلسطينية ومحاولة اثبات انها ليست مؤهلة لادارة شؤونها».

*** «الاتحاد»: وفي عز الانشغال بقضية الجندي طار رابين على جناح السرعة الى الاردن فما المغزى من ذلك؟**

– ابو مدين: «في رأس رابين موال وسيغنيه. ووجد قضية الجندي ذريعة له. وسفره الى الاردن على وجه السرعة كان بسبب الجندي وذهب ليلتف على جهودنا وليثبت اننا غير معنيين في ايجاد الجندي».

*** «الاتحاد»: اسرائيل أوقفت المفاوضات في القاهرة والشرطة الفلسطينية تقوم بحملة اعتقالات في صفوف «حماس»، فكيف سينعكس ذلك على الناس عندكم؟**

– ابو مدين: «رابين يكدس العقبات حتى ندفع الثمن، لكنه ايضا سيدفع ثمن ذلك. ورابين شخصيا يتحمل مسؤولية عدم التقدم في تنفيذ تطبيق الاتفاق، فهو الذي عرقل ومنع و«بنشر» قضية اطلاق سراح المعتقلين. هناك اكثر من (٨) الاف معتقل فلسطيني، هم درة الشعب الفلسطيني. واعتقل اثناء الانتفاضة ومقاومة الاحتلال على مدى سنوات طويلة مئات الألوف ولهم في كل بيت فلسطيني متعاطفون. وعلى الحكومة الاسرائيلية ان تعيد النظر في نهجها وان تفكر جديا في الواقع الراهن. يجب اطلاق سراح المعتقلين بدون استثناء وفك المستوطنات والانسحاب التام الى حدود عام (١٩٦٧). ان رابين هو الذي يخلق المشاكل والتوتر باصراره على التمسك بمواقف تجاوزها الزمن. وقضية الجندي ليست «مربط الفرس»، عليه ان يعالج اساس المرض. وعلى سبيل المثال: المعابر معه ويطالبنا بحفظ أمنه. فكيف يرفض رابين ان أشاركه المسؤولية في مراقبة المعابر والسيطرة عليها وبالتالي يريدني ان احمل مسؤولية أمنه وعدم يقظته»؟

*** «الاتحاد»: كيف ترى الى العقاب اليمين الاسرائيلي حول رابين بحجة معالجة قضية الجندي وابعادها المستقبلية؟**

– ابو مدين: «منذ أشهر ورابين يتراجع عما وقع عليه مع الفلسطينيين بشتى الذرائع. انه ليكودي يركب حصان «العمل» ويتبنى عقلية اليمين. واذا كان قد ندم على ما عمله حتى الآن من اجل السلام وعلى مجرد العملية السلمية، فذلك لا يبرر التصعيد التحريضي على السلطة الوطنية الفلسطينية. واذا كان الفلسطيني خرق امرا ما في الاتفاق، فرابين خرق الف أمر ولم يحترم بنود الاتفاق وبذلك اثبت انه فارس اليمين وحصانه».

*** «الاتحاد»: التحريض الاسرائيلي على السلطة الوطنية الفلسطينية هل يقوي قوى الرفض الفلسطينية كما يرفع اسهم اليمين الاسرائيلي؟**

– ابو مدين: «أفضل وصفة لاستقرار الأوضاع والتقدم نحو المستقبل هي استجابة الجانب الاسرائيلي لمنطق التاريخ واحترام حقوق الغير والسعي الجدي لتوطيد السلام العادل. ونحن نتعامل مع قضية الجندي وكأنه في منطقة غزة ونعالج القضية كأولوية أولى ونسعى لانقاذه بدرجة اولى من منطلق انساني ولأننا انسانيون. ومن منطلق سياسي لأننا معنيون بالسير نحو المستقبل وعدم السماح لأحد بهدم ما بنيناه، فنحن في مرحلة سلام ويجب عدم هدم الجسور».

*** «الاتحاد»: حتى وارن كريستوفر وقوى عالمية انضمت الى جوقة التحريض على عرفات وتحميله المسؤولية شخصيا. ما الهدف من ذلك؟**

– ابو مدين: «يحاول كريستوفر ارضاء اليمين الاسرائيلي لأغراض حزبية انتخابية. ولوحظ مؤخرا ان شعبية رابين اهتزت في اوساط الشعب الاسرائيلي ويحاول حتى قبل القضية هذه رفع أسهمه. وعمليات التلميع والتقوية لرفع شعبيته جارية وليس من الغريب ان يشارك فيها كريستوفر. وبودي القول لحكام اسرائيل، خاصة بعد تعليق مفاوضات القاهرة، اذا كنتم تريدون الاستمرار في التردد وعدم التقدم في المفاوضات، فالأفضل وقف المفاوضات مع الاردن وعدم المشاركة في مؤتمر الرباط القادم في الشهر الجاري، فهل هذا يفيد»؟

*** «الاتحاد»: هل تعتقد ان هناك ضرورة لاعادة النظر في اتفاق اوسلو؟**

– ابو مدين: «المشكلة ليست اتفاق اوسلو انما في تطبيق الاتفاق وروح التعامل معه. هناك أمور في اتفاق اوسلو وفي اتفاق القاهرة تجاوزها الزمن. وعلينا تطبيق الأمور بروح السلام ومتطلباته وليس بروح العداء الذي يكنه رابين. واستغرب كيف سيحصل التقدم وتقطف ثمار السلام ورابين يعيش في اوهام الماضي وتعقيداته ويرفض التوغل والعيش في آمال المستقبل ونور الحقيقة والواقع واستيعاب حتمية التاريخ».

(سهيل قبلان)

رابين يصعد حدة تصريحاته التهديدية:

على عرفات اتخاذ قرار استراتيجي: إمّا السلام وإمّا «حماس»!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – صعّد رئيس الحكومة الاسرائيلية، يتسحاق رابين، امس الخميس، حدة تصريحاته التهديدية ضد الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، والسلطة الوطنية الفلسطينية على خلفية اختطاف الجندي نحشون فاكسمان، وذلك عشية انتهاء المهلة التي حددها الخاطفون من «حماس» للساعة السابعة من مساء اليوم الجمعة.

فقد نقل عن رابين قوله، خلال اجتماعه مع وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر في القدس امس، ان على عرفات «اتخاذ قرار استراتيجي: فاما السلام واما حماس»!!

واعتبر المراقبون السياسيون هذا التصريح بأنه الاخطر والاعنف الذي يصدر عن رئيس الحكومة منذ عملية الاختطاف.

وجاء هذا التصريح متوافقا مع التصريحات التي ادلى بها كريستوفر نفسه واعتبر فيها ان «عرفات يتحمل المسؤولية الاكبر ازاء مصير الجندي المخطوف»!

وقال كريستوفر، بعيد انتهاء الاجتماع، انه اتصل هاتفيا مع عرفات في غزة وابلغه بأنه (عرفات) «يتحمل مسؤولية نتائج عملية الاختطاف»!

واضاف: «واذا ما عاد الجندي فان باستطاعة رابين البتّ في موضوع استئناف المفاوضات». وقال ان حركة «حماس» تدرك «التقدم الذي تم تحقيقه والتغير الحاصل وهي انما تقوم بهذه الاعمال بدافع اليأس حيال هذا التقدم».

ورفض رابين الرد على سؤال حول احتمال قيام اسرائيل بعملية عسكرية في قطاع غزة من اجل تحرير الجندي المخطوف. واعتبر ان عمليات البحث التي بدأتها الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة تشكل «عنصرا اولا في اختبار رئيسي لمصداقية عرفات والسلطة الفلسطينية»!

وقال رابين انه «لم يجر اي اتصال مع حركة حماس» من اجل الافراج عن الجندي المخطوف او عن السجناء الفلسطينيين الذين يطالب الخاطفون بالافراج عنهم. واشار رابين الى ان الاتصال «يجري فقط مع السلطة الفلسطينية».

● مطالبة بالتفاوض مع «حماس» ●

هذا، وطالب والدا الجندي المخطوف امس، وللمرة الاولى، حكومتي اسرائيل والولايات المتحدة بالشروع في مفاوضات فورية مع حركة «حماس» من اجل الافراج عن ابنهما.

وقالت والدة الجندي إستر فاكسمان، موجهة كلامها الى الحكومة الاسرائيلية: «طوال سنوات عديدة رفضتم التحدث مع منظمة التحرير الفلسطينية والآن تفعلون ذلك في اطار عملية السلام. وسيأتي اليوم الذي ستقومون فيه بالشيء نفسه مع حركة «حماس»».

وخاطبت استر فاكسمان قادة الحكومتين الامريكية والاسرائيلية قائلة: «ان ابني اليوم في خطر الموت والآن يجب التحدث مع «حماس». لا تنتظروا حتى تفوت الفرصة. مصير ابني بين ايديكم وانا احملكم المسؤولية»!

وجاءت اقوال والدة الجندي هذه خلال لقاء مع القنصل الامريكي في القدس الذي زار العائلة، علما بأن الجندي نحشون فاكسمان ووالدته هما مواطنان امريكيان (يحملان الجنسية الامريكية).

وعرض والد الجندي فاكسمان، يهودا، على الخاطفين دفع فدية لانقاذ حياة ابنه. وقال ان «التوراة والقرآن يوصياننا بافتداء الاسرى. كل شعب اسرائيل سيكون مستعدا لتقديم دعم مالي لاسترجاع ابني». ولم يحدد قيمة الفدية.

● البيت الابيض: عمل خطير جدا ●

هذا، واعتبر البيت الابيض، امس خطف الجندي «عملا خطيرا جدا». وقالت المتحدثة باسم البيت الابيض، دي دي مايرز: «اننا قلقون جدا. ونحن نأمل في عدم انحراف عملية السلام الاسرائيلية – الفلسطينية عن مسارها».

● روسيا تندد وتدعو الى استئناف المفاوضات ●

ونَدد الناطق بلسان وزارة الخارجية الروسية، في بيان خاص، باختطاف الجندي فاكسمان واعتبره «محاولة متطرفة للتخريب على مفاوضات السلام بين اسرائيل وم.ت.ف».

وعبر الناطق عن امله في ان يستأنف الطرفان، الاسرائيلي والفلسطيني مفاوضات السلام بينهما، في اقرب وقت.

● تضارب حول مكان احتجاز الجندي ●

وتواصلت امس ايضا التقديرات المتضاربة حول مكان احتجاز الجندي المخطوف. ففي حين واصل المسؤولون السياسيون والعسكريون الاسرائيليون التأكيد على ان الجندي موجود في منطقة غزة، اعلنت حركة «حماس» ان الجندي موجود «داخل حدود دولة اسرائيل».

وشكك مسؤولون فلسطينيون في امكانية ان يكون الجندي محتجزا في قطاع غزة. واعلنت سفارة فلسطين في القاهرة، في بيان خاص، انه «بعد التحقيقات التي اجريت، فلا شيء يثبت ان الجندي الاسرائيلي المخطوف موجود في غزة».

● صلاة جماعية ●

هذا، وشارك مساء امس اكثر من خمسين الف شخص في صلاة جماعية من اجل اعادة الجندي الى اهله سالما. وكان افراد عائلة الجندي بين المصلين.

واقيمت هذه الصلاة في منطقة «حائط المبكى» بناء على الدعوة التي كان وجهها الحاخام الاسرائيلي الرئيسي، يسرائيل لاو.

النائب سليم يلتقي عددا من مسؤولي الوقف الاسلامي في القدس

● القدس – لمراسلنا – قام النائب الجبهوي صالح مرشد سليم بزيارة الى المسجد الأقصى والتقى رئيس مجلس الاوقاف الشيخ عبد العظيم والشيخ حسان شحادة مدير املاك الوقف والاستاذ بركات بيوض التميمي مدير الزكاة والمهندس عدنان الحسيني مدير اوقاف القدس والاستاذ محمد ناصر الدين المدير المالي.

ودار الحديث حول وضع الاوقاف الاسلامية واوقاف القدس والمسجد الاقصى بشكل خاص، واستمع النائب سليم الى المشاكل والقضايا التي يعانون منها بسبب تصرفات المستوطنين وقوات الجيش والشرطة.

وشرح النائب سليم موقف الجبهة في كل ما يتعلق بقضايا الاوقاف، واعرب عن استعداده للمساعدة دائما لخدمة قضاياهم وخاصة قضايا الاوقاف التي تتعرض لهجوم مستمر.

وقام النائب سليم بزيارة الى جامعة بيت لحم حيث التقى الدكتور انطون صنصور نائب رئيس الجامعة واجتمع مع مجلس الطلبة.

كذلك قام النائب سليم بزيارة الى بلدية بيت لحم وكان في استقباله رئيس البلدية ووزير السياحة الفلسطيني الياس فريج.

النائب سليم يشارك في الاحتفال بالعيد الوطني الاسباني

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – رحب السفير الأسباني بالنائب الجبهوي صالح مرشد سليم، الذي شارك في الاحتفال الذي اقامه السفير في بيته بمناسبة العيد الوطني الاسباني. وعبر السفير عن سروره بحضور سليم بوصفه النائب العربي الوحيد الذي لبى الدعوة. ووعد بزيارة بيته في عبلين.

وكان الاحتفال قد اقيم بحضور كبير من السلك الدبلوماسي والمسؤولين في وزارة الخارجية.

قانون التنظيم والبناء

اعلان

بموجب المادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥ تعلن اللجنة المحلية للتنظيم والبناء لبلدية شفاعمرو انه قدمت لها طلبات بناء للمصادقة عليها مع اعطاء تسهيلات لاصحابها كما هو مبين ادناه:

الرقم	مقدم الطلب	رقم الطلب	قطعة	قسيمة	ماهية التسهيلات
١	فراس تلحمي	٩٤٠٠٠٢	١٠٢٨٦	٢٦	تجاوز في النسبة المئوية وتجاوز في الترك من الجهة الشمالية والغربية.
٢	سمير ابو سعدة	٩٤٠٠٦٦	١٠٢٨١	٦١	تجاوز في الترك من الجهة الجنوبية.
٣	ادوار + نمر نخلة	٩٤٠٠٤٦	١٠٣٣٣	٢٤	تجاوز في النسبة المئوية وتجاوز في الترك من الجهات الشرقية والجنوبية والغربية
٤	موريس الياس ايوب	٩١٠١٠٥	١٠٢٧٠	٣٤	تجاوز في خط البناء من جهة الشرق وزيادة طابق
٥	مروان + موفق عوكل	٩٤٠١٣٠	١٠٢٨٦	٧	تجاوز في خط البناء من الجهة الغربية.
٦	صلاح الدين قديري	٩٣٠١٣٩	١٠٢٨٦	١٢	تجاوز في خط البناء من الجهة الجنوبية
٧	فتحي محمود هلالي	٩٤٠١٢٥	١٠٢٧٧	١٠/٢٢	تجاوز في خط البناء من الجهة الشمالية
٨	حسام عطا قدري	٩٤٠١٢٦	١٠٣١٣	٧٤	تجاوز في النسبة المئوية وتجاوز في الترك من الجهات الشمالية والغربية والجنوبية والشرقية
٩	رياض + علي + ماجد سواعد	٩٤٠١٤٤	١٠٢٨٥	١٢/٦	تجاوز في الترك من الجهتين الشرقية والشمالية
١٠	منصور سلباق	٩٤٠١٤٦	١٠٣٣٣	٢٩/٢	تجاوز في خط البناء من الجهة الغربية وتجاوز في النسبة المئوية.
١١	عفو الحاج	٩٤٠١٣٦	١٠٢٦٨	٧٥	تجاوز في خط البناء من الجهتين الغربية والجنوبية وزيادة طابق.
١٢	عفيف نمر	٩٤٠١٤١	١٠٢٧٣	١٢	تجاوز في الترك من الجهتين الشمالية والغربية
١٣	نعيم كركبي	٩٤٠١٤٠	١٠٢٨٤	٤١	تجاوز في النسبة المئوية والترك من الجهة الشرقية
١٤	وسام جمال بقاعي	٩٤٠١٤٢	١٠٢٨٢	٢٠/٢+٢٠	تجاوز في الترك من جهتي الشمال والغرب.
١٥	خالد حسن طحيمر	-	١٠٢٧١	٣٤/١	تجاوز في الترك من جهة الجنوب
١٦	يوسف خريش	٩٤٠١٣٧	١٠٢٨٦	٢٧	تجاوز في النسبة المئوية.
١٧	جلال حسون	٩٤٠٠٢٥	١٠٢٧٢	١٧	تجاوز في خط البناء من جهة الغرب
١٨	سهيل عادل خطيب		١٠٢٧٤	٥	تجاوز في خط البناء من جهتي الشمال والغرب

فمن له اعتراض على ذلك يمكن ان يقدمه الى مهندس البلدية، اللجنة المحلية بقسم الهندسة في بلدية شفاعمرو وذلك خلال اسبوعين من تاريخه.

رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء

شفاعمرو

ابراهيم نمر حسين

الاتحاد

● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير: نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و٥٢٦٠٩٥ و٥١٤٠٥٠/٠٤ - فاكسيميليا ٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات - ٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ١٠٤ - حيفا ٣١٠٠٠)

* «الاتحاد» في المناطق *

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٥٥٤٣٣/٠٦. (فاكس - ٥٥٤٨٢٤/٠٦)

■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٩١٢٤٣١/٠٤. (فاكس - ٩١٥٥٥٤)

■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم هاتف وفاكس: ٣١٢٦٢٨/٠٦.

■ مكتب المثلث - محمد ابو اصبع - هاتف: ٩٩٢١٥٩/٠٩.

■ مكتب الطرف - عرابة. هاتف وفاكس: ٧٤١٦٠٧/٠٦.

■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٨٦٦٣٥٦/٠٤.

المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف ٦٧١٤٥٧/٠٤. (فاكس - ٦٧٨٦٣١/٠٤).

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها

الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت ام لم تنشر

مصر تبعد ٢٦ فلسطينيا كانوا متوجهين الى غزة!

● القاهرة - الوكالات - علم لدى السلطات المصرية في مطار القاهرة، أمس الخميس، انها ابعدت، أمس الاول الاربعاء، الى الجزائر ٢٦ فلسطينيا كانوا يرغبون في التوجه الى قطاع غزة عبر مصر.

وكان هؤلاء الفلسطينيون لا يعرفون ان معبر رفح في جنوب قطاع غزة الذي يربط مصر باراضي الحكم الذاتي الفلسطيني قد اغلق بعد خطف الجندي فاكسمان.

وعاد المسافرون الفلسطينيون الى الجزائر على متن الطائرة التي اقلتهم الى القاهرة.

سيدراس يغادر هاييتي ويلجأ الى بنما

●بنما - وكالات الانباء - وصل، امس الخميس، الى العاصمة البنمية الجنرال راؤول سيدراس القائد العسكري لهاييتي الذي تخلى عن منصبه لصالح الرئيس المنتخب اريستيد.

وقد وصل سيدراس على متن طائرة امريكية مدنية برفقة عدد من مؤيديه وافراد عائلته، وذلك بعد ان منحتهم حق اللجوء السياسي.

من جهته اخرى اعلن أنصار الرئيس المنتخب اريستيد انهم لن يقوموا باعمال انتقامية من اتباع سيدراس.

الا ان المراقبين يتوقعون حدوث مثل هذه الاعمال بعد وصول اريستيد الى هاييتي خلال اليومين القادمين.

حواتمة يدعو الى توحيد الجبهتين الشعبية والدمقراطية فورا

●دمشق - و.ص.ف - أكد الأمين العام للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة أمس الخميس واستعداد منظمته للبدء فورا بالتوحد الجبهوي مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (بزعامة جورج حبش) على أساس حزبين في جبهة واحدة».

ودعا حواتمة في كلمة القاها في اجتماع كرس لاعلان قرارات المؤتمر الثالث للجبهة الدمقراطية، الذي بدأ اعماله يوم الجمعة الماضي، الى «البدء الفوري بتوحيد الاجهزة الادارية والمالية والاعلامية والعسكرية للجبهتين».

واعتبر ان من شأن هذا التوحد «فتح المجال امام تشكيل قطب يساري فلسطيني جديد يوحد قوى اليسار الفلسطينية ومن اجل تعزيز قوى المواجهة لاتفاق اوسلو - القاهرة ولمسيرة التسوية الاستسلامية التي يقودها جناح الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات».

من ناحيته، رد حبش في كلمة القاها في هذه المناسبة ان «الجبهة الشعبية «ستسير مع الدمقراطية يدا بيد لترجمة قرارات الجبهتين والبدء بمسيرة العمل الموحد من اجل مواجهة اتفاقات التصفية».

ودعا حواتمة من جهة ثانية عرفات الى «اطلاق سراح مناضلي الجبهة الدمقراطية وكل القوى الفلسطينية الاخرى». ولا يزال ٣٠ من اصل ٦٥ من اعضاء الجبهة اعتقلوا في نهاية ايلول ومطلع تشرين الاول في سجون الشرطة الفلسطينية.

توقف كامل لاعمال العنف في ايرلندا الشمالية

● بلفاست - الوكالات - اعلنت الميليشيات البروتستانتية الموالية في اولستر، أمس الخميس، الوقف الشامل «لجميع عملياتها العسكرية»، بدءا من الساعة ١.... من اليوم الجمعة.

وقد تلا حزبان مواليان قريبان من الميليشيا، في مؤتمر صحفي، البيان الذي يعلن وقفا لاطلاق النار «مرتبطا ارتباطا كاملا باستمرار توقف العنف من قبل الجيش الجمهوري الايرلندي».

ويعني قرار الميليشيات وقف اطلاق النار التوقف الكامل لاعمال العنف في المقاطعة، بعد ٢٥ سنة من النزاع.

في ظل المناورات الامريكية - الكويتية واستمرار حشد القوات الاجنبية في الخليج:

خطر الانفجار العسكري يتراجع!

□ كوزيريف يتحدث عن خلافات في وجهات النظر بين روسيا والولايات المتحدة بخصوص سبل حل الازمة □

● الكويت - واشنطن - الوكالات - يستمر التحالف الغربي/العربي في ضخ المزيد من القوات والاسلحة والمعدات الى منطقة الخليج، وذلك على الرغم من تأكيدات العراق على اكتمال انسحاب قواته من الجنوب. وادعى الرئيس الامريكي بيل كلينتون، في بيان بثه القمر الصناعي امام مسؤولي الاذاعات وشبكات التلفزيون، يوم امس، الخميس، ان «الانسحاب العراقي لم ينته بعد. ومن المبكر تحديد الجهة التي تنسحب اليها جميع هذه القوات» واكد كلينتون «سنستمر في نشر قواتنا في الخليج حتى لا تعود القوات العراقية تشكل خطرا مباشرا على الكويت».

وقد تزامنت هذه التصريحات الامريكية مع بدء مناورات كويتية امريكية بالذخيرة الحية في منطقة المطلاع شمال غرب العاصمة الكويتية.

وفي هذه الاثناء، تتحول منطقة الخليج الى محج للعديد من الشخصيات الرسمية العسكرية والسياسية، ففي الوقت الذي انهى فيه وزير خارجية بريطانيا، دوغلاس هيرد، جولة الى الكويت، حيث التقى وزير خارجية امريكا كريستوفر ووزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي، ثم زار البحرين والسعودية، وصل الى السعودية وزير الدفاع الامريكي وليم بيري في زيارة تستغرق ٢٤ ساعة يبحث خلالها «وسائل التصدي لتهديدات العراق».

واعلنت وزارة الخارجية الفرنسية، امس، ان وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه يبدأ اليوم الجمعة، جولة في الخليج ستقوده على التوالي الى قطر والامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان دون ان يتوقف في الكويت.

وكان جوبيه دعا المجموعة الدولية الى «عدم اتخاذ اجراءات مبالغ بها» ردا على نشر قوات عراقية في المنطقة القريبة من الحدود مع الكويت.

ومن ناحية اخرى اجرى وزير خارجية روسيا اندريه كوزيريف مباحثات امس، الخميس، في العاصمة العراقية. والتقى الرئيس صدام حسين ونائب رئيس الوزراء، طارق عزيز، حيث بحث معهما اقتراحات لايجاد حل دبلوماسي للازمة، ونقل رسالة شفوية من الرئيس يلتسين.

واعلن مصدر روسي مسؤول ان كوزيريف سيزور الكويت والسعودية والامارات العربية المتحدة قبل ان يعود الى نيويورك لاجراء مشاورات في الامم المتحدة حول الازمة العراقية - الكويتية.

وصرح كوزيريف امس، الخميس، ان المواقف الامريكية والروسية لا تتلاقى حول كل اوجه الازمة الخليجية. وقال: «فلنقل ذلك صراحة. لكننا متفقون (مع الولايات المتحدة) على ضرورة منع حصول انفجار عسكري في الخليج وعلى البحث في الوضع في اطار مجلس الامن الدولي».

وكانت وكالات الانباء، قد تحدثت في وقت سابق، عن ان الادارة الامريكية تحاول تمرير قرار في مجلس الامن يقضي بايجاد منطقة منزوعة السلاح ويحرم على القوات البرية العراقية الوجود في الجنوب. الامر الذي عارضته بشدة فرنسا الا ان المتحدثة باسم البيت الابيض الامريكي دي دي مايرز قالت امس، الخميس، ان الولايات المتحدة لم تقترح ابدا قيام منطقة حظر بري في جنوب العراق. وصرحت لمجموعة من الصحفيين «لم يكن ذلك اقتراحنا (..) لقد بحثت المسألة لكن لم يتم اقتراحها».

ولاحظ المراقبون السياسيون ان هناك تراجعا امريكيا جاء في محاولة للحفاظ على وحدة الموقف مع كل من بريطانيا وفرنسا.

واضاف هؤلاء، ان هذا التحول الى النشاط الدبلوماسي المكثف قد انعكس على اهالي الكويت، الذين باتوا على قناعة من ان الازمة، التي هددت بحدوث انفجار ويتلقين صدام حسين درسا جديدا، قد انتقلت الى المسار السياسي والعمل الدبلوماسي.

على صعيد آخر توقع الاقتصاديون ان تبلغ كلفة الانتشار العسكري الامريكي في الخليج مئات ملايين الدولارات وقد تتجاوز المليار دولار.

تعقيبا على القمة الاسرائيلية - الاردنية في عمان

رابين: سرنا خطوة كبيرة نحو السلام مع الاردن!

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن رئيس الحكومة يتسحاق رابين، امس الخميس، في حديث لاذاعة «صوت اسرائيل» باللغة العبرية، ان اسرائيل والاردن حققا خطوة كبيرة في اتجاه السلام.

واضاف رابين ان الاجتماع والعمل الذي انجزه وفدا البلدين مكنانا من السير خطوة كبيرة نحو بلورة اتفاق سلام قبل نهاية العام، وانه بحث ووزير الخارجية شمعون بيرس مع الملك حسين، على مدار ساعتين ونصف الساعة قضايا ترسيم الحدود وتقاسم المياه.

وكشف رابين، في حديثه، ان الملك حسين لم يطلب ازالة المستوطنات القائمة على الاراضي الاردنية التي احتلت في العام ١٩٦٧. ويدور الخلاف فقط حول الحقول والآبار التي تقع خارج هذه التجمعات.

من جهة اخرى اكد رئيس الوفد الاردني الى مفاوضات السلام فايز الطراونة ان القمة المفاجئة، التي عقدت، مساء امس الاول الاربعاء، في عمان بين الملك حسين ورئيس الوزراء يتسحاق رابين «تشكل دعما كبيرا للمفاوضين من الجانبين».

وفي تصريح نقلته وكالة الانباء الاردنية الرسمية «بترا»، من ايلات حيث تعقد المفاوضات الثنائية، اوضح الطراونة ان الدعم سيعمل «على تقليص الهوة تجاه القضايا الرئيسة الثلاث وهي الاراضي والحدود والمياه».

واضاف الطراونة ان من شأن اللقاء ايضا «تحفيز المفاوضين ودفعهم الى الاسراع في التوصل الى قواعد مشتركة ازاء المواضيع الاخرى، التي تبحثها اللجان المختلفة».

وعزا مسؤول اردني القمة في عمان الى حصول تقدم واضح جدا (في المفاوضات) سيؤدي الى استعادة الحقوق الاردنية كاملة في الارض والمياه. بيد ان المسؤول نفسه اكد في حديث الى وكالة الصحافة الفرنسية امس، انه «لا يوجد توقيت محدد لابرام معاهدة سلام التي من البديهي توقيعها عند استكمال البحث» في هاتين النقطتين مشيرا في الوقت نفسه الى «التطور الايجابي» الذي طرأ على مسار المفاوضات.

وفي مقابلة مع صحيفة «جوردان تايمز»، في عددها الصادر امس، قال رئيس الوفد الاسرائيلي المفاوض الياكيم روبنشطاين ان المفاوضين يعملون في تفاصيل صفقة سلام متكاملة ترضي الطرفين، وقد تؤدي الى ابرام معاهدة سلام قريبا.

بالتعاون ما بين الاتحاد و RMC راديو مونت كارلو

* جان بول ماري ديلاغورس *

موقفان متناقضان من ازمة الخليج

* وزير الدفاع الفرنسي: الازمة الحالية على علاقة بالاوضاع الداخلية الامريكية *

● التياران المتعاكسان اللذان تحدثنا عنهما في تعليقنا السياسي امس، بخصوص الازمة العراقية. الاول وهو الذي يدفع باتجاه تفاقم الازمة واستغلالها او استثمارها المنهجي من قبل الولايات المتحدة والثاني الذي قام بالتشكيك واعادة النظر بمصادر وتطورات هذه الازمة. هذان التياران اصطدما ببعضهما بشكل مباشر او جبهوي خلال يوم امس.

فمن ناحية قام وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر بالتكرار عدة مرات بان الازمة لم تنته بعد. وذهب الى حد القول انه من الآن فصاعدا لا يجب ترك الرئيس صدام حسين يأخذ مبادرات جديدة مشابهة لتلك التي كانت موضع انتقاد. مما يحمل على الاعتقاد بان الولايات المتحدة ترغب في فرض اجراءات قسرية جديدة ضد العراق.

وامام وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي توصل كريستوفر لانتزاع الموافقة على ان يتم تقاسم تكاليف التحركات الامريكية الاخيرة بما يعني بان دول الخليج ستدفع على الاقل جزءا من هذه التكاليف.

وفي نيويورك تم تأكيد ما كنا اعلناه، منذ صباح امس، فسفيرة الولايات المتحدة لدى المنظمة الدولية مادلين اولبرايت شرعت في مشاورات واتصالات بهدف اقناع الآخرين بالموافقة على اقامة منطقة منزوعة السلاح تمتد على ثلث الاراضي العراقية تقريبا.

وامام بعض التحفظات، تحفظات الاطراف الباقية، اضافت اولبرايت تقول، حسب تعبيرها هي بالذات، ان عندها افكارا اخرى بهذه الخصوص.

في المقابل، وخلال نهار البارحة ايضا، شهدنا رد فعل فرنسيا واضحا وقويا ضد النوايا والطروحات الامريكية. ففي اجتماع حكومي مصغر لبعض اعضاء الحكومة ظهر خلاله رئيس الوزراء ادوار بولادير واضح الموقف بشكل خاص، فان وزير الدفاع الفرنسي فرنسوا ليوتار الذي لا يشتبه عموما بكونه صاحب مواقف متحفظة ازاء الولايات المتحدة، ليوتار صرح بشكل واضح بأن العراق له الحق في ان يجري مناورات او تحركات عسكرية فوق اراضيه الوطنية، وبأن ذلك لا يشكل، ابدا، اي انتهاك لقرارات الامم المتحدة، الامر الذي بالفعل ومنذ يوم اول امس اقر به وقال به امامي وزير الخارجية الفرنسي ايلان جوبيه في مبنى الخارجية بالذات.

اكثر من ذلك فان وزير الدفاع الفرنسي فرنسوا ليوتار لم يتردد في القول بالحرف الواحد ان الازمة الحالية هي على علاقة بالاوضاع الداخلية الامريكية. الامر الذي يعرفه الجميع ويقر به الجميع في الجلسات الخاصة لكن لا احد، حتى الان، تجرأ بالجهر به علنا.

اخيرا رئيس الدبلوماسية الفرنسية، جوبيه، الذي تحدث امام الجمعية الوطنية الفرنسية عن العراق بعبارات قاسية للغاية صرح بان فرنسا تعارض اقامة منطقة جديدة منزوعة السلاح في هذا البلد. ولم ينف الان جوبيه ابدا، المقولة التي تؤكد ان فرنسا تبقى مؤيدة لرفع جزئي للخطر المفروض على بغداد. هكذا اذن امامنا تياران متعارضان متضادان بشكل جبهي وواضح، كما كنا اشرنا هنا منذ يوم الأمس. وهذان التياران سوف يتركان تأثيرهما على منحى الازمة وعناصر تطورها خلال الايام القليلة القادمة.

انفجار سيارة ملغومة في العاصمة الجزائرية!

* الجيش الاسلامي للانقاذ يعلن مسؤوليته عن الاعتداءات الدامية *

●الجزائر - الوكالات - اعلنت اجهزة الامن الجزائرية، امس الخميس، ان شاحنة صغيرة ملغومة انفجرت ليلة الاربعاء/الخميس، في حي المغارية في الضاحية الشرقية للعاصمة الجزائرية. واضاف المصدر ان الانفجار لم يوقع اية خسائر بشرية او مادية.

وذكر شهود ان انفجارا وقع في الشاحنة الصغيرة مما ارغم ركابها على مغادرتها في وسط الشارع فتابعت سيرها في منحدر صغير حوالي مئة متر، ثم اصطدمت بأحد الاعمدة وانفجرت مرة ثانية قبل ان تشتعل فيها النيران.

واضاف الشهود ان ركاب السيارة الثلاثة فروا بعد حصول الانفجار الاول فيها، الذي كان ضعيفا ويبدو ان احدهم مصاب في بطنه. وكانت خمس سيارات ملغومة قد انفجرت، في اليوم نفسه، الواحدة تلو الاخرى امام مؤسسات عامة في الجزائر وقد اصيب اربعة اشخاص بجروح نتيجة هذه الانفجارات في حين قتل شخص في انفجار سيارة كان يقودها. وقتلت قوات الامن شخصين آخرين كانا معه قبل انفجار السيارة به.

هذا واعلن «الجيش الاسلامي للانقاذ» الجناح المسلح في الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة، امس الخميس، مسؤوليته عن عدد كبير من الاعتداءات الدامية ضد قوات الامن الجزائرية في خلال اسبوع.

واكد الجيش الاسلامي في نشرته الاسبوعية الاخيرة «الفتح المبين» ان هذه العمليات ادت الى مقتل ٢٥ شخصا بينهم ١٦ شرطيا وثمانية جنود وثلاثة من قوى الامن الداخلي في ولاية الجزائر العاصمة والبليدة (٤٠ كم في الجنوب).

المعارضة الاردنية تدعو الى رفض التطبيع مع اسرائيل!

□ عمان - الوكالات - دعت ثمانية احزاب اردنية معارضة، من بينها «جبهة العمل الاسلامي» وتنظيمات يسارية، الانظمة العربية، أمس الخميس، الى رفض «سياسات الاستسلام والتطبيع» مع اسرائيل.

وفي بيان تلقت وكالة الصحافة الفرنسية نسخة منه، غداة قمة مفاجئة في عمان بين الملك حسين واسحق رابين، انتقدت هذه الاحزاب «مواصلة الحكومة الاردنية لسياساتها التطبيعية متجاهلة الموقف الشعبي الرافض لهذه السياسات».

كذلك انتقد البيان اعلان الاردن «تأييده لخطوة تخفيف المقاطعة من الدرجة الثانية التي خطتها دول مجلس التعاون الخليجي» وطالت الشركات الأجنبية التي تتعامل مع اسرائيل.

وتحدثت الاحزاب ايضا عن وجود «حلقة جديدة من الاسهامات الرسمية العربية في عملية الاستسلام لشروط اسرائيل وفتح علاقات التطبيع معها».

وأشارت في هذا السياق الى «بدء علاقات دبلوماسية رسمية، عبر ممثلي المصالح، بين المغرب وتونس من جهة ودولة اسرائيل من جهة اخرى. وما لبثت هذه الخطوة ان لحقتها خطوة اخرى اسقطت فيها دول الخليج المقاطعة مع اسرائيل».

ضبط سارق المجوهرات في الناصرة!

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - اعترف شاب من الناصرة (٢٧ عاما) باقتحام ثلاثة بيوت في المدينة وسرقة بعض محتوياتها بما في ذلك كمية من المجوهرات.

وكانت قد نفذت في الأونة الاخيرة عدة سرقات بيوت في مدينة الناصرة، معظمها في حي الصفافرة وسرقت كمية كبيرة من المجوهرات، وقد وجهت الشرطة للمشتبه به عدة تهم بالسرقة لكنه اعترف بثلاث منها فقط.

واصدر قاضي محكمة الصلح في الناصرة، زياد هواري، قرارا بتمديد اعتقاله لمدة سبعة ايام.

انهيار منزل في مصر يسفر عن مصرع عروس وزميلاتها خلال ليلة الحنة

● القاهرة - الوكالات - ذكرت صحيفة الاخبار الحكومية، امس الخميس، ان عروسا قتلت تحت انقاض منزلها اللتي انهار عشية الزفاف، فيما كانت تحتفل مع صديقاتها بليلة الحنة.

وقتل ايضا في الحادث عشرة اشخاص واصيب ١٣ آخرون بجروح، اثر انهيار مسكن العروس الواقع في محافظة الزقازيق في دلتا النيل، على بعد ٨٦ كم شمال القاهرة.

ووجد رجال الاسعاف تحت انقاض المنزل جثة سميرة الهان (٢٠ عاما) وصديقاتها اللواتي كن يحتفلن معها.

الاحتفال في مؤسسة «رند» بتخريج فوج للعناية بالمسن



□ شفاعمرو - مكتب «الاتحاد» من احمد حمدي - أقامت مؤسسة «رند» لرعاية المسن والخدمات الاجتماعية في شفاعمرو، يوم أمس الخميس، احتفالا لتخريج فوج من المرشدات المؤهلات للعناية بالمسن في شفاعمرو والمنطقة الشمالية، في قاعة منتزه شفاعمرو، حضره حشد كبير من المدعوين والمسؤولين من وزارة الرفاه الاجتماعي وبلدية شفاعمرو ومؤسسة «رند».

وتحدث السيد زياد عمري، مدير مؤسسة «رند» عن ضرورة رعاية المسن. وقال ان تخريج هذا الفوج من المرشدات المؤهلات هدفه تقديم المساعدات لأمهات وربات بيوت لا يستطعن التعامل بصورة ايجابية مع تربية اطفالهن.

وقال، هناك (٥٠٠) عاملة يقمن بمساعدة المسنين والمرضى في البيوت في جميع قرى ومدن المنطقة الشمالية.

وتحدث السيد يوده فوكس، مدير اللواء الشمالي في وزارة المعارف فأكد انه خلال السنتين الاخيرتين تم افتتاح (٣٢) فرعا للشؤون الاجتماعية في القرى العربية.

وقدم الدكتور ماجد الحاج محاضرة شاملة عن العائلة.

وحيى الاحتفال السيد احمد خطيب القائم بأعمال رئيس بلدية شفاعمرو.

التعرف على جثة الزعيم الروحي لاتباع طائفة «معبد الشمس»

●سيون (سويسرا) - الوكالات - اعلن قاضي تحقيق مقاطعة فاليه السويسرية جان باسكال جاكمان، امس الخميس، انه تم التعرف «رسميا» على جثة لوك جوريه الزعيم الروحي لانصار طائفة «معبد الشمس» بين الجثث التي عثر عليها في غرانج سور سالفان فجر الخامس من الشهر الجاري.

وكان القضاء السويسري اصدر مذكرات توقيف دولية بحق لوك جوريه وجوزيف دي مامبرو المسؤول الآخر في الطائفة الذي تم التعرف على جثته رسميا منذ ثلاثة ايام. وكانت المجازر الثلاث ادت الى سقوط ٥٣ قتيلا في سويسرا وكندا.

ولقي ٢٣ عضوا آخر في الطائفة حتفهم في مزرعة في شيري في الليلة نفسها على بعد نحو ١٣٠ كم من غرانج سور سالفان.

٣٠٠ فنان مصري في مهرجان «المتوهجون» في فرنسا

● لعكس فنون وثقافات القاهرة ●

●القاهرة - من ذكريات محمود - تفتتح، بعد غد الاحد، بمدينة ڤانت في فرنسا، الدورة السادسة لمهرجان «المتوهجون: القاهرة - ڤانت» وتخصص هذه الدورة لمدينة القاهرة بمختلف فنونها وثقافاتها. ويشارك فيها (٣٠٠) فنان ومفكر واديب مصري.

هذا ما صرح به لصحيفة «الاتحاد» محمد غنيم وكيل وزارة الثقافة للعلاقات الخارجية المصرية. واضاف انه تم اعداد برنامج ثقافي يشتمل على عروض للفرقة القومية للموسيقى العربية في دار الاوبرا بقيادة المايسترو سليم سحاب وعروض لأوبريت «الليلة الكبيرة» في مسرح القاهرة للعرائس في البيت الفني للمسرح ولفرقة النيل للآلات الشعبية وفرقة الفنون التراثية في قصر الغوري بالهيئة العامة لقصور الثقافة.

كما وافق فاروق حسني، وزير الثقافة، على مشاركة الفرق المذكورة السابقة في المهرجان، وقد وصلت بالفعل الى مدينة ڤانت واستعدت لتقديم عروضها امام الجمهور الفرنسي. ووافق الوزير ايضا على اقامة معرض للفنون التشكيلية المصرية على هامش المهرجان، ومعرض للحرف البيئية والصناعات التقليدية التي تعكس ثراء التراث المصري ومهارات الحرفيين في القاهرة واقامة حفلات للموسيقى والغناء الاوبرالي، وتنظيم امسيات موسيقية وغنائية، وسيعرض في المهرجان (٢٢) فيلما مصريا من اشهر ما انتجته السينما المصرية.

ويلقي عدد من المفكرين المصريين محاضرات باللغة الفرنسية عن الجوانب الابداعية في الادب والمسرح في مصر وعن تاريخ العلاقات الثقافية بين مصر وفرنسا وعن التطبيع الثقافي والاستثمار.

وسيحضر حفل افتتاح المهرجان وزير الثقافة الفرنسي جاك توبو وعمدة مدينة ڤانت وعلى ساهر السيد سفير مصر من باريس والمستشار الثقافي المصري.

وشكل وزير الثقافة المصري فاروق حسني وفدا رسميا لحضور المهرجان برئاسة د. جابر عصفور الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة.

ضبط مخدرات بقيمة ٩٠٠ الف دولار

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد»، امال شحادة - ساعدت اخبارية وصلت الى شرطة المروج، على ضبط كمية من المخدرات مع اربعة من سكان الزرازير تقدر قيمتها بـ (٣٥٠) الف دولار.

وكان الاربعة، حسب رواية الشرطة، قد اتفقوا على اللقاء بالقرب من مفترق نهلال، فوصلت الشرطة في الموعد نفسه وضبطت ثلاثة منهم، فيما تمكن الرابع، الذي كان يحمل المخدرات، كما تدعي الشرطة من الهروب بالسيارة، فلحقت به، قوة من حرس الحدود والشرطة الى ان ضبطته.

وقد انكر الاخير التهمة في المحكمة، وقال، انه فوجئ بسماع اطلاق الرصاص. وشكا من ان بعض رجال الشرطة انهالوا عليه ضربا مما اضطره الى العلاج في المستشفى الطلياني في الناصرة. وقال المشتبه به، انه تواجد في المنطقة بالصدفة بعد ان طلب منه صديقه ان يرافقه لانها، بعض اشغاله.

وقد قدمت الشرطة الاربعة المشتبه بهم، صباح امس الخميس، اي بعد عدة ساعات من اعتقالهم، الى محكمة الصلح في الناصرة، واصدر القاضي توفيق كتيلي قرارا بتمديد اعتقالهم لفترة تتراوح ما بين ١٠ و١٣ يوما.

وكانت الشرطة قد ضبطت ستة من تجار المخدرات في مجدال هعيمق بينهم امرأة، وفي حوزتهم عشرة كيلوغرامات من الهيروين تقدر قيمتها بـ (٥٥٠) الف دولار.

يوم دراسي في بيت جن حول أخطار المخدرات والكحول

●عكا - مكتب «الاتحاد» - بمبادرة من جمعية «الهلال» في سخنين وبالتنسيق مع مجلس بيت جن المحلي عقد امس الخميس، يوم دراسي تحت شعار: «لا للمخدرات، نعم للحياة»، في بيت الشبيبة في القرية، شارك فيه حشد كبير من طلاب المدارس والشباب.

وتحدث السيد قاسم طريبه، مرشد البرامج الوقائية في وزارة المعارف والثقافة، وآخرون من جمعية الهلال، عن آفة المخدرات وأخطارها وضرورة مكافحتها والتحذير منها.

وتقرر في نهاية اليوم الدراسي تكثيف النشاطات وتقديم الارشادات بهدف تعميق الوعي ومنع تفشي المخدرات.

* تخريج فوج مرشدين لمكافحة المخدرات *

واقيم احتفال في بلدية شفاعمرو، بالتعاون ما بين «سلطة» مكافحة المخدرات وجمعية «الهلال» والبلدية، لتخريج فوج جديد من المرشدين لمكافحة المخدرات. وجرى الاحتفال تحت شعار: «شفاعمرو انقى بدون سموم».

والقى مسؤولو البلدية وقسم مكافحة المخدرات فيها وجمعية «الهلال» كلمات اكدت على ضرورة تكثيف التوعية والاعلام والنشاطات لمنع التدهور الى جحيم المخدرات.

* رئيس مجلس كفر كنا يطالب ببرامج ارشادية ضد المخدرات *

وبعث السيد واصل طه، رئيس مجلس كفر كنا المحلي، برسالة الى مدير جمعية «الهلال» طالبه فيها بوضع برامج ارشادية ضد تفشي آفة المخدرات في القرية، مشيرا الى ضرورة اقامة النشاطات الدورية خاصة في المدارس والمراكز الجماهيرية والثقافية، للحد من تعاطي المخدرات ومنعها.

وباشرت جمعية الهلال بتوزيع المواد الارشادية بواسطة سيارة الارشاد المتجولة. ووضعت خطة مكثفة لمكافحة الظاهرة الخطيرة في كفر كنا.

سقوط طائرة ايرانية ومقتل جميع ركابها الـ - ٦٦

●طهران - الوكالات - اعلن الطيران المدني الايراني في بيان، امس الخميس، عن مقتل جميع ركاب وافراد طاقم طائرة «الفوكر - ٢٨»، التابعة لشركة الطيران الايرانية «اسيمان»، البالغ عددهم ٦٦ شخصا وجميعهم من الايرانيين.

وقد تحطمت الطائرة، مساء امس الاول الاربعاء، على بعد ٣٠٠ كم الى الجنوب من طهران. واوضح البيان ان الطائرة، التي كانت تقوم برحلة بين اصفهان وطهران، تحطمت قرب قرية تار، عند سفح مرتفع جبلي قريب من ناتانز في وسط ايران. ولم يشر البيان الى اسباب الحادث.

وكانت الطائرة قد اقلعت من اصفهان وفقد اي اتصال معها بواسطة الرادار بعد ٣٥ دقيقة. وتقول وسائل الاعلام الرسمية ان الطائرة لم ترسل اية اشارة استغاثة.

وقد تم تحديد موقع سقوط الطائرة، امس الخميس، قرب هوائي للاتصالات على مقربة من قرية تار في منطقة جبلية شبه مقفرة، على ارتفاع ثلاثة الاف متر بين مدينتي نعيمة وكاشان.

وتعود شركة «اسيمان» الى القطاعين العام والخاص وهي من اهم شركات الطيران في ايران بعد شركة الطيران الايرانية.

خلال ١٥ عاما من الحرب

سوء التغذية والامراض فتكت بحوالي اربعة ملايين طفل افغاني!

● وحوالي (٥٠) الف امرأة متن اثناء الوضع! ●

● جنيف (الامم المتحدة) - «و.ص.ف» - اعلن في مقر صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة «يونيسيف» في جنيف ان من ثلاثة الى اربعة ملايين طفل ماتوا من سوء التغذية او المرض في افغانستان، خلال ١٥ عاما من الحرب.

وقال طوني كارتر مندوب الصندوق لدى افغانستان ان حوالي ٥٠ الف امرأة متن اثناء الوضع خلال هذه الفترة.

وعزا ارتفاع عدد الضحايا الى فقدان الاجهزة الطبية وتوقع تفاقم الوضع مع حلول فصل الشتاء القاسي، فيما تستمر العاصمة كابول غارقة في الحرب الاهلية.

واعلن ايضا ان «اليونيسيف» تحسبت لذلك حيث خزنت كميات من الادوية وفتحت ٣٠ مركزا مؤقتا للعلاج في كابول.

منح الروائي الياباني «كنزابورو او»

● تتمة من صفحة ١ ●

١٩٣٥ في اوسي، القرية الصغيرة الواقعة جنوب غرب اليابان. وهو الياباني الثاني الذي يفوز بجائزة نوبل للآداب بعد ياسوناري كواباتا، الذي فاز بها في العام ١٩٦٨.

وقالت الاكاديمية في حيثيات قرارها انها اختارت كنزابورو او الذي «خلق بقوة وشاعرية عالما خياليا، حيث تتكثف الحياة والاسطورة في صورة مؤثرة لوضع الانسان في العالم المعاصر».

وسيحصل الفائز على وسام الجائزة مرفقا بمبلغ قيمته سبعة ملايين كورون سويدي (٩٥٠ الف دولار) في احتفال يقام في ستوكهولم، في العاشر من كانون الاول المقبل يوم ذكرى وفاة الفريد نوبل في العام ١٨٩٦.

ويذكر ان كنزابورو أو هو أب لولد متخلف عقليا، كان قد خطط لقتل ابنه «لتخليصه وتخليص نفسه من العذاب»(!) لكنه، بعد تخبطات عديدة، قرر تربيته وتقديم كل ما يستطيعه من دعم.

والمعروف ان كتابات أو تأثرت، تأثرا عميقا، بهذه القضية التي تحدث عنها الكاتب في كتابه «قضية شخصية».

وعرف عن أو موقفه السياسي اليساري الداعم للحركات اليسارية والمعارض، بشدة، لمساعي التسلح اليابانية بعد الحرب العالمية الثانية.

وفي العام الماضي منحت جائزة نوبل للروائية الامريكية السوداء، توني موريسون، التي اصبحت بذلك المرأة الثامنة التي تمنح جائزة نوبل للآداب، منذ انشاء الجائزة في العام ١٩٠١.

وسينتهي الاعلان عن جوائز نوبل للعام ١٩٩٤ اليوم الجمعة في اوسلو مع الاعلان عن الفوز بجائزة نوبل للسلام، ومن الاوفر حظا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي يتسحاق رابين.



الجمعة: ٩٤/١٠/١٤

التلفزيون الاسرائيلي.

القناة الاولى:

٦.٣٠ – موجز اخبار بالعبرية.
٦.٣١ – الاخبار بالعربية.
٦.٤٥ – مسلسل الصور المتحركة.
٧.٠٠ – الفترة الاخبارية بالعبرية.
٨.٠٠ – حديث الصباح الفلسفي.
٨.٣٠ – كايت وايلي. «عهد الشكر».
٩.٠٠ – ١١.٠٠ – برنامج خاص عن السينما الحديثة.
١١.١٠ – عائلة متحابة. مسلسل.
١٢.٠٠ – اولاد المستقبل. برنامج وثائقي حول هندسة الجينات الوراثية.
١٣.٠٠ – زومبيط لشؤون الحاسوب.
١٣.٣٠ – تربية البنات. مسلسل كوميدي.
١٤.٠٠ – بلاسيدو دومينغو يغني سرسوالا.
١٥.٠٠ – المجلة الروسية.
١٥.٣٠ – من سفر التكوين.
١٦.٠٠ – مساء جديد مع يهودا ملتسر.
١٦.٤٠ – عائلات. الحلقة (١٥١)
١٧.٠٥ – على الشاشة. عرض للبرامج العربية.
١٧.١٥ – فيلم الجمعة العربي (انظر الاعلان).
١٩.٠٠ – الاسبوع في ساعة.
٢٠.٠٠ – الفترة الاخبارية بالعبرية.
٢١.٠٥ – ليس وحيدا. اكتيكس في اغنيات جديدة وقديمة.
٢٢.٢٠ – «ميدلمارتش» رواية بريطانية الحلقة الثانية.
٢٣.١٥ – موجز اخبار بالعبرية.
٢٣.٢٠ – «نادي الافلام» – «والفلام من اوكلاهوما» فيلم السهرة.

القناة الثانية:

٨.٠٠ – مكان صغير.
٨.٣٠ – زاوية الافلام.
١٠.٠٠ – مسارات. مسابقة معلومات بالعربية.
١٠.٢٠ – اولاد المنطقة الجنوبية – جيراردو هندوراس.
١٠.٥٠ – فيلم الجمعة. «فتى جذاب».
١٢.٣٠ – موهوب الجيل. صور متحركة.
١٣.٠٠ – ضربة مضادة.
١٤.٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٤.٣٠ – ١٦.٣٠ – كأس التنس على اسم ايزنبرغ.
١٦.٣٠ – الف. انتقلوا من المنزل.
١٧.٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧.٠٥ – من الرئيس؟
١٧.٣٥ – «فيديو توي – موسيقى ٢» برنامج محلي
١٨.٢٥ – جمعة حية. برنامج من بيت جيد.
٢٠.٠٠ – الاخبار بالعبرية.
٢٠.٣٠ – مصلحة الترفيه. مع دودو طوباز.
٢٢.٠٠ – «يصفي حسابا». فيلم السهرة.
٢٣.٤٠ – جاز في البحر الاحمر. من مهرجان الجاز في ايلات ١٩٩٤. ثم تلخيص مباراة التنس وختام.

السبت: ٩٤/١٠/١٥

التلفزيون الاسرائيلي.

القناة الاولى:

١٠.٠٠ – مغامرات ان سرطوطي. الحلقة الثالثة. صور متحركة.
١٠.٢٥ – تاريخ نارنيا. الحلقة (١٢).
١٠.٥٥ – مجلة الفن.
١١.٢٠ – حصاد الاثام. الحلقة (٦٥).
١٢.٠٥ – ثمار الشر. الحلقة (١٦).
١٢.٥٥ – ايها الهامشي! احبك. الحلقة الثامنة.
١٣.٤٠ – دعوة الى رحلة. مسلسل وثائقي.
١٤.٣٠ – مفتاح الصول. «الشعر الاندلسي».
١٥.٠٠ – «مجرا والجذع الطويل» فيلم الاثارة.
١٦.٣٥ – ارقام جينس القياسية.
١٧.٠٠ – الاخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ – مجلة التلفزيون.
١٧.٣٥ – ليلى لحار تستضيف.
١٨.٢٠ – جيران. الحلقة الثانية.
١٩.٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٩.٣٠ – مجموعة من الاغاني.
٢٠.٠٠ – العالم من حولنا. البرنامج الاخباري بالعبرية.
٢١.٠٠ – فيلم «عودة المسافر الثامن».
٢٣.١٠ – موجز اخبار بالعبرية.
٢٣.١٥ – الوصول الى بيت مكجرغور. «مبادرات سامة».
٢٤.٠٠ – نهاية الارسال.

القناة الثانية:

٨.٠٠ – صباح من البسط. برنامج منوع.
١١.١٥ – تحت السماء الافريقية. مسلسل مغامرات.
١١.٤٥ – «حديث الاصابع» مسلسل موسيقي محلي.
١٢.٠٠ – ملف اعلامي.
١٢.٣٠ – ركلة الفتاح. عشية مباريات كرة القدم.
١٣.٠٠ – برلمان لندن.
١٤.٠٠ – كأس التنس على اسم ايزنبرغ. بث مباشر.
١٨.٠٠ – كرة قدم برنامج حي منقول من استاد رمات غان. المباراة بين مكابي تل ابيب وهبوعيل تل ابيب.
٢٠.٠٠ – الاخبار بالعبرية.
٢٠.٣٠ – الدقيقة الـ ٩١. تلخيص مباريات اليوم في كرة القدم.
٢١.٤٥ – برنامج ترفيهي.
٢٢.٣٠ – فيلم السهرة «في دائرة المال». الولايات المتحدة ١٩٨١. ثم تلخيص مباراة التنس وختام.

فيلم الجمعة العربي

٨٥ جنايات

المعلون: حسين فهمي
رغدة
هدى عيسى
يسرى عشماوي

● رغدة ●

والفيلم من اخراج: علاء كريم. وانتج عام ١٩٩٣.

□ العلاقة بين راوية وحازم الارمل علاقة جيرة وصداقة طيبة. وتكاد تكون علاقة حب. هذه العلاقة تسوء عندما يحاول زوج راوية المليونير ان يعرض رشوة على حازم، ليحصل على اطلاق سراح احدى السجينات، بحكم عمله مدير سجن. اضف الى ذلك انه عندما تعتقل راوية في نفس السجن اللي يعمل حازم مديرا له بتهمة المشاركة في اعمال زوجها المشبوهة، فان حازم يعمل على ان تكون حياتها صعبة بشكل خاص. وعندما يغادر الاثنان السجن (راوية بعد اتضاح براءتها، وحازم استقال من عمله) تستمر العلاقة بينهما.

حظك اليوم ..ولو صدقوا!!

الحمل (٣/٢١ – ٤/٢٠):
لا تبالغ في تقدير الامور . مبلغ مالي في الطريق اليك.

الثور (٤/٢١ – ٥/٢١):
احذر ان تقع في فخ ينصبه احدهم لك. رسالة هامة.

الجوزاء (٥/٢٢ – ٦/٢١):
انتبه من القيل والقال فربما ستورط نفسك في غلطة.

السرطان (٦/٢٢ – ٧/٢٢):
تابع في اسلوبك ولا تتراجع عن المبادرة الخاصة.

الاسد (٧/٢٣ – ٨/٢٣):
الواقعية تليق بك، داوم على ذلك وساعد الآخرين.

العذراء (٨/٢٤ – ٩/٢٢):
لا تهتم بالمكالمات الهاتفية، توقع خبراسار من صديق.

الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٣):
فرصة لاصلاح الوضع البيتي، خذ القرار على انفراد.

العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢٢)
امامك فترة قصيرة لمحاسبة النفس، توقع اخبارا سارة.

القوس (١١/٢٣ – ١٢/٢١):
المبالغة في صرف النقود قدتعود عليك بالوبال.

الجدي (١٢/٢٢ – ١/٢٠):
الحياة اخذ وعطاء فبقدر ما تعطي تأخذ، مفاجأة سارة.

الدلو (١/٢١ – ٢/١٩):
انت الآن محط انظار الجميع فانتبه الى تصرفاتك.

الحوت (٢/٢٠ – ٣/٢٠):
بدأت تخطو في المسار الصحيح، حاول في المرة القادمة ان تقفز.

اليوم الجمعة الكاتبة الفلسطينية ليانة بدر ضيفة المضافة في الناصرة

● ليانة بدر ●

● الناصرة – لمراسلنا – ستحل اليوم الجمعة الكاتبة الفلسطينية العائدة الى وطنها ليانة بدر ضيفة على المضافة في المركز الثقافي البلدي، الناصرة، وسيحاورها عن ادبها، وعن مستقبل الثقافة الفلسطينية، وامور انسانية اخرى الدكتور حبيب بولس.

هذا وستستضيف المضافة الدكتور عبد العزيز دراوشة مدير قسم الطوارئ في مستشفى الطفولة واخصائي امراض القلب.

اما خولة دبسي حاج فلن تجلس هادئة في المضافة وستحاول ان تتدخل في امور كثيرة تضايقها.

اما مطرب المضافة فهو الفنان بشارة ديب.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ١٣/١٠/١٩٩٤ (سحب ٩٤/٤١)

فاز بمبلغ 1,000,000 ش.ج الرقم 386913

فاز بسيارة هوندا الرقم 358002

فازت بمبلغ 5,000 ش.ج الارقام 837520، 483241، 368072، 843861، 209820، 655810، 090645، 202694، 509300، 224558، 245059، 546516، 894229، 487631، 316587، 203940، 834073، 336168، 458220، 216810، 613154، 372836، 809747، 247117، 853451، 413518.

فازت بمبلغ 1,000 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 44300، 28658، 09395، 32029، 16600، 65150، 98189، 25917، 65640، 63536، 05691، 80755، 01707، 16923، 52976، 06287، 20793، 62882، 39094.

فازت بمبلغ 100 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 208، 813، 927، 430.

فازت بمبلغ 20 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 26، 59، 62، 12.

فازت بمبلغ 10 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها: بـ 90، 07، 87، 84، 21، 86، 45

فازت بمبلغ 7 ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ 1

كلمات متقاطعة

لغز رقم (١٢٨)

اعداد: رنا سهيل بولص – الناصرة العليا

افقيا:

١. اغنية لفريد الاطرش – مدينة مقدسة.
٢. الاسم الاول لرئيسة وزراء دولة شرق اوسطية – العطوف.
٣. «والردى» (مبعثرة) – عكس «حَسُنَ» – ساعدنا (معكوسة).
٤. الغادر – نراه في الليل (معرفة) – علم مذكر.
٥. بمعنى حب – قتل بعد حكم – عكس «جن».
٦. حرف نصب (معكوسة) – من الارقام (غير معرفة) – اغنية لفريد الاطرش (معكوسة) – شاي (بالاجنبية ومعكوسة).
٧. بمعنى كلام (معكوسة) – علم مذكر (معكوسة) – اشاهد.
٨. الاصفران.
٩. قرية عربية – طرشان.
١٠. حرفا علة – متماثلان – علم مؤنث (معكوسة) – للنداء.
١١. اشارا – يعشقها العبد (معرفة) – فردوس (معكوسة).
١٢. الضال ونعم (معكوسة) – قرية عربية هدمت عام ٤٨ – يحرض (معكوسة).
١٣. نبلاء (مبعثرة) – مدينة عربية سعودية – حائطي (معكوسة)
١٤. ممر مائي دولي (معكوسة ومعرفة) – الباكي
١٥. دولة افريقية – دولة اوروبية (معكوسة)

عاموديا:

١. من الانبياء – عاصمة اوروبية
٢. عاصمة اوروبية – صوت التوجع (معرفة)
٣. «بزجلاء» (مبعثرة) – تعب (معكوسة) – من المكسرات (معرفة)
٤. طائر مفرد – جرس (معكوسة) – اخطأ (معكوسة)
٥. وحدة قياس – تغيرنا وتبدلنا – نفي واستفهام معا
٦. بين اثنين، من الأحرف الهجائية (غير معرفة ومعكوسة) – سهل اوروبي – مدينة مختلطة (غير معرفة) – للسؤال
٧. بضائع – بلاد – زائر الأماكن المقدسة
٨. عكس «ذما» (معكوسة) – مدينة سورية (معكوسة)
٩. الأعزل – بطاقة الشخصية (معكوسة)
١٠. للتعريف (معكوسة) – شعوب (معكوسة) – مدينة اسرائيلية (معكوسة) – للسؤال
١١. «لنا» (مبعثرة) – حركة سياسية متطرفة – نتبع (معكوسة)
١٢. أخلف الوعد – تقاتل (معكوسة) – احساننا
١٣. عاصمة عربية، علم مؤنث (معكوسة) – عكس مستقيمة (معكوسة)
١٤. منسوب لدولة اجنبية – اغنية لفريد الأطرش (معكوسة)
١٥. ممثلة مصرية معتزلة – ممثل سوري.

* حل لغز (١٢٧) *

الكلمة الضائعة كانت:

ياسر عرفات


يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ١٤ تشرين الاول ١٩٩٤ الصفحة ٦

لجنة العمل البرلمانية تحث الوزيرة اورا نمير على مكافحة الفقر في الوسط العربي

● القدس - لمراسلنا البرلماني - حثت لجنة العمل والرفاه الاجتماعي البرلمانية، الوزيرة اورا نمير على تحضير الخطط الخاصة من اجل تقليص ظاهرة الفقر في الوسط العربي.

وجاء ذلك في توصية من عدة توصيات توصلت اليها اللجنة بعد ان درست اوضاع الفقر في اسرائيل واستمعت الى كبار المسؤولين في الدولة.

وكان النائب الجبهوي هاشم محاميد تقدم في العام الماضي باقتراح لجدول اعمال الكنيست طالبا التحقيق في نتائج تقرير مراقبة الدولة بشأن مؤسسة التأمين الوطني وظاهرة الفقر في اسرائيل.



● اورا نمير ●

وعبرت اللجنة البرلمانية عن ارتياحها لإقرار قانون تقليص ظاهرة الفقر الذي اقرته الكنيست. وتأمل اللجنة في ان يؤدي اقرار القانون الى اخراج (٥٠) الف عائلة من تحت خط الفقر.

وناشدت لجنة العمل البرلمانية الوزيرة نمير بذل قصارى جهدها لاخراج اكبر عدد من العائلات في الدولة من اوضاع الفقر والعوز.

احتجاجا على عدم تسلم الرواتب

جزء كبير من عمال وموظفي بلدية عكا يعلنون الاضراب المفتوح

● عكا - مكتب «الاتحاد» - أعلن قسم كبير من عمال وموظفي بلدية عكا الاضراب المفتوح، ابتداء منذ أمس الاول الاربعاء، احتجاجا على عدم تسلم الرواتب عن الشهر الأخير، بسبب العجز المالي الذي تعاني منه بلدية عكا وتجاوز مبلغ (٣٠) مليون شيكل.

واستثني من الاضراب معلمو المدارس وعمال النظافة والعمال الذين يعملون بموجب اتفاقيات خاصة.

ويستمر الاضراب حتى تدفع الرواتب. ولم يشمل الاضراب المدارس اليهودية الثانوية لأن المعلمين فيها يتقاضون رواتبهم من شبكة «اورط» التي ضمت المدارس اليها.

وصرف الطلاب في المدرسة العربية الشاملة الى بيوتهم بعد الحصة الثالثة أمس الخميس.

خطة لبناء ٢٠ الف غرفة فندقة في اسرائيل حتى سنة ٢٠٠٠

☐ الوزير برعام يخرج عن العادة ويرحب برامز جرايسي، العربي الوحيد في المجلس الشعبي للسياحة في اسرائيل ☐

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - «اسمحوا لي ان اخرج عن العادة والمتبع في مثل هذه الحالات وان ارحب برئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، الذي يشاركنا في هذا الاجتماع للمرة الاولى. لقد تولى جرايسي رئاسة البلدية بعد حادث مأساوي ادى الى وفاة توفيق زياد. ونحن نتمنى لجرايسي كل التوفيق والنجاح».

هذا ما قاله وزير السياحة، عوزي برعام، امس الخميس، في بداية كلمته التي القاها في المجلس الشعبي للسياحة الذي يرئسه. وقد انضم جرايسي لعضوية هذا المجلس، ليكون العربي الوحيد فيه، الى جانب رؤساء البلديات في عكا وطبريا والقدس وتل ابيب وحيفا، بالاضافة الى شخصيات رفيعة تعمل في مجال السياحة، مثل رئيس اتحاد الفنادق في البلاد ومدراء بنوك وشركات بناء.

وكان المجتمعون استمعوا الى كلمة من الوزير برعام عرض خلالها تصور وزارته لزيادة السياحة الى البلاد والاعلان عن «عام سياحة السلام». وقال انه مع نهاية العام الجاري يكون عدد السياح الذين وفدوا الى البلاد قد تجاوز المليونين. وهذا الامر يتطابق مع التوقعات التي وضعتها الوزارة. واكد ان وزارته تخطط لتوافد حوالي ستة ملايين سائح الى البلاد خلال الاعوام القادمة. وربط ارتفاع عدد السياح باجواء السلام. كذلك تحدث الوزير عن مشروع «الناصرة ٢٠٠٠»، واهميته.

ثم استعرض مدير الوزارة الخطوط العريضة لـ «سنة سياحة السلام». وقال انه توجد في البلاد، حاليا، حوالي (٣٥) الف غرفة فندقة، وانه مع حلول عام ٢٠٠٠ سيتم بناء حوالي (٢٠) الف غرفة اضافية لاستيعاب السياح، اي بزيادة بنسبة ٥٧٪.

ارتفاع رسوم الحضانات بنسبة ٤٠٪ مقارنة مع العام الماضي!

● النائبة غوجانسكي تحذر من دمار جهاز الحضانات ●

● القدس - لمراسلنا البرلماني مصطفى الناشف - كشفت النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي، رئيسة اللجنة الفرعية لشؤون التربية والصحة والرفاه لجيل الطفولة، المنبثقة عن لجنتي المعارف والرفاه البرلمانيتين، ان رسوم التعليم في الحضانات ارتفعت بنسبة ٤٠٪ مقارنة مع العام الماضي!

وفي اجتماع اللجنة الطارئ الذي عقد، امس الاول الاربعاء، اثر الشكاوى الكثيرة التي تلقتها اللجنة تقرر التوجه الى الحكومة ومطالبتها بتغطية جميع تكاليف التعليم في الحضانات بحسب الاتفاق مع المنظمات النسائية.

وقالت غوجانسكي في الاجتماع ان هذا الارتفاع يؤدي الى عدم خروج الكثير من النساء العاملات الى العمل، كذلك فان الضرر الاكبر يصيب العائلات محدودة الدخل.

وحذرت غوجانسكي من ان التكاليف الباهظة قد تؤدي الى دمار جهاز الحضانات. وطالبت الحكومة بتحمل المسؤولية وبان تدفع فروقات جدول غلاء المعيشة للحضانات بدلا من الاهالي.

حركة «المستقلين» في بيان عام

دراوشه والصانع يتحملان مسؤولية عما يترتب عن عدم تنفيذ اتفاق التناوب البرلماني

● طلب الصانع ●

● عبد الوهاب دراوشة ●

● شفاعمرو - مكتب «الاتحاد» - من احمد حمدي - اصدرت حركة «المستقلين»، امس الخميس، بيانا حول عدم تنفيذ اتفاق التناوب البرلماني بينها وبين «الحزب الدمقراطي العربي» بحيث يستقيل النائب طلب الصانع من عضوية الكنيست ليحل محله ممثل «المستقلين» محمد زيدان.

واوضحت الحركة في بيانها: * ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه بتاريخ (٩٢/٥/٩) هو اتفاق واضح وملزم وموثق في بيان «لجنة الوفاق» بتاريخ (٩٤/٤/١١) وكذلك في رسالة من رئيس «الحزب الدمقراطي العربي» السيد دراوشة الى السيد محمد زيدان ممثل حركة «المستقلين» بتاريخ (٩٤/٤/١٧). * ان عدم احترام النائبين دراوشة والصانع وعدم التزامهما بتنفيذ هذا الاتفاق هو ضربة لامكانيات اقامة التحالفات على الساحة السياسية في المستقبل من ناحية وطعنة شخصية لكل عضو في «لجنة الوفاق» من ناحية اخرى. * كنا نأمل ان تكون هذه القائمة المركبة من «الحزب الدمقراطي العربي» وحركة «المستقلين» نواة لاقامة قوة عربية موحدة ولكن عدم تنفيذ هذا الاتفاق سيكون بمثابة عملية اغتيال لهذه الآمال. * ان الهيئة الادارية لحركة «المستقلين» تتوجه للنائبين دراوشة والصانع ان يحترما الاتفاق ويلتزما به حرصا على مصلحة الحزب «الدمقراطي العربي» وحركة «المستقلين».

وحمل البيان المسؤولية الكاملة عما يترتب عن عدم احترام الاتفاق وتنفيذه للنائبين وخاصة لرئيس الحزب عبد الوهاب دراوشة.

وقال السيد محمد زيدان لمراسلنا انه لن يقف مكتوف الايدي ازاء الوضع القائم وانه سيستعمل كافة الضغوطات من اجل تنفيذ الاتفاق. واكد ان «للجنة الوفاق» ورئيسها ابراهيم نمر حسين مسؤولية ودورا كبيرين للوصول لتنفيذ الاتفاق.

♥ تهنئة ♥

نهنئ الاخ الدكتور

نبيل جرايسي

بمناسبة افتتاح عيادته الجديدة للطب النفسي في بناية بانوراما - شارع توفيق زيّاد الناصرة.

نتمنى له التقدم والنجاح في خدمة شعبه

بشير جرايسي والعائلة

عيسى جرايسي والعائلة

تطورات ايجابية في مجلس البعنة المحلي

ممثلا قائمة «الصداقة» ينضمان الى كتلة «الجبهة» تقديرا لمواقفها

● اقامة ائتلاف شامل بعد انضمام ممثل «القائمة الاسلامية» ● د. بكري: تطورات رائعة ستنعكس ايجابيا على مصلحة القرية ●





● خالد حصارمة ● ● علي خليل ● ● د. محمد بكري ●

●عكا - مكتب «الاتحاد» - اعلن ممثلا قائمة «الصداقة» في مجلس البعنة المحلي السيدان علي محمود خليل (ابو اياد) وخالد حصارمة، عن إنضمامهما الى كتلة «الجبهة» في المجلس المحلي وذلك تقديرا لمواقفها المبدئية والمشرفة، دفاعا عن مصلحة القرية وسعيها لتوحيد الأهالي ورص الصفوف من اجل المصلحة العامة.

وبذلك يصبح لكتلة الجبهة في المجلس المحلي خمسة مقاعد، (٤) اعضاء والرئيس.

واعرب د. محمد بكري، رئيس المجلس المحلي عن إعتزازه وتقديره لقرار السيدين خليل وحصارمة المشرف.

وعلى الصعيد ذاته اعلن الحاج يوسف خليل، ممثل «القائمة الاسلامية» في مجلس البعنة المحلي في جلسة المحلي العادية هذا الاسبوع، عن انضمامه الى الائتلاف وبذلك اصبح الائتلاف شاملا.

وانضم الحاج يوسف خليل الى الائتلاف بمبادرة منه، وذلك، كما أكد، من اجل المصلحة العامة ولكي يقوم بواجباته في خدمة الاهالي.

واتخذت القرارات في تلك الجلسة بالاجماع.

وقال د. محمد بكري لمراسلنا حول انعكاسات هذه التطورات الايجابية على القرية بشكل عام: «لا شك ان هذا يعزز وحدة الاهالي ويزرع مفاهيم التعاون والتآلف ويوطدها بين الجميع».

وأضاف ان القرية ستشهد تطورا وتنفيذا لعدة مشاريع كانت معرقلة بسبب الخلافات. وساعدت هذه التطورات على إقرار تنفيذ العديد من المشاريع كتغيير شبكة المياه ومد انابيب المجاري في المرحلة الاولى وفتح مركز ثقافي واقامة مكتبة عامة وتطوير الشوارع.

وقال ردا على سؤال: «وزارة الداخلية تحول الميزانيات الشهرية، لكن الخلاف معها حول تسديد العجز المتراكم من عهود سابقة».

وأشار الى ان اجتماعا سيعقد في (٩٤/١٠/١٨) مع مدير عام وزارة الداخلية حول تسديد العجز.

وبعث السيد علي محمد خليل، رئيس قائمة الجبهة في المجلس المحلي، برسالة شكر الى السيدين خليل وحصارمة جاء فيها: «يسرنا ان نبلغكم اننا قبلنا بكل التقدير والاحترام، انضمامكما الى كتلتنا، كتلة الجبهة في مجلس البعنة المحلي، آملين ان يأتي انضمامكما بالفائدة لمصلحة البعنة وتقوية صفوف الجبهة في القرية.

من ابداعات وزارة التربية والتعليم:

معلم للحاسوب في مدرسة لا تملك حاسوبا ولا كهرباء!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تقدم النائب الجبهوي هاشم محاميد رئيس كتلة الجبهة في الكنيست باستجواب الى وزير المعارف امنون روبنشطاين، حول تعيين وزارته معلما في مدرسة «الهواشلة» في النقب لتعليم الحاسوب، وذلك في الوقت الذي لا تملك فيه المدرسة حاسوبا ولا حتى كهرباء.

وتساءل محاميد في استجوابه، كيف يمكن ان يمارس المعلم وظيفته التي تعين من أجلها؟ وكيف سيتعلم التلاميذ بدون حاسوب ولا حتى كهرباء؟ وهل يستطيع الوزير العمل على ايجاد حل لهذا التناقض.

بعد ٢٢ عاما من الزواج

لمّ شمل زوجين من أم الفحم

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعد (٢٢) عاما من الزواج والمطالبة بلم الشمل، وافقت وزارة الداخلية الاسرائيلية على منح الاقامة الدائمة في ام الفحم لزوجة السيد مصطفى انيس محاميد. وذلك في اعقاب الرسائل والسعي الذي قام به المحامي يوسف جبارين، مركز شؤون المناطق المحتلة في «جمعية حقوق المواطن في اسرائيل».

وكان محاميد تزوج غالية حمدان من مخيم نور شمس. وعاشا في ام الفحم وانجبا (٨) اولاد. وجميع الاولاد سجلوا في بطاقة هوية الوالد وسجل السكان الاسرائيلي.

وباءت بالفشل كل توجهات محاميد الى وزارة الداخلية للم الشمل وقبل سنة توجه الى جمعية حقوق المواطن حول الموضوع.

ابتداء من السنة الدراسية الجارية:

تقليص عدد امتحانات البجروت الالزامية!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن وزير المعارف، امنون روبنشطاين، امس الخميس، عن «خطة ثورية» في مجال امتحانات «البجروت» لطلاب الثانويات تقضي بتقليص عدد المواضيع التي تجرى بها امتحانات بجروت الزامية، وذلك ابتداء من السنة الدراسية الحالية!

وقد جاء قرار روبنشطاين هذا اثر تسلمه، امس، تقرير اللجنة الخاصة التي اقيمت لفحص موضوع امتحانات البجروت، وترأستها البروفيسورة مريام بن بيرتس.

واوصت هذه اللجنة في تقريرها، بتقليص عدد مواضيع امتحانات البجروت الى تسعة فقط، في المرحلة الاولى. اما في المرحلة الثانية، وبعد تطبيق كل البرنامج والتوصيات، فسيجري تقليص مواضيع الامتحانات الالزامية الى ثلاثة فقط، بينما يتم اعتبار الامتحانات في المواضيع الستة الاخرى، «امتحانات داخلية» وغير الزامية!

واعلن الوزير روبنشطاين انه يقبل التوصيات ويتبناها وسيعمل على تطبيقها «كبرنامج للمدى البعيد». لكن روبنشطاين اراد ادخال تغيير «جذري وفوري» - كما قال - فأعلن قراره القاضي بتقليص عدد مواضيع الامتحانات الالزامية بثلاثة مواضيع، ابتداء من السنة الدراسية الحالية. وقال روبنشطاين ان وزارة المعارف ستعلن، قبل شهرين من انتهاء السنة الدراسية، عن ثلاثة مواضيع لن تكون امتحانات البجروت فيها الزامية!

وعلل روبنشطاين قراره هذا بالقول انه يرمي الى تحقيق هدف اساسي هو «زيادة عدد الطلاب مستحقي شهادة البجروت، وبالتالي زيادة عدد الطلاب المؤهلين لتجريب حظهم في مواصلة الدراسة الاكاديمية».

اغلاق القسم العربي في سلطة حماية المستهلك!

●عكا - مكتب «الاتحاد» - أعرب المتطوعون في سلطة حماية المستهلك وجودة البيئة في الهستدروت في الشمال، عن تذمرهم واستيائهم من عملية اغلاق وتصفية القسم العربي في «السلطة»، وذلك بعد اقالة المركزين المسؤولين عن نشاطات وفعاليات السلطة في القرى العربية.

واستغرب المتطوعون فصل العاملين بعد عمل تطوعي ووظائفي يزيد عن (١٧) عاما، علما بأن رئيس الهستدروت حاييم رامون، كان قد اعلن فور انتخابه ان اي غبن لن يلحق بالعضو العربي في الهستدروت. واغلاق القسم يدحض ادعاءاته حول تحقيق المساواة.

يذكر انه توجد في المجالس العمالية اليهودية وظائف لقسم الاستهلاك غير متوفرة في الوسط العربي.

جمعية تقديم المساعدة النفسية تسعى لتجنيد متطوعين عرب!

☐ عدد المتطوعين العرب قليل جدا، مع ان هناك عددا كبيرا من المحتاجين للمساعدة النفسية ☐ للاتصال ٦٧٢٢٢٢(٠٤)☐

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلنت جمعية «عيران» لتقديم المساعدة النفسية عن رغبتها في تجنيد متطوعين عرب لسد النقص في تقديم هذه الخدمة لمحتاجيها الكثيرين من المواطنين العرب.

وقال مدير فرع حيفا للجمعية، الاخصائي النفسي تسفي جبل، لـ «الاتحاد»، ان عدد المتطوعين العرب في الجمعية قليل جدا بالمقارنة مع عدد المتطوعين اليهود. وهناك خط هاتفي مفتوح يقدم المساعدة النفسية لكل محتاج، ولكن باللغة العبرية. والجمعية معنية بفتح خط باللغة العربية. ولهذا الغرض نريد متطوعين.

وقال ان الجمعية ستقيم في القريب دورة تدريب للمتطوعين. وستكون عبارة عن لقاءات مسائية مرة في الاسبوع لمدة نصف سنة، في حيفا. وسيقبل للدورة شبان وشابات تزيد اعمارهم عن ٢١ عاما. والمعني بالتطوع والتسجيل للدورة عليه ان يتصل مع الجمعية هاتفيا (٦٧٢٢٢٢ - ٠٤) او خطيا (ص.ب - ٥١٣٧ حيفا).

رابطة مهندسي السلطات المحلية العربية تنشط لتطوير الخرائط الهيكلية!

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - قرر المؤتمر الأول لرابطة مهندسي السلطات المحلية العربية في الجليل، عقد يوم دراسي بمشاركة رؤساء ومهندسي السلطات المحلية العربية لبحث قضايا الهندسة والتخطيط والخرائط الهيكلية للمدن والقرى العربية.

وكان المؤتمر قد عقد، امس الخميس، في كفركنا بمشاركة عشرين مهندسا من القرى العربية وعشرة مهندسين ممثلين عن الرابطة القطرية لمهندسي المدن في اسرائيل. وقد افتتح المؤتمر واداره المهندس عوني زريقات وتكلم فيه رئيس مجلس كفركنا، السيد واصل طه فأكد على ضرورة وجود قسم هندسة في كل سلطة محلية.

وتكلم المهندس آشر شولمان، رئيس الرابطة القطرية الذي ركز حديثه على دور الرابطة في حماية حقوق المهندسين في اسرائيل وعلاقاتها الدولية التي تغني عمل الرابطة نحو التقدم.

وقرر المجتمعون التعاون مع رؤساء السلطات المحلية العربية والمبادرة لاقامة المشاريع التي تساعد على تطوير القرى العربية، ومن أهمها اقامة مناطق صناعية وتوسيع الخرائط الهيكلية.

المجلس البلدي في الناصرة ينتخب دخيل حامد قائما بأعمال الرئيس

● جرايسي يطالب منفذي عملية اختطاف الجندي بتحكيم العقل واطلاق سراحه ● تجميد قرار المدير العام لدائرة الاملاك بتعيين مدير للدائرة في المدينة من خارجها ●

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - انتخب مجلس بلدية الناصرة، في جلسته مساء أمس الخميس، السيد دخيل حامد، قائما بأعمال رئيس بلدية الناصرة. وقد صوّت الى جانب الاقتراح، الذي قدمه رئيس البلدية، السيد رامز جرايسي، باسم كتلة الجبهة ومؤسساتها في المدينة، (١٢) عضوا.

وقال جرايسي انه يقدم اقتراحه «بناء على قرار كتلة الجبهة ومؤسسات الجبهة». واضاف ان «دخيل حامد هو شخص له تجربة في العمل البلدي ويتمتع بالصفات والمواصفات الذاتية الممتازة، وفي مقدمتها الاخلاص في العمل والتعامل مع الجمهور بتفان».

وكان جرايسي قدم بيانا في بداية الجلسة تطرق فيه الى عملية اختطاف الجندي نحشون فاكسمان. وقال: اننا نرفض هذا العمل بشدة ونستنكره. ونناشد منفذي العملية تحكيم العقل واطلاق سراحه. وأكد على المطلب الشرعي بضرورة اطلاق سراح كل السجناء «الأمنيين»، ومن كافة الفصائل الفلسطينية، وذلك منذ بدء عملية السلام. وقال ان هذا الاختطاف من شأنه ان يزيد المصاعب على القوى التي طالبت منذ البداية باطلاق سراح السجناء.

كما تطرق في بيانه الى الرسالة التي ابرقها الى المدير العام لدائرة الأملاك وضريبة الدخل، والتي طالب فيها بالتراجع عن تعيين مدير لدائرة الاملاك في الناصرة من خارج المدينة. وأكد على ان الموظفين المحليين لديهم المؤهلات والكفاءات لاشغال هذا المنصب. وقال جرايسي انه تلقى قبل ايام رسالة [illegible] المدير العام لدائرة الاملاك يبلغه فيها بتجميد قرار التعيين «ونأمل ا[illegible] التجميد باتجاه تعيين مدير من الموظفين المحليين ومن داخل المكتب».

هذا، وكان المجلس اتخذ العديد من القرارات: * اقا[illegible] وحدة منطقية لجودة البيئة في الناصرة * اقامة مركز تشجيع المبادرات [illegible] في الناصرة * تخويل صلاحيات قانونية بموجب المادة (٢٦٤) من [illegible] البلديات لموظفي بلدية (مفتش صحة جديد أسوة بباقي المفتشين) * المصادقة على منحة من وزارة الداخلية بقيمة مليون شاقل لتمويل [illegible] الخارطة الهيكلية الجديدة للناصرة * المصادقة على منحة من وزارة الداخ[illegible] بقيمة مليون شاقل على حساب تسديد العجز في الميزانية العادية. * [illegible] المصادقة على قرض بقيمة مليون شاقل على حساب تسديد العجز في [illegible] الميزانية العادية * المصادقة على تخصيص مليون شاقل لتنفيذ الخطة ال[illegible] للصحة (٨٠٠ الف قرض و٢٠٠ الف من الميزانية العادية).

ذكرى الاربعين

جبهة عبلين الدمقراطية وآل عودة يقيمان حفلا تأبينيا لاحياء ذكرى الاربعين لابن عبلين البار طيب الذكر

محمود عبد عودة

وذلك في الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر يوم السبت الموافق (٩٤/١٠/١٥). في حي الجلمة في بيت الفقيد. حيث سيؤبن الفقيد عدد من رفاقه وعارفي فضله.

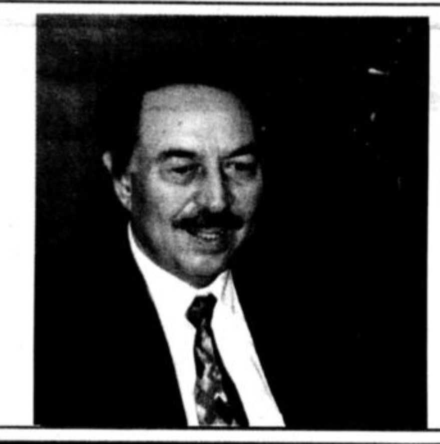
لتكن ذكراك خالدة يا ابا العبد

* الرجاء اعتبار هذه الدعوة خاصة لجميع المعارف والاصدقاء.

ملحق



الجمعة ١٤ تشرين الاول ١٩٩٤





في لقاء خاص بـ «الاتحاد»، عبد الله حوراني:

القائد الفلسطيني المعارض ينتقد المعارضة!

لقاء خاص بـ «الاتحاد» مع المخرج الكبير يوسف شاهين

فرعون السينما المصرية!

لقاء خاص بـ «الاتحاد»

محمود ابو العيلة البطل القومي الذي حرر كفر قرع وحمى وادي عارة!

تقرير خاص بـ «الاتحاد» من يوغوسلافيا

الحصار الاقتصادي هزيمة لانسانية الانسان في القرن العشرين

رسالتان خاصتان بـ «الاتحاد»

من نيويورك وتونس.. عن حقوق الانسان العربي!

جمعة ويوم

نظير مجلي

اولا وقبل كل شيء، نتمنى ان تنتهي مسألة خطف الجندي نحشون فاكسمان على خير وان يعود قادة «حماس»، الذين تحملوا مسؤولية الخطف الى رشدهم ودينهم، ويطلقوا سراحه ويعيدوه الى اهله سالما. كما نتمنى ان تعود حكومة اسرائيل الى رشدها وتجد حلا اعقل وافضل لمسألة المعتقلين، وتضع برنامجا واضحا لاطلاق سراحهم، خصوصا المرضى وكبار السن منهم والمخطوفين (من لبنان او من عرض البحر..).. ولغيرها من المسائل المعلقة.

فكل انسان ذي ضمير، يريد لعملية السلام ان تنجح، يجد نفسه غاضبا وقلقا من التدهور الحاصل اثر هذه العملية وغيرها.. فيطالب بأن تغلق كل الطرق امام اعداء السلام من كل الأطراف وبأن تطرح حلول جدية وعملية مقنعة للمشاكل المتصاعدة. فعلى الرغم من غلاوة الجندي المخطوف على أهله ورغبتنا الصادقة في انيعود سالما، فان المسألة اكبر من مسألة خطف جندي. انها مسألة مصير مشترك لهذين الشعبين، نريده ان يكون بالتعايش السلمي القوي والمتين.. الذي يعزل ويضعف اعداء السلام ويمنعهم من الوصول الى وضع يتحكمون فيه بكل عملية السلام ويهددون بنسفها وتدميرها بهذه البساطة.

وحتى لو وجدت مشكلة خطف الجندي حلها، على خير ما يرام، وهذا ما نريده بكل صدق واخلاص، فعلينا جميعا ان نعترف بأن سلسلة الحوادث التي نفذها اعداء السلام من الجانبين، الاسرائيلي والفلسطيني، كشفت عن نقاط ضعف خطيرة في اتفاقيات السلام الاسرائيلية - الفلسطينية يجب معالجتها. والأمر قد يتطلب اعادة النظر في هذه الاتفاقيات. والخروج بحلول جذرية ناجعة.. وفورية. لأن البديل المطروح هو تحويل اتفاقيات السلام الى مجرد حبر على ورق، ودب اليأس في قلوب الناس.. لدرجة الانفجار الذي لا احد يستطيع تصور شكله وآثاره.

■■ ■■

منذ توقيع اتفاقيات السلام الدولية، اتفاق اوسلو لاعلان المبادئ الذي وضع في واشنطن قبل سنة واتفاق تطبيقه الذي وقع في القاهرة، ونحن نتابع نشاط حركة «حماس» ونفوذها.

والملاحظ ان قوة هذه الحركة بدأت في الانحسار والتراجع، فور الاعلان عن الاتفاق. فقد خرجت الجماهير الفلسطينية الى الشوارع محتفلة ببشائر السلام. واستقبلت الرئيس ياسر عرفات، وفيما بعد رفاقه في القيادة، بأروع مظاهر الاستقبال. ولم تعد «حماس» تستطيع فرض الاضرابات، كما في فترة الانتفاضة، وفشلت كل الاضرابات التي دعت اليها.. وصارت تمتنع عن الدعوة لاضرابات جديدة تقريبا. وفشلت «حماس» في معظم المعارك الانتخابية النقابية وفي الجامعات. وبدأت تخف مظاهر الالتزام بأوامر «حماس» في اللباس.. خصوصا في مسألة الحجاب في قطاع غزة. وتشير استطلاعات الرأي في الضفة الغربية وقطاع غزة الى ان قوة «حماس» انخفضت الى النصف وهناك من يعتقد ان هذه الاستطلاعات هي التي شجعت السلطة الوطنية الفلسطينية على الاسراع في الانتخابات لمجلس الحكم الذاتي.. وهناك العديد من المظاهر الأخرى التي لا مجال للحديث عنها في هذه المرحلة، لكي لا نحرج احدا.

ومن ابرز مظاهر التراجع في قوة «حماس» لجوؤها الى عمليات يائسة ضارة وهزيلة، في كل المفاهيم، مثل العملية الانتحارية في القدس في مطلع هذا الاسبوع. وهي العملية التي استهدفت قتل عدد كبير من اليهود في مركز العاصمة، القدس الغربية. فنتج عنها قتل ٣ مواطنين عرب، بينهم الشابان اللذان ارسلتهما «حماس» الى الموت انتحارا، وفتاة يهودية. وقد زعمت «حماس» ان هذه العملية جاءت «انتقاما من جرائم رابين ضد العرب والمسلمين..» وكانت في الحقيقة اكمالا للجرائم ضد العرب والمسلمين. وهذا فضلا عن الخسارة السياسية الهائلة من العملية والاضرار التي لحقت وستلحق بحركة «حماس» نفسها بسبب هذه العملية، اذ هناك معلومات عن خطة واسعة، تتعدى حدود اسرائيل وفلسطين، لضرب «حماس».

مطلوب اعادة النظر في اتفاقي اوسلو والقاهرة!

■■ في سلسلة احداث متلاحقة، آخرها عملية خطف الجندي نحشون فاكسمان، ظهر ان هناك ضعفا خطيرا في الاتفاقات.. وان الثقة مفقودة، خصوصا من طرف الجانب الاسرائيلي.. واخطر نقطة ضعف تكمن في الحقيقة ان حركة «حماس» على ضعفها وغيبيتها وانحسار قوتها، ما زالت تستطيع اللعب بحكومة اسرائيل ورئيسها كحجارة الشطرنج. وبعملية واحدة من هذه الحركة، يمكن ان يتخذ رابين ورفاقه اجراءات.. مناقضة تماما لروح السلام ولمتطلبات عملية السلام. وهذا هو الأمر الملح الذي يحتاج الى معالجة جدية وفورية.. قبل ان تستفحل الأمور وتعود الى انتفاضة يأس.. تحرق الأخضر واليابس.

ومن المعروف عن الحركات الاسلامية المتطرفة في كل مكان، انها عندما تشعر ويشعر الناس بضعفها، تلجأ الى عمليات انتحارية فردية لاظهار قوتها. فهكذا في مصر وهكذا في الجزائر.. وغيرهما.

ولكن ضعف قوة «حماس» هو مسألة موضوعية تقررها الاجواء المحيطة. فعندما يسود الأمل بالسلام ويشعر الناس بأن هناك اجواء جديدة تحمل الفرج الحقيقي من الازمات، السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، يخف اليأس وبالتالي تضعف «حماس». وعندما يسود الشعور باليأس وتهتز ثقة الناس بالسلام ويرون ان السلام، من وجهة النظر الاسرائيلية هو سلام الراكب والمركوب، وتتواصل الازمة الاقتصادية والاجتماعية والقمع والاهانات..، يلجأ اليائسون الى«حماس» وامثالها.

وما يحدث في الواقع، هو ان الحكومة الاسرائيلية، ولا ندري ان كانت تفعل ذلك بوعي وبقصد او بدون وعي وقصد، تعيد لحركة «حماس» قوتها. بل انها في حادثتي هذا الاسبوع، عملية القدس وعملية خطف الجندي، بدت وكأنها احجار شطرنج تحركها اصابع «حماس» الضعيفة.

■■ ■■

فقط المجنون يعتقد ان السلطة الوطنية الفلسطينية، شريكة حكومة اسرائيل في تطبيق اتفاقية السلام، لها دور في عملية خطف الجندي نحشون فاكسمان.

فهذه السلطة بالذات، هي اكثر جهة معنية بنجاح عملية السلام، اكثر حتى من حكومة اسرائيل نفسها. وهي تعرف ان نجاح عملية السلام هذه فقط، هو الضمان لاستمراريتها ولسلطتها ولما تعهد به رئيسها. وهو التحدي الذي يخوضه الرئيس عرفات شخصيا، امام منتقديه الكثيرين.. وبينهم رفاق دربه الكفاحي الطويل واصدقاء العمر.. الذين تركوه ووقفوا اما على الحياد او مع المعارضة.

لكن هذه السلطة لا تملك الادوات اللازمة لتصبح بقوة دولة اسرائيل او حتى دولة الصومال.. ليس من الناحية العسكرية، بل حتى من ناحية الأمن الداخلي. فاتفاقا اوسلو والقاهرة يمنعان هذه السلطة من التدخل في كل ما هو خارج حدود مناطق الحكم الذاتي. ويحددان صلاحية هذه السلطة داخل مناطق الحكم الذاتي ويحددان عدد رجال الشرطة وعدد رجال الأمن ونوعية الاسلحة التي يحملونها ويحددان تحركات رجال الأمن الفلسطينيين، فاذا اضطر احدهم او مجموعة منهم الى الوصول لمدينة رام الله مثلا في سبيل التحقيق في موضوع معين، تعتقلهم قوات الاحتلال الاسرائيلي وتقدمهم الى المحاكمة وترسلهم الى السجن.

فكيف يمكن لهذه السلطة ان تسيطر على الأمن؟!

■■ ■■

رغم ذلك، فان هذه السلطة تحاول وتبدي كل رغبة للعمل في سبيل القاء القبض على مرتكبي مختلف العمليات من سكان مناطق الحكم الذاتي.

ولكن السيد رابين واعضاء حكومته، بدلا من ان يقفوا الى جانب هذه السلطة في مساعيها للسيطرة على الوضع بشكل معقول وبدمقراطية.. وبدون قمع وارهاب ضد المواطنين، نجدها تحمل السلطة كل المسؤولية عن تلك العمليات والجرائم. وتطلق التصريحات ضد السلطة الوطنية كرصاصات الرشاشات، لاحراجها ولاظهار عجزها بل وللحط من قدرها في عيون ابناء وبنات الشعب الفلسطيني. وينضم الى رابين في هذا ايضا وزير الخارجية الامريكي، وارن كريستوفر. وزادوا الطين بلة بفرض الحصار على قطاع غزة وبوقف مفاوضات السلام الاسرائيلية - الفلسطينية وباعطاء دفعة كبرى للمفاوضات الاسرائيلية - الاردنية. اذ وجد رابين وبيرس الوقت ليسافرا الى عمان في عز ازمة خطف الجندي.

لقد تجاهلت حكومة رابين او نسيت ان عملية الخطف وقعت في منطقة القدس. اي في ظل مسؤوليتها الأمنية المطلقة؟! ومع ذلك، فلا احد يتهمها بالمسؤولية المطلقة عن الجريمة.

وتجاهلت حكومة رابين او نسيت، ان عمليات خطف وقتل عديدة جدا ارتكبت في مناطق الحكم الذاتي وسائر المناطق المحتلة، عندما كانت كل تلك المناطق تحت السيطرة الاسرائيلية المطلقة. وعندما كانت المعارضة الليكودية تتهم الحكومة بالتقصير كانت الحكومة ترد: لقد وقعت حوادث اخطر في زمن حكومة الليكود.

قد يكون هذا التجاهل والتوجه الى السلطة الفلسطينية بهذه العربدة، محاولة لقطع الطريق على اليمين الاسرائيلي حتى لا يهاجمهفي هذا الوضع الحرج. ولا شك ان رابين سيكون سعيدا وهو يسمع يتسحاق شمير يشيد بمواقفه ويقول: «لو كنت مكان رابين لفعلت بالضبط ما يفعله اليوم» (صوت اسرائيل بالعبرية - ١٢/ ١٠).

ولكن الاضرار التي تلحق بعملية السلام، لا تقارن ابدا بالانجازات الاولية التي يحققها رابين اليوم بهذه الاجراءات.

■■ ■■

ان «حماس» وغيرها من اعداء العملية السلمية، لا يتمنون شيئا اكثر من وقف عملية السلام الاسرائيلية - الفلسطينية واضعاف السلطة الوطنية الفلسطينية وخلق المرارة واليأس بين اهل غزة الذين يعتاشون من العمل في اسرائيل. ولا شك انهم ينتظرون من رابين تصرفا احمق باقتحام قطاع غزة بحثا عن الجندي. وربما يشعرون بالنشوة اكثر.. فينفذون تهديدهم بقتل الجندي المخطوف. وهكذا تبلغ الازمة اوجها. ويكون رابين نفذ مخطط «حماس» على «آخر بارة»..

■■ ■■

.. ولكن، كيف ستتطور الأمور بعد مثل هذه الاجراءات؟!

فاذا اعتقد السيد رابين انه بهذه الوسيلة يعاقب الفلسطينيين وينتقم لعملية خطف الجندي واذا كان يعتقد انه بهذه الوسيلة سيصل الى اتفاق سلام سريع مع الاردن، يعزل الفلسطينيين ومنظمة التحرير ويخلص من مشاكل الحل الدائم والقدس والدولة الفلسطينية، فان حساباته تكون ناقصة. ناقصة جدا. وضيقة الافق جدا جدا.

لأنه، في هذه الحالة، يتجاهل ما قد يحدث في صفوف الشعب الفلسطيني. فهذا الشعب قد فجر غضبه قبل سبع سنوات بانتفاضة جماهيرية. وكانت تلك انتفاضة واعية لها اهداف سلمية.

اما في مثل هذه الحالة، فستكون تلك انتفاضة اخرى، اليأس يحتل فيها مكانة اساسية. وعندها، لا احد يعرف كيف والى اين تتطور

في لقاء خاص بـ «الاتحاد»، القائد الفلسطيني المعارض

عبد الله حوراني: السلطة الوطنية يجب ان لا تكون بديلا عن منظمة التحرير!

□ ■ فهي لم تكمل بعد دورها الاساسي، التحرر والاستقلال الوطني. وعليها مسؤوليات كبيرة تجاه بقية الشعب الفلسطيني المشرد.

● اجرى اللقاء: مصطفى البربار ●

● «الاتحاد»: اهلا بك في وطنك.

– حوراني: شكرا. انني حقا في وطني وبين اهلي.

● «الاتحاد»: شعور غير عادي.

– حوراني: بالطبع. ان صلتنا بالوطن كانت قائمة طول الوقت. ولكن اللقاء به، روحا وجسدا، هو شيء اخر. في بعض الاحيان لا تصدق انك فعلا هنا. واحيانا ترتبك وتتلعثم وتنحبس الدموع او تنطلق. ويأتيك الناس بمناتهم ليستقبلوك ويرحبوا بك. وتجدهم يعرفونك جيدا، ويتابعون نشاطك ومواقفك، من هنا في الداخل، بمن في ذلك الجيل الشاب الصاعد. لقد شحنني هذا بالتفاؤل تجاه المستقبل.

● «الاتحاد»: زرت كل ارجاء الوطن؟

– حوراني: زرت قطاع غزة اولا. ثم عددا من مدن الساحل والجليل، حيفا وعكا والناصرة وعبلين. وقريبا سأزور الضفة الغربية والقدس. في كل مكان شعرت كما لو انني اعرف الناس منذ سنين طويلة جدا، حتى الذين لم يتعرفوا عليّ. اريد ان اصافح واعانق الجميع. لا تتصوروا شعور الانسان العائد الى وطنه، بعد كل هذا الحرمان الطويل.

● «الاتحاد»: انت معروف بموقفك المعارض لاتفاقي اوسلو والقاهرة بين م.ت.ف. وحكومة اسرائيل، وسنتحدث عن معارضتك بعد قليل. ولكن، هذه العودة والمشاعر التي صاحبتها، الم تؤثر على موقفك ابدا؟ الا تستحق ان تعيد النظر في معارضتك؟

– حوراني: العودة هي حلم وامل وهدف نضالي رافقنا طيلة حياتنا. ولا شك في ان تحقيق هذا الحلم هو شيء كبير جدا، نقدره بشكل ايجابي في الاتفاق. ولكن هناك ملايين الفلسطينيين غيري يحلمون بالعودة ولم يتح لهم ذلك بعد، لا بموجب الاتفاق ولا بعده. والامور التي اختلف فيها مع الاتفاق، عديدة. ولا تتعلق فقط بالعودة.

● «الاتحاد»: انت من المبعدين عن الوطن قبل الاحتلال الإسرائيلي. متى وكيف؟

– حوراني: كان ذلك في ١٩٦٣/٩/١٣ بقرار من السلطات المصرية. وسافرت الى دبي في الخليج. عملت هناك مدة سنتين ثم أبعدت مرة اخرى، فتوجهت الى سوريا. الحديث عن الابعاد ومتاعب الابعاد كبيرة ومؤلمة. ابعادي من قطاع غزة تم تحت الحراسة، وابني منيف عمره اقل من عام. وكانت زوجتي حاملا في شهرها الثامن. هذه الواقعة ما زالت تحز بي. واذكر لحظة السفر صباحا، اذ ودعت طلابي وكنت مديرا لمدرسة احمد عبد العزيز الاعدادية في (خانيونس) وربما كانت تلك اللحظة من اصعب اللحظات علي. ولم استطع التحدث فيها كثيرا لأن الدموع غلبتني ومشاعر الطلاب والاخوة المدرسين والناس عموما غمرتني كثيرا.

● «الاتحاد»: ولماذا ابعدوك؟

– حوراني: كان هذا جزءا من الحياة السياسية التي كانت قائمة في قطاع غزة في ذلك الوقت. فقد كان العمل السياسي محظورا. ولم اكن وحدي الذي تعرض لعملية ابعاد او اعتقال او الى اشكال اخرى من التضييق على الحياة السياسية في قطاع غزة. ربما كان نصيبي افضل من نصيب غيري اذ اكتفوا بابعادي. واذكر واقعة انني حاولت ان اناقش المسؤول الذي امر بابعادي واصدر قرار الترحيل: كيف يبعد الانسان عن وطنه؟ فاجاب: هذه هي الاوامر.

● «الاتحاد»: انت بدأت حياتك السياسية عضوا في حزب البعث في قطاع غزة. ثم تطور موقفك في اتجاه دمقراطي تقدمي. فهل لك ان تحدثنا عن ذلك؟

– حوراني: اظنك تعرف ان قطاع غزة، شهد في الخمسينات ومطلع الستينات نشاطا سياسيا كبيرا. ومعظم الشباب والرجال والنساء، الذين تفتح وعيهم انتموا سياسيا الى هذا الطريق السياسي او ذاك من حركة الاخوان المسلمين الى الحركة الشيوعية الى البعثيين الى حركة القوميين العرب والجميع كانوا يرون في هذا الانتماء السياسي طريقا للوصول الى فلسطين الحرة. وكان نصيبي الانخراط في حزب البعث كحركة قومية تدعو الى التحرير والى الوحدة العربية والى تحقيق الاشتراكية والعدالة الاجتماعية. وفي الخمسينات انتشر حزب البعث انتشارا واسعا في البلدان العربية وامتد الى القطاع. وقبل ان انتقل الى التطور الذي حدث معي اود ان اقول انه على الرغم من اختلاف العقيدة الموجودة بين هذه القوى السياسية في داخل القطاع واختلاف الانتماء، فان العلاقات بين القوى السياسية وبشكل خاص على الصعيد الشخصي ظلت على ما يرام. ولم تشهد الصراعات التي تشهدها بين الفصائل والاحزاب اليوم.

● «الاتحاد»: في سوريا كيف عوملت؟

– حوراني: في سوريا تقلدت منصب المدير العام لهيئة الاذاعة والتلفزيون في سنوات ٦٧/٦٦ وخلال فترة الحرب العدوانية عام ٦٧. واقول بصراحة، ان الحرب وطريقة ادارتها والاعداد لها والعمل الاعلامي والسياسي الذي سبقها، كل ذلك اثر في مفاهيمي بحيث اعدت النظر في الاطار التنظيمي الذي انتمي اليه. هذا لا يعني التقليل من القيمة الوطنية او التوجه للحركة السياسية التي كنت انتمي اليها. فهي حركة نضالية ساهمت في النضال الوطني والقومي ولعبت دورا في الحياة السياسية العربية خلال الخمسينات والستينات. ولكني وجدت انني اكون مفيدا اذا خرجت من هذا الاطار التنظيمي الى اطر اوسع. وكلنا نعلم ان منظمة التحرير الفلسطينية تشكلت عام ١٩٦٤ وحركة المقاومة الفلسطينية بعد حرب ٦٧. وقد دخلت المجلس الوطني الفلسطيني الخامس (سنة ١٩٦٩) كشخصية مستقلة وما زلت احتفظ باستقلاليتي التنظيمية حتى الان.

لكن هذه الاستقلالية التنظيمية لم تمنع بل بالعكس شجعتني على ان اقيم اوسع العلاقات مع مختلف القوى الدمقراطية والوطنية والقومية في الساحة الفلسطينية وفي الساحة العربية.

● «الاتحاد»: تربطك علاقات حميمة بالشيوعيين من ابناء عصبة التحرر الوطني ان كان في قطاع غزة او الضفة الغربية والحزب الشيوعي الاسرائيلي.

– حوراني: بداية اقر واقول بأن الحركة الشيوعية العربية عموما والحركة الشيوعية الفلسطينية خصوصا لعبت دورا في الحياة السياسية الفلسطينية والعربية ولعبت دورا هاما ايضا في تكوين المفهوم التقدمي والفكري للحركة السياسية بشكل عام. وهذا هو مرد علاقاتي الطيبة مع الرفاق الشيوعيين الفلسطينيين والعرب ومنذ وقت مبكر ربطتني صداقات قوية بالرفاق الشيوعيين الفلسطينيين في الحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكاح) وبشكل خاص المرحوم اميل توما وابو الياس توفيق طوبي وتوفيق زياد الشاعر الكبير الذي ندعو اليه بالرحمة واميل حبيبي وان كان اختلف معنا كثيرا، وكل الرفاق. وهؤلاء، كنت على صلة طيبة بهم وخاصة من خلال المؤتمرات الدولية لأنني كنت الامين العام للجنة السلم والتضامن الفلسطينية وهذه سمحت لي بالاطلال على الكثير من القوى الدمقراطية في العالم التي اتاحت لنا نقل القضية الفلسطينية لأوسع قطاعات الرأي العام. وبالتأكيد لعبت دورا في حشد التضامن العالمي للقضية الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية. وكان لي شرف النضال في هذا الاطار بالاضافة لعملي في مجال الاعلام والمجال الثقافي. وكذلك جمعتني علاقات طيبة بقيادات الاحزاب الشيوعية العربية. وكنا على صلة طيبة وما كان الانسان يتمنى ان يحدث في هذه الاحزاب ما حدث من تفكك ومن اختلافات وصراعات وانقسامات انعكست على حركة التحرر العالمية والعربية.

واحب ان اشير هنا الى دور صحيفة «الاتحاد» البارز منذ الاربعينات في الحياة السياسية الفلسطينية والحياة الثقافية والاجتماعية الخاصة بأهلنا عرب الجليل والنقب حيث لعبت دورا في الدفاع عن قضاياهم وعن مواقفهم وفي تعزيز انتمائهم وهويتهم القومية، كذلك لعبت دورا هاما في تنمية وتنشيط الحياة الادبية والفكرية لعرب ٤٨. وقد امتد اثرها للخارج. وتعرفت بالقسم الاكبر من محرريها والعاملين فيها واكن لهم كل تقدير واحترام.

واتمنى لـ «الاتحاد» المزيد من التقدم والازدهار.

□ النشاط الثقافي □

● «الاتحاد»: ما هي المسؤوليات التي انيطت بك في دوائر م.ت.ف؟

– حوراني: تفرغت بشكل تام للعمل الفلسطيني في ايلول عام ٧٣ اذ تقلدت منصب المدير العام لدائرة الاعلام والتوجيه القومي التي اصبحت فيما بعد ومن خلال وجودي فيها دائرة الاعلام والثقافة. وكان ذلك بعد استشهاد المرحوم المناضل الكبير كمال ناصر الذي كان يتولى رئاسة هذه الدائرة. من خلال هذا العمل ركزت على الجانب الثقافي اكثر من الجانب الاعلامي ذلك لأن الجانب الاعلامي كان له مؤسسات عديدة. فالجانب الثقافي تكون نتائجه ارسخ واطول مدى، ربما لا يكون التأثير مباشرا او النتائج مباشرة وتأخذ وقتا حتى تنتج او تثمر ولكن هذه الثمرات تستمر الى الابد. وبقيت في هذا الموقع حتى عام ٨٧ عندما اصبحت عضوا في اللجنة التنفيذية. واول مرة تنشأ في اطار منظمة التحرير دائرة تحمل اسم دائرة الثقافة وتحملت مسؤوليتها وبقيت رئيسا لهذه الدائرة حتى قيام السلطة الفلسطينية واتفاق اوسلو. من خلال دائرة الثقافة شهدت حركة النشر الثقافي نشاطا بارزا للعمل التلفزيوني وانتاج البرامج - المسلسلات الثقافية والنضالية والبرامج التي تعالج القضية الفلسطينية واقمنا العديد من البرامج الثقافية الفلسطينية وكرمنا مئات المبدعين الفلسطينيين. وربما كنا سباقين حتى بين الدول العربية جميعا في تكريم مبدعينا منذ مطلع هذا القرن. كما كرمنا المئات من المبدعين العرب الذين كانت لهم اسهامات في القضية الوطنية الفلسطينية بشكل عام واقمنا لهذه الغاية اياما ثقافية في القاهرة وفي عمان وفي العديد من البلدان العربية وانشأنا الفرق الفنية وخلقنا حركة مسرحية نشطة قدمت مسرحيات فلسطينية ومجموعات من الاعمال التي لقيت الاستحسان ونالت الجوائز الكبيرة. ومن اشهر الفرق الفنية الفلسطينية فرقة (العاشقين) التي لا تزال اغانيها تتردد في الشارع حتى اليوم.

اما عملي السياسي فقد مارسته في حدود ما استطيع وما اتيح لي. وخلال ازمة الخليج كنت رئيسا للجنة الوطنية الفلسطينية لنصرة العراق في مواجهة الغزو واصدرنا جريدة بعنوان (المواجهة) لحشد الرأي العام العربي لتأييد العراق في وجه العدوان الذي هدف الى تدميره.

□ معارضة اتفاق اوسلو □

● «الاتحاد»: لماذا تعارض اتفاق اوسلو؟

(البقية على ص ٤)

□ ■ على المعارضة ان تغير خطابها السياسي وان تقنع الجمهور بأنها غيرت.

في لقاء خاص بـ «الاتحاد»، القائد الفلسطيني المعارض عبدالله حوراني



- حوراني: اولا دعني اقول انه ليس اتفاق القاهرة فقط هو الذي يحمل الثغرات بل الثغرات اساسا موجودة في اتفاق اوسلو. اتفاق القاهرة هو ابن شرعي لاتفاق اوسلو. لا بد ان اقول انه بقليل من الصبر والتدقيق وبقليل من الكفاءات وتحسين الاداء، كان بالامكان الحصول على ما هو افضل من اتفاق اوسلو وما تلاه من اتفاقيات سواء في القاهرة او غيرها. ولكان بامكاننا ان نصرف السنوات القادمة في تطوير هذا الامر ولكني اعتقد اننا بحاجة الى سنوات عديدة فقط لسد الثغرات الموجودة في اتفاق اوسلو وما تلاه من اتفاقيات وكان يمكن ان نصرف هذه السنوات في التقدم الى الامام بدلا من ان نضيعها في سد الثغرات.

تسألني عن امكانية تطوير هذا الاتفاق، ربما لا استطيع ان اجيب طالما ان هذا الاتفاق يكبل بالعديد من الشروط وربما كان الافضل ان نتحدث عن تعديل هذا الاتفاق وليس عن تطويره وتغييره. ولكن هل الوقت او الزمن او الظروف تسمح لطرح موضوع تعديله او تغييره الان؟ هذا السؤال تجيب عليه الحركة الجماهيرية والسياسية التي تعمل في الساحة.

● «الاتحاد»: موقعك في القيادة، الا تعتقد انه تسهل عليك امكانية التأثير؟

- حوراني: انا بصراحة اقول انه ليس لدي رغبة في العمل من خلال السلطة لانني ربما لا اشعر انني سأكون فاعلا او مفيدا في العمل. وربما يكون غيري ممن هو اكثر قناعة بالاتفاق او اكثر انسجاما مع الاتفاق اكثر فائدة مني. اقول ان هناك امرا واقعا علينا ان نحسنه وعلينا ان ندفع بتغييره. والتغيير لا يتم فقط من خلال السلطة، بل من خلال عمل القوى والشخصيات الوطنية السياسية، من خلال النقابات المهنية والشعبية، من خلال حركة الناس في الشارع. وجهة نظري انه من الخطأ ان نرفع شعار معاداة السلطة ومحاربة السلطة وهذا دائما ما اقوله لاخواني اصحاب الموقف المعارض. بل بالعكس شعارنا وهدفنا النضالي يجب ان يبقى هو معاداة الاحتلال، خاصة واننا ندرك ان الاستقلال الوطني لم يتحقق بعد وان هدف التحرير الوطني لم ينجز بعد وان مظاهر الاحتلال لا تزال موجودة في كل مكان حتى في مناطق الحكم الذاتي. وهناك مشوار طويل من النضال ما زال ينتظرنا.

● «الاتحاد»: قيادة م.ت.ف. ايضا تؤكد ان الاتفاق هو خطوة على طريق التحرير. فلماذا لا تختار، انت والمعارضة عموما، طريق مساندة السلطة الوطنية حتى تحقق خطوات اخرى؟

- حوراني: لقد كنت عضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير. ولكنني سوية مع الغالبية الساحقة جدا من اعضاء اللجنة لم نعرف عن اتفاق اوسلو الا من خلال الصحف.

● «الاتحاد»: ايضا في الحكومة الاسرائيلية، لم يكن الجميع يعرفون بمفاوضات اوسلو. الا تتطلب السرية ذلك؟

- حوراني: لكن تلك الانفرادية استمرت بعد هذا الاتفاق. اللجنة التنفيذية لم تجتمع. ولا باقي مؤسسات م.ت.ف. وتواصلت المفاوضات والتنازلات بشكل غير معقول. وظل الاداء التفاوضي ضعيفا جدا. اقول لك شيئا؟ احد كبار مفاوضي واشنطن من الوفد الفلسطيني قال لي بصراحة: لو اردنا اتفاق اوسلو لكنا حققناه في الجولة الثانية.. من المفاوضات.

❑ المعارضة يجب ان تغير ايضا ❑

● «الاتحاد»: ذكرت سابقا ان الاتفاق اصبح امرا واقعا. فما هو السبيل لخدمة المصلحة الوطنية الفلسطينية اليوم. رفض كل شيء ام التعاون؟ هل المعارضة تقوم بدورها الوطني بالشكل اللازم؟

- حوراني: السبيل هو بالتأكيد على دور منظمة التحرير الفلسطينية وعدم استبدالها بالسلطة الوطنية الفلسطينية. فالمنظمة هي حركة التحرر الوطني، التي لم تتم مهمتها في الاستقلال بعد. بينما السلطة الوطنية هي اداة لتطبيق اتفاق اوسلو.

اعتقد ان على الطرفين، القيادة والمعارضة، الوصول الى لغة مشتركة في هذا الموضوع وفق عدد من الاسس المتفق عليها دون ان يضع اي منهما شروطا تعجيزية للآخر. فالاتفاق ليس بوسع احد الغاؤه. وعلى المعارضة الا تضع شرطا بالغائه. وبالمقابل، يجب على القيادة الا تشترط على المعارضة تأييد الاتفاق حتى تدخل معها في حوار. فاذا سلم كل طرف بحق الاخر في الاحتفاظ بموقفه، لا يكون صعبا ادارة حوار ناجح والتوصل بالتالي الى اتفاقات حول حدود عمل كل طرف ومهماته والتعاون فيما بينهما.

اما دور المعارضة، فانني انتقده. وارى حاجة لتغيير خطاب المعارضة واساليبها بما يتلاءم والاوضاع الجديدة. وعليها ان تبذل جهدا مضاعفا لاقناع المواطنين بانها تغيرت.

● «الاتحاد»: هناك محاولات من بعض اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، لعقد اجتماع بهدف تفعيلها وتفعيل بقية المؤسسات. هل لك ضلع في هذه المحاولات؟ وما رأيك في المبادرة؟

- حوراني: اولا علي ان اعترف انني لا اعلم بهذه المحاولة ولم يفاتحني احد بها، لا يكفي حديث اخ او اخوين فيما بينهما عن هذا الموضوع حتى يصبح حقيقة واقعة، انا اقول لك الموضوع ليس موضوع عقد اجتماع للجنة التنفيذية، الموضوع هو انقاذ منظمة التحرير الفلسطينية اذا كان ذلك ممكنا. ولو كان الامر بيدي ربما نصحت وقد نصحت بعدم اشراك اي عضو باللجنة التنفيذية في السلطة الوطنية الفلسطينية. لانني ارى ان اللجنة التنفيذية يجب ان تكون مرجعية للسلطة الفلسطينية. ويكفي ان يكون الاخ ابو عمار، رئيس السلطة الوطنية ورئيس م.ت.ف في الوقت نفسه، هو الجامع بين الاثنين. وليس هناك داع لغيره من اعضاء اللجنة التنفيذية في السلطة الفلسطينية.

ان بقاء اللجنة التنفيذية ومؤسسات م.ت.ف يشكل عامل حماية وخطا خلفيا ومرجعية للسلطة الوطنية في حال تعرضها لضغوط او ابتزاز سواء من الجانب الاسرائيلي او من اي طرف اخر. اذ ان مؤسسات المنظمة اذا حوفظ عليها تفيد بحماية السلطة وكمرجعية وموجه لها. لقد كان وما زال من الضروري ان تبقى هذه الدوائر لان الشعب الفلسطيني نصفه او اكثر من نصفه ما زال موجودا في الخارج ولا تستطيع السلطة ان تقوم بمهمات خدمة هذا الجزء من الشعب الذي له قضايا ومشاكل اقتصادية واجتماعية وتربوية وسياسية واعتقد ان كل هذه الشؤون هي من اختصاص منظمة التحرير قبل ان تكون من اختصاص السلطة - السلطة الفلسطينية جزء من المنظمة وليست بديلا عنها. لهذا السبب اقول ان التفكير يجب ان يجري ليس باجتماع اللجنة التنفيذية وانما الاهتمام بمنظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها ودوائرها المختلفة.

❑ ■ اتفاق اوسلو اصبح واقعا ولا احد يستطيع تغييره. لذلك من الخطأ ان تشترط المعارضة الغاءه من اجل الوحدة والتعاون. ولكن من الخطأ ايضا ان تشترط السلطة الوطنية على المعارضة تأييد الاتفاق.



● عبدالله حوراني في «اسبوع فلسطين» في القاهرة - تصوير: اسامة مصري ●

● «الاتحاد»: يجري الحديث الان عن انتخابات قادمة في الضفة الغربية وقطاع غزة فما هو رأيك في هذه الانتخابات؟

- حوراني: اذا اخذنا ما يقوله الجانب الاسرائيلي فانه يصر حتى الان على ان الانتخابات هي لمجلس السلطة ويرفض مبدأ الانتخابات التشريعية. ويرى الجانب الاسرائيلي ان لا ضرورة للانتخابات التشريعية لانه هو المسؤول عنها. لكن الاهم من ذلك هو السقف السياسي لهذه الانتخابات وعلى اي قاعدة سياسية سوف تدور. وما هو الشكل الدمقراطي الذي يسمح بخوض الانتخابات على اساسه. وما هو القانون الذي يحكم هذه الانتخابات. فاذا كانت تحت سقف اتفاق اوسلو - القاهرة معنى ذلك ان الانتخابات قد استبعدت قسما كبيرا من شعبنا ومن القوى السياسية. هل ستتاح الفرصة لتعددية سياسية لخوض الانتخابات وهل سيسمح لهذه التعددية السياسية الحزبية ان تطرح في برنامجها ما هو بعيد عن اتفاق اوسلو كما هو الحال في اسرائيل، حيث يشارك الليكود وغيره من معارضي الاتفاق؟ هذه كلها قضايا يحددها النظام السياسي للانتخابات - البرامج للانتخابات. دعنا نتطلع الى ذلك ثم نحدد الاساس. كشخص او كقوى او كقطاعات شعبية من الانتخابات.

● «الاتحاد»: ما رأيك في الدعوة لعقد المجلس الوطني الفلسطيني؟

- حوراني: للأسف، ان الذي يطلب عقد المجلس اليوم هو السيد رابين. وهدفه من ذلك الغاء بنود في الميثاق الوطني. فاذا كان هذا هو المطلوب، فانني اعارض في عقد المجلس. اما اذا كانت الدعوة فلسطينية طاهرة ويهدف تقييم الوضع الفلسطيني ومراجعة خطواتنا السياسية وبحث الاخطاء وتصحيحها، فانني اوافق على عقد الدورة. وتبقى مسألة مكان الاجتماع. فاذا عقد على الارض الفلسطينية، تنشأ مسألة السماح لكل الاعضاء بالحضور بحرية، حتى تكون النتائج مأمونة.

● «الاتحاد»: كيف ترى تصحيح العلاقة بين الفلسطينيين والاخوة في البلدان العربية؟

- حوراني: علينا ان نعود الى الماضي قليلا. منظمة التحرير شهدت فترات نموها وازدهارها في ظل التضامن العربي وفي ظل العلاقات الايجابية مع الاطراف العربية. وعلى المنظمة وعلى السلطة من خلال م.ت.ف ان لا توفر اي جهد في العلاقات واللقاءات مع الدول العربية وبالدرجة الاولى اطراف التسوية السياسية. واخص بالذكر الاردن، الذي اقر مجلسنا الوطني بأن العلاقات معه متميزة. نحن مطالبون دوما بأن نسعى لتصحيح مثل هذه العلاقة وهذا لا يتم عبر تصريحات وقرارات من هذا الطرف او ذاك بل عبر علاقات وحوارات مباشرة ومصارحة حقيقية حول سلبيات كل طرف لوقف مثل هذه السلبيات خاصة ونحن نعلم ان المستقبل واحد بيننا وبين الشعب الاردني. وليس من المصلحة توتير هذه العلاقات ونحن من الجانب الفلسطيني علينا ان نكون السباقين لتصحيح العلاقات وتطويرها وكذلك الامر فيما يتعلق بالبلدان العربية الاخرى، فعلى المنظمة الا توفر جهدا عبر الوفود والاتصالات واللقاءات لتصبح هذه العلاقات جيدة. وفي تقديري ايضا ان للمنظمة دورا في تطبيع العلاقات العربية - العربية لان في ظل التضامن العربي تنمو المنظمة وتستقيم اوضاعها وتتلقى الدعم المطلوب.

● «الاتحاد»: انت رئيس لجنة العائدين في م.ت.ف.

- حوراني: بعيدا عن كوني رئيسا لهذه الدائرة، فانها لا تقوم باي عمل، لانه لا تتوفر لها اي امكانيات ومسؤوليتي عليها لا تتعدى كونها مسؤولية شكلية. ولا دور لهذه الدائرة سواء فيما يتعلق بتوفير الامكانيات المالية الضرورية لمعالجة هموم ومشاكل شعبنا في مناطق الشتات وفي مخيمات اللاجئين سواء في الداخل والخارج ولا دور لهذه الدائرة حتى في معالجة الموضوع السياسي المتعلق باللاجئين الفلسطينيين. لا علم ولا دور لها ولا تمارس اي نشاط فيما يتعلق بالموضوع السياسي الخاص بقضية اللاجئين الفلسطينيين، ولكن انا اقول ان قضية اللاجئين هي من ادق القضايا واهمها التي يجب ان نوليها الاهتمام الاكبر فنحن نعلم ان القضية الفلسطينية من ٦٥/٤٨ لم تكن تعرف في العالم الا من خلال قضية اللاجئين الفلسطينيين ولم تكن هناك شؤون للامم المتحدة الا من خلال مناقشة قضية اللاجئين وعندما انطلقت الثورة الفلسطينية وقامت م.ت.ف كانت مخيمات اللاجئين تتحمل عبئا اساسيا. حتى عندما قامت الانتفاضة الفلسطينية داخل الوطن المحتل كانت مخيمات اللاجئين من بين المناطق التي تحملت عبئا كبيرا في الانتفاضة في التضحية والمعاناة سواء مادية ام جسدية. وفي المستقبل ايضا ستظل قضية اللاجئين الفلسطينيين محور النضال الاساسي، نتمسك به لاستكمال حقوقنا الوطنية. لذلك اقول على منظمة التحرير ان تتمسك بقضية اللاجئين وحقهم بالعودة وفق قرار الامم المتحدة ١٩٤ عام ٤٨.

فهذا القرار ما زال ساري المفعول وهو القرار الذي تعترف به كل دول العالم حتى اسرائيل والولايات الامريكية. بل يجب ان لا تغرينا التعويضات التي قد تطرح لان لا شيء يعوض عن الوطن وبالتالي اي تعويضات تطرح اذا كانت هذه تعويضا ثمنا للارض او تنازلا عن الارض فأنا اوجه نداء لشعبنا ليرفض مبدأ التعويضات لأن التعويض في هذه الحالة تنازل عن الحقوق لا يعني اكثر من بيع جماعي للارض، وكلنا يعرف ما هو حكم شعبنا على من كان يبيع ارضه ولكن هناك نوعا آخر من التعويضات كان يُطالب به، التعويض عن استثمار اسرائيلي لارضنا مدة ٥٠ عاما من ٤٨ حتى الان، ولجني ثمار هذه المتلكات والاراضي، هذه حقوق الشعب الفلسطيني ما زالت مسجلة باسماء الشعب واسرهم وابنائهم. علينا ان نهتم بتحسين اوضاع اللاجئين سواء في الداخل او في مناطق الشتات.

من يوغسلافيا الى العراق، ومن الاردن الى كوبا..

الحصار الاقتصادي هزيمة لانسانية الانسان في القرن العشرين

❑❑ الحصار على يوغوسلافيا كان صفرا بالمقارنة مع الحصار الهمجي على العراق. ومع ذلك، فقد كان كافيا لزرع الكراهية للامريكان والغرب. احد الباعة: شعبنا ذو كبرياء. ولا يسكت على الاهانة. لكن ما يحدث اليوم هو ان الذين سكتوا على جرائم امريكا والمانيا خلال الحرب الثانية، يسكتون اليوم. ويتسببون ليس في هيمنة الولايات المتحدة فحسب، بل ويتسببون في تدمير السلام ❑❑

● تقرير: امجد ميقاتي - بلغراد ●

الطائرة الاولى: هل هي بداية النهاية

رغم ان الجو صباح هذا اليوم، كما كان بالامس غائما ماطرا، الا ان الانظار اليوم تتجه نحو السماء. تحديدا الثالثة والنصف كما افادت وكالات الانباء، والمصادر الرسمية، سيشاهد مواطنو بلغراد اول طائرة مدنية تحلق في سماء مدينتهم بعد ٢٨ شهرا من الحصار والعقوبات الاقتصادية المفروضة على بلادهم والتي حرمتهم من رؤية طائرة.

هنا على عكس بلادنا، فان غيوم الصيف والخريف المصحوبة بالامطار تعتبر من علامات الخير، الذي يجلب التفاؤل خاصة وان صيف هذا العام كان جافا. مما اجبر سلطات المدينة على ترشيد استهلاك المياه، بعد ان وصل احتياطها الى نسب متدنية.

الا ان الناس اليوم يرغبون ان يصحو الجو، وتتألق الشمس ليروا طائرة «الايزملوت» من طراز اليوشين وهي تحلق في اجواء مدينتهم الجميلة وليشعروا ان بامكانهم التنفس بحرية بعض الشيء بدون الحصار.

قبل ان اغادر المنزل صباح هذا اليوم، استمعت كالمعتاد الى نشرة الاخبار التي بدأت بتقرير مراسل وكالة التانيوغ اليوغسلافية من نيويورك اكد فيه على ان تطبيق قرار مجلس الامن ٩٤٣ الذي يقضي بتخفيف العقوبات المفروضة على يوغسلافيا والفك الجزئي للحصار، سيبدأ من منتصف ليلة (٥ تشرين الاول) اي الساعة الخامسة صباحا بتوقيت بلغراد.

خلال متابعة نشرة الاخبار، خطر على بالي فجأة ان اسأل ابنتي «سنا» التي تبلغ الثامنة من عمرها عن انطباعاتها حول هذا الخبر، فاذا بها تقول: «غباء!.. لماذا حرمونا خلال السنتين الماضيتين من زيارة جدي وجدتي في الاردن؟».. واضافت «اتذكر الصعوبات التي واجهتك هذا العام لايجاد خط سفر سريع لعمان، عندما اعلموك بشدة مرض جدتي. اتذكر كم كنت عصبيا، وعكست ذلك علينا، لخشيتك من ان لا تصل وترى جدتي على قيد الحياة...» استرسلت في الحديث. ثم راحت تتحدث عن مصاعب اخرى واجهتها بسبب الحصار. بضائع وحاجيات لم تعد موجودة. مشاكل مرتبطة بالتنقل والرحلات. وغير ذلك مما يقلق ويزعج الاطفال عموما. مثل ابنتي هناك ٣ ملايين طفل في يوغوسلافيا، لم يكن لهم ذنب في شيء، لانهم عانوا من الحصار.. ومثلهم واسوأ ملايين اطفال العراق.. وغيرهم.. وغيرهم.. من ضحايا عربدة النظام. دفعني هذا التفكير الى ان احاول استطلاع رأي الناس العاديين في التطور الجديد.

ابن جيراننا «ايفن» يبلغ من العمر احد عشر عاما... فسألته عما اذا كان يعلم بأهمية هذا اليوم لبلده، فاجاب فورا: «اللعنة عليهم، سنبدأ اليوم من جديد بالشعور بأننا بشر..» ثم ضحك قائلا: «رغم انهم اسوأ منا». سألته «كيف تعرف ذلك» اجاب بجدية ازعجتني بعض الشيء: «الا نتابع افلامهم.. والجرائم التي تظهر فيها؟... انظر كيف يعاملون الناس في هاييتي... هل رأيت صورة الجندي الامريكي الذي داس بقدمه على بطن المواطن الهاييتي المسكين...» استطرد في حديثه، الا انني وللحقيقة لم اعد استمع اليه، لان هاجسا اخذ يدق بشدة في اعماقي.. كيف ان العقوبات قد جعلت منهم رجالا.. سرقت منهم الطفولة التي كانت حتى وقت قريب قدس الاقداس، لكنها جعلت الطفل انسانا مسؤولا.. ايضا.

في سوق الخضار الذي يتواجد فيه المزارعون الذين يبيعون منتوج محاصيلهم مباشرة الى المواطنين، توجهت الى «بسطة» احدهم والتي يعرض عليها العنب الاسود والتفاح اضافة الى خضروات اخرى... وسألته ما اسمك يا عم؟.. فأجاب بعلامة استغراب. فقد اعتاد على ان يسأل الناس عن اسعار منتوجاته.. لكنه عندما عرف سبب سؤالي ومهمتي قاطعني وقال صائحا: «اسمع. اسمي «دوريفيا» هؤلاء الـ... (واطلق شتيمة دسمة) يريدون ان نصبح لهم عبيدا.. ماذا كان ينقص يوغسلافيا؟ لماذا عملوا على تدميرها. وكأنهم لم يتعلموا من التاريخ... اننا شعب له كبرياؤه. والاهم اننا نحافظ على هذا الكبرياء بعناد قوي. انهم في الغرب يسكتون اليوم عن اطماع المانيا وامريكا... كما سكتوا عنها قبل الحرب العالمية الثانية. هؤلاء الاغبياء دفعوا ثمن ذلك السكوت غاليا جدا...» واستمر في حديثه بحرارة فتداخل التاريخ بالسياسة وبالاقتصاد..

الموظفة اليوغسلافية «بليانا» خريجة جامعة بلغراد قسم اللغة العربية قالت: «احيي هذه الخطوة. صحيح انهم يقولون ان هذه الخطوة قد جاءت لكون يوغسلافيا قد طورت موقفها، وبعضهم يعتقدون انها مكافأة للرئيس ميلوشوفيش على تحسين موقفه.. الا ان الواضح ان القوى الاوروبية قد نسقت جهودها واستطاعت توحيد صفوفها ضد الطموح الامريكي بالهيمنة التامة وادركت.. خطر تلك الهيمنة عليهم انفسهم. واضافت: «واخيرا، فانهم قد اخذوا يتفهمون ان خطوات كهذه لم تحقق الهدف المعلن... وليس سرا ان العقوبات لم تضعف رئيس صربيا، كما كانوا يطمحون، بل على العكس اضحى اقوى».

اخذت اجري الاتصالات اللازمة لتأمين دخولي الى مدرج مطار بلغراد، وانتظار الطائرة الاولى... البروقراطية تبقى كما هي في كل مكان.. تحولك من هذه الجهة الى تلك، وتغرقك في دوامة الدوران البيروقراطي... كلفت زملائي في المكتب بانجاز هذه المهمة، لاتوجه الى بعض اعضاء الجمعية اليوغسلافية - العربية للتعاون والصداقة لاسألهم عن رأيهم. اول من صادفت كانت الاديبة الشابة «سفيتلانا» عضو سكرتارية الجمعية، التي اجابت باختصار: «مهزلة من المأساة والحماقة... العقوبات من حيث المبدأ هي هزيمة لانسانية الانسان في القرن العشرين.. اطمح ان لا تطال هذه العقوبات اي شعب اينما كان»... اما البروفسور بوجوفيتش، رئيس قسم الاستشراق في جامعة بلغراد الذي كان يسمع حديث سفيتلانا، فقد قال بدون سؤال: «هذه العقوبات الجائرة يجب ان لا تستعمل ضد اي شعب من الشعوب، وخاصة في مجالات الغذاء والدواء الذي يصيب بالاساس المسنين والاطفال، وكذلك في مجالات الثقافة والتبادل العلمي... كما هو معروف لو اراد الغرب ان يحل مشكلة تقسيم يوغسلافيا، لمنع من البداية تزويد اي طرف بالاسلحة والمواد الاخرى المستعملة في الحرب».

مضى الوقت بسرعة غريبة.. وحان الوقت للتوجه الى المطار...

حوالي الساعة الثانية والنصف، وجدت نفسي مع مجموعة من الصحفيين الاجانب ننهب الطريق نحو مطار بلغراد، الذي يبعد حوالي نصف ساعة عن وسط المدينة.

عندما وصلنا الى المطار، لاحظنا ان الحياة قد عادت مجددا الى قسم الطيران الدولي.. العديد من الصحفيين يتبادل الاخبار والمعلومات.. رجال اعمال... اناس اخرون لا نعرف حتى الان لماذا هم هنا.. وكأن الاشهر الثمانية والعشرين الماضية كانت لحظة سكون، تعود اليها الحركة في اللحظة التالية... محلات البيع المختلفة في صالة المطار امتلأت بالبضائع، وعادت للعمل.. من الغريب ان هنالك الان بعض المشترين...

لمحت عن بعد مساعد وزير الاعلام الصربي السيد «رادا درويتس» فذهبت اليه مستفسرا عن تعليقه على حدث هذا اليوم، فاجابني: «هذه الخطوة الاولى، التي تعتبر المفتاح الاساسي لحل الازمة اليوغسلافية، لان المجموعة الدولية انتقلت مؤخرا من التقييم السلبي لدور صربيا ويوغسلافيا للاعتراف بايجابية هذا الدور، ومنذ بداية الازمة، والذي كان يهدف فقط لاحلال السلام وانهاء الحرب المأساوية في كافة ارجاء يوغسلافيا السابقة. مع احترام حقوق ومصالح كافة شعوبها». ثم اضاف: «قرار تخفيف العقوبات يعطي الامل في بداية عملية ايجابية، يمكن لها ان تعطي دفعا قويا لايجاد ذلك الحل العادل. بالطبع، مع اعادة صربيا ويوغسلافيا الى اوروبا والمجموعة الدولية كعضو كامل ومتساوي الحقوق». ونظر الى ساعته، ثم عاد للحديث: «هذه هي الخطوة الاولى، كما قلت لك، وسيتبعها قريبا الالغاء النهائي للعقوبات كاملة. تلك العقوبات التي لم يكن يوجد سبب حقيقي لاتخاذها، كما لا يوجد الان سبب لاستمرارها. بل ان استمرارها يُعتبر قضية غير عادلة وليست قانونية. وهي في الحقيقة ضد مصالح السلام والتعاون والتفاهم الاوروبي». واختتم كلامه بالقول: «اننا هنا في صربيا ويوغسلافيا نتوقع ان تقدم مختلف البلدان البدء بتطبيق قرار تخفيف العقوبات..» مع غمزة وضحكة اراد من خلالها ان يقول ان بعض الدول بدأت حصارها قبل قرار الامم المتحدة، وستستمر فيه حتى بعد القرار.

خلال فترة الانتظار بدأنا نتصيد الاخبار من هنا وهناك، علمنا ان رحلة الخطوط الجوية اليوغسلافية «يات» الاولى ستكون غدا صباحا حيث تتجه طائرة «بيونغ ٧٢٧...» الى موسكو على متنها ١٦٥ شخصا من الرسميين ورجال الاعمال، وسيشارك في الرحلة السفير الروسي ببلغراد.. بالطبع هذه اخبار عادية... الا ان غير العادي فيها ان كل المسافرين سيقومون بدفع ثمن مرتفع نسبيا للتذاكر يرصد ريعه الكامل لمساعدة مستشفى الاطفال الجامعي في بلغراد، اي ان غرض الرحلة الاول هو مظاهرة وطنية وانسانية لتذكير العالم بجريمة الحصار. تذكرت ما قاله لي الفلاح الصربي هذا الصباح عن الكبرياء والعناد الذي يمتاز به شعبه... بضع الالاف من الدولارات لن تغير كثيرا من الوضع الصعب لذلك المستشفى وغيره من المستشفيات المنهكة من جراء الحصار... الا انهم ارادوا من وراء ذلك توجيه رسالة للعالم «المتحضر» عن تأثير هذا الاسلوب «الحضاري» (الحصار والعقوبات بحق شعب بكامله)، عسى ان يستيقظ الضمير الغافي للحضارة الغربية... مر بذهني كالبرق الخبر الذي وصل اليوم عن اجتماع مجلس الوزراء العراقي الذي يعلن فيه عن وفاة حوالي مليون شخص من مواطني العراق نتيجة استمرار الحصار والعقوبات الاقتصادية المفروضة على ذلك البلد... تساءلت في نفسي: كيف تلتقي الصدف؟...

وزيرة الثقافة في صربيا، تقول: «اليوم ايضا ينتهي الحصار المفروض على الثقافة... وزارتنا اعدت لكم برنامجا فنيا تفضلوا بمشاهدته...» نعم.. الحصار الثقافي وما اغبى الحصار الثقافي... اليست الثقافة تراثا انسانيا عاما؟!.

لا ادري لماذا، وانا اهيىء نفسي للاجابة على هذا السؤال، تذكرت ان هذا الاسلوب، الذي استعملته الولايات المتحدة الامريكية بالاساس منذ الستينيات هو احد اهم وسائلها، على ما يبدو، للهيمنة. فبالاضافة الى ما جرى ويجري من وحشية ضد العراق وما فعلته ضد الاردن، فقط منذ ايام.. هدد الرئيس الامريكي كلينتون اليابان بامكانية فرض عقوبات اقتصادية جزئية عليها، ان استمرت في حماية صناعة السيارات اليابانية وعدم فتح الاسواق اليابانية على مصراعيها للسيارات الامريكية...

اجبت نفسي: طريق صعب... ان كانت دول كبيرة كاليابان تقع تحت طائلة التهديد الامريكي بالعقوبات... فكيف حال الدول الصغيرة والمتوسطة؟... رغم ذلك فان بداية النهاية لهذا الاسلوب مما لا شك فيه.. امر حتمي، لان تهديد امريكا بعض الدول الكبرى لتفوقها، هو اعتراف بالضعف الامريكي.. رغم دور المهيمن الاوحد..

لقاء خاص بـ «الاتحاد»، مع المخرج السينمائي المصري العالمي، يوسف شاهين:

بطل فيلم «المهاجر» هو النبي يوسف!

❑ الأزهر اعترض والرقابة الغت. فقام يوسف شاهين بتغيير اسم بطل الفيلم، من يوسف الى رام. فأجازوا الفيلم، مع ان قصته لم تتغير.

❑ قصة النبي يوسف اصابتني بزلزال هز اعماقي، لذلك قدمتها باصرار. وعندما كتبت في مقدمة الفيلم ان لا علاقة لقصته بالتراث، فان هذا لم يكن تزويرا، واعتقد ان الناس سيفهمونني ويعذرونني.

❑ كان عليه ان يحدد موقفه، اهو مع الاغنياء او الفقراء. فما كان الخيار صعبا.

❑ القول ان السينما فن الجماهير البسيطة، هو اهانة للبسطاء. فلماذا يعتقدون ان البسطاء لا يفهمون؟!

❑ اتعامل مع شركاء فرنسيين في الانتاج لانهم لا يتدخلون بعملي. فلو ذهبت بسيناريو كهذا الى منتجين مصريين لكانوا سخروا مني. انهم يتعاملون مع المخرجين بغباء شديد.

❑ أجرت اللقاء: ذكريات محمود - القاهرة ❑

❑ «العبقري»، «فرعون السينما المصرية».. هذان لقبان آخران يضافان الى رصيد المخرج السينمائي المصري العالمي، يوسف شاهين، بعد فيلمه الجديد «المهاجر»، الذي بدأ عرضه في القاهرة في الاسبوع الماضي.. وسيعرض قريبا في أرقى واشهر دور العرض في اوروبا والولايات المتحدة الامريكية. والخبراء في الفن السابع يؤكدون، ان يوسف شاهين، بفيلمه هذا يحقق قفزة اخرى للسينما المصرية، فينقلها الى مصاف الدرجة الاولى في السينما العالمية. بل يقدم من خلاله ابداعا خلاقا، يبهر السينمائيين.. ويعيد لمصر شيئا من مكانتها التاريخية، كصاحبة اعرق حضارة في التاريخ البشري.

قد يعتقد البعض اننا، كعادة العرب، نبالغ في المدح وفي التمجيد. ولكن الحقيقة هنا ساطعة. فالفيلم الذي نحن بصدده، هو اكثر فيلم سينمائي هوجم قبل عرضه، ولكنه عندما عرض لم يلق سوى المديح والاعجاب.. بالاجماع.

وكان يوسف شاهين محقا تماما، عندما اعرب عن سعادته من ردود الفعل الاولية على الفيلم. وقد التقيناه بعد العرض بفترة وجيزة.. وواجهناه بسؤال استفزازي، فرد على غير عادته بهدوء المنتصرين.

* الفيلم *

بدأت حكاية هذا الفيلم قبل حوالي ثلاث سنوات، عندما قرر يوسف شاهين، ان يفرغ قصة «النبي يوسف» ابن النبي يعقوب.. من داخله. «لقد قرأت قصة يوسف في القرآن الكريم وفي التوراة، فأعجبت لما تحويه شخصيته من كدح ونضال وعطاء وذكاء، وبحث عن الجديد وركض وراء العلم والمعرفة. فبدأت اعمل على اخراجها الى حيز التنفيذ في فيلم سينمائي طويل».

وكعادته، راح يبحث عن شركاء في العمل.. وكان شركاؤه هذه المرة ايضا، مزيجا من العاملين ذوي الخبرة الغنية ومن المواهب الشابة.

في البداية أخذ الشاب خالد يوسف ليطلب منه كتابة السيناريو. وخالد هذا مهندس. تعرف الى يوسف شاهين قبل سنوات عندما كان رئيسا لاتحاد الطلبة، وتناقش معه حول الاوضاع في مصر ومظاهرات الطلبة فأصبحا صديقين حميمين. واختاره ليمثل في احد افلامه، لكنه لم يجد لديه رغبة في التمثيل. فأخذه مساعد مخرج. ثم اعطاه مهمة كتابة السيناريو. وقد عملا فيه معا لمدة سنة ونيف.

وسلم مهمة الادارة العامة للانتاج الى شاب آخر، هشام سليمان، والديكور للشاب حامد حمدان، وكلاهما يقومان بمسؤولية كهذه لأول مرة. والأمر نفسه فعله بالنسبة للمصور الرئيسي، ايمن ابو المكارم، وبالنسبة للممثلة البارزة، حنان التركي، وهي وجه جديد. لكن المذهل في هذا الحشد الشبابي، كان بطل الفيلم، خالد النبوي. وجميعهم تقل اعمارهم عن ثلاثين عاما. وقد عملوا الى جانب كوكبة من الفنانين البارزين، يسرا، وهي الممثلة التي ترافق يوسف شاهين في كل افلامه الأخيرة، ومحمود حميدة واحمد بدير وصفية العمري، ومدير التصوير رمسيس مرزوق، والموسيقار الكبير محمد نوح.. وغيرهم..

لقد عمل يوسف شاهين في اعداد الفيلم للتصوير فقط ثلاثة أشهر، وجعل مدير التصوير يلتقط لا اقل من مئتي صورة لكل موقع اختاره.. من اجل دراسته. اما التصوير نفسه فاستغرق ٤ شهور، وهو رقم قياسي تقريبا بالنسبة للافلام المصرية.

وعندما سئل رمسيس مرزوق عن هذه الاطالة وان كانت مربحة ماليا، اجاب: «نعم. مربح معنويا. ومخسر ماليا. ولكن المادة يمكن ان تأتي من اي عمل. بيد ان دخول التاريخ لا يأتي الا نادرا. و«المهاجر» فيلم هو عمري وتاريخي، أفخر به ويفخر به كل سينمائي عربي. وهذا أكبر قيمة من الفلوس».

* الزوبعة ضد الفيلم *

الفيلم يتحدث صراحة عن قصة النبي يوسف، عليه السلام. ومن هنا ثارت الضجة عليه، وحاربه شيوخ الأزهر والاصوليون والكتبة الذين يروجون لهم. وكانت الحجة في ذلك ان القانون يمنع اظهار الانبياء بالصورة او بالصوت في السينما او بقية الفنون.. لان هذا يمس بقدسيتهم دينيا.

لكن يوسف شاهين أصر على تقديم شخصية النبي يوسف.. ليس لكي يتحدى رجال الدين او المتسترين بالدين، بل لأنه آمن بشخصية هذا النبي وما تحويه من قدرات عقلية متطورة وتحد وكفاح ورؤيا مستقبلية تقدمية متطورة. وعندما رأى ان الرقابة تقف له بالمرصاد، فعل امرا بسيطا هو: تغيير اسم بطل الفيلم. فبدلا من ان يسميه يوسف بن يعقوب، اسماه «رام». اما قصة الفيلم فأبقاها كما هي. واضاف جملة في بداية الفيلم، تقول: «هذا العمل من خيال الكاتب. وشخصياته غير مستمدة من التراث». وهكذا أجازته الرقابة، دون ان ترد على السؤال: من ضحك على الآخر منهما؟!

وكان سؤالنا الأول ليوسف شاهين، بمثابة استفزاز:

«هل تحول يوسف شاهين الى مزور؟»

فأجاب، بشيء من التلعثم:

←



* فرعون السينما المصرية يوسف شاهين *

يوسف شاهين

في الشهر القادم يكمل يوسف شاهين السنة التاسعة والستين من عمره، قضى ٤٧ عاما منها في صناعة السينما.

عشقه للسينما بدأ منذ تعرف على الشاشة الكبيرة وماكيناتها ذات الضجة العالية. وقد سمع عن هوليود، آنذاك، فسافر اليها. وراح يدرس هذا الفن.

من رواياته عن تلك المرحلة، انه لم يكتف بساعات التعليم. وقد عرف ان المعهد الذي يتعلم فيه يستقبل في الخامسة من كل يوم، مجموعة من نجوم هوليود، للتعارف والتدريبات. وفي فترة وجودهم يحظر الدخول الى المعهد لأي كان.

لهذا، قرر يوسف شاهين ان يفرض نفسه. فاختبأ فوق سطح الكلية. لكن احدا اغلق باب السطح، فعلق صاحبنا هناك. وما كان منه الا ان دخل من مواسير التهوئة. وهبط مباشرة عند اقدام معلمته العجوز. فسألته: ماذا تريد؟ فأجاب: «جئت من مصر الى هنا لكي اتعلم. واعتقد انني سأستفيد». فقبلته قائلة: «ممنوع دخولك الى هنا. لكن، بما انك وصلت، فسأعلمك».

الفيلم الاول الذي اخرجه كان «بابا امين»، حال عودته من الولايات المتحدة وهو ما زال في ال - ٢٢ من العمر. و«المهاجر» هو الفيلم رقم ٣١ من افلامه الروائية. وهناك عدة افلام قصيرة، ومسرحية هامة أخرجها لمسرح فرنسي (مسرحية كاليجولا).

من بين اشهر افلامه: «العصفور» و«الناصر صلاح الدين» و«فجر يوم جديد» و«الأرض» و«الاختيار» و«اسكندرية ليه» و«اسكندرية كمان وكمان» و«حدوتة مصرية» و«القاهرة منورة بأهلها».

كل افلامه أثارت ضجة في مصر، وبعضها عرض اولا خارج البلاد (مثل «العصفور»).

اسم الشهرة له «جو». هكذا يناديه كل العاملين معه.. ولكن، بعد كلمة «الاستاذ». والاستاذ جو، على الرغم من السمعة بأنه دكتاتور، فهو وزملاؤه يؤكدون انه على العكس.. المخرج الأكثر دمقراطية. والذي يستمع جيدا لافكار غيره ويناقشها، وقد يقتنع بها ايضا. لكنه اذا لم يقتنع، يقول لصاحبها: «انت حمار». ويغضب.



* يسرا وخالد النبوي *

* خالد ووالده (الممثل الفرنسي ميشيل بكولي) في لقطة من الفيلم *

«انا لست مؤرخا حتى أقوم بنقل الحدث والشخصية.. مثل من يروون القصص والحكايات. انا سينمائي ومن الممكن ان تطاردني فكرة لسنوات طويلة وتؤرقني.. الى ان اقوم بتنفيذها. وسيرة النبي يوسف، منذ ان قرأتها قبل عشر سنوات، اصابتني بزلزال هز اعماقي. لذلك قررت تقديم فيلم عن هذه الشخصية. لكنني اصبت باكتئاب شديد حينما تقدمت بالسيناريو للرقابة.

*** «الاتحاد»: ألم يكن امامك سوى هذه الطريقة؟ ألا تؤرقك حقيقة انك زورت مضمون القصة حينما أشرت الى انها لا تمت بصلة الى النبي يوسف؟**

- يوسف شاهين: بل اعتقد ان الناس سيلتمسون لي العذر وسيفهمونني. وانني لسعيد بأنني استطعت ان اخرج بفيلمي الى النور. وليحدث ما يحدث بعد ذلك. فلو لم استكمل هذا العمل لأصبت بالجنون. فالسينما شيطان، اذا لم يخرج بالفكرة الى النور يصبح مسكونا بالعفاريت.

*** «الاتحاد»: وهل ما زال الكثير من العفاريت في داخلك؟!**

- يوسف شاهين: بالطبع. فطالما هناك سينما وحياة، ستظل موجودة الشياطين والعفاريت. وأتمنى ان استطيع تقديم اكثر من حلم يراودني في مجال السينما.

* قصة الفيلم *

يعود الفيلم الى الوراء في التاريخ القديم، بالأحداث وبالملابس وبالديكورات، الى ما قبل ٣ آلاف سنة.. فيظهر لنا ارضا صحراء جرداء تعاني الجفاف والمجاعة والتخلف. ونتعرف الى شاب صغير السن (هو صاحب شخصية النبي يوسف، المسمى في الفيلم بـ «رام»)، هو أصغر اخوته، الذي يحظى بتعاطف وبدلال غير محدودين من والده العجوز.

ولما كان اخوته يغارون منه ويحسدونه على حظوته عند والده، تآمروا عليه وقرروا دفعه الى الرحيل.

وفي هذه الاثناء كان «رام» قد قرر هو ايضا الرحيل. فقد كان يسمع ما يدور حوله من تهويمات ومعتقدات خرافية وافكار يائسة، فقرر مغادرة المكان.. والسفر الى مصر، ام الحضارة وبلد العلم والابداع والصناع. ويكون هدف تعليمه المفضل هو المعرفة في فن الزراعة.

ويصل «رام» الى مصر.. ليجد ان الحلم يتطلب منه تحديات كثيرة.. تحدي الاحساس بالغربة.. تحدي الطبيعة.. تحدي الغواية.

والحلم يتطلب منه ايضا ان يحدد موقفه في الحياة.. اما مع السلطة والاغنياء من انصار آمون.. واما مع المعدمين من انصار آتون.. ويختار موقف المعدمين فهو واحد منهم.. وافكاره ومشاعره معهم.. لا يعرف الكراهية.. ولكنه يعرف كيف يتأمل ويفكر ويتساءل.. يعرف كيف يحب. وكيف يصبر حتى تنطق الأرض الجافة القاسية بالزرع الاخضر وبحبات القمح الذهبية.

ويتعلم كيف يواجه النزوات والاغراءات.. حتى يحتفظ بنفسه نقيا وديعا شفافا.. حتى يحتفظ بنفسه انسانا.

وجوهر الفيلم.. هو الدعوة لتأكيد الانسانية في عالم يموج بالصراعات والشهوات والمغريات.. وتأتي الصياغة السينمائية على اعلى مستوى فني في قيادة الممثلين، والحرص على درجة الصدق في التعبير، سواء من خلال الحركة المحسوبة بدقة، او النطق بالحوار، او التعبير بملامح الوجه فقط.

وهذا أمر جديد في سينما يوسف شاهين، فسألناه: «هل تركت السينما الفلسفية التي عرفت بها، كي تقدم فكرة بسيطة واضحة يفهمها الجمهور؟»

فأجاب: الفكرة هي التي تحدد الاتجاه الذي أسلكه خلال تنفيذها. وحينما قدمت «المهاجر»، خرج مني كما شاهده الجمهور على الشاشة. لم يكن هناك مجال للفلسفة. عموما انا لا أصنف نفسي فيلسوفا. انني اقدم فيلما يفهمه الكثيرون. والسينما من وجهة نظري اعمال الذهن.. بمعنى جعل المشاهد يشارك في استلهام واستنباط ما اراده المخرج. ودعك من المقولات البراقة من ان «السينما فن الجماهير البسيطة» وانه يجب مخاطبة البسطاء.. فلماذا يعتقدون ان البسطاء لا يفهمون. ألا يمتلكون عقلا مثلنا؟ اننا في نظر التاريخ مجرمون لاننا نحط من قدر الآخرين.

*** «الاتحاد»: هل فشلت السينما في تفسير التاريخ؟**

- يوسف شاهين: السينما تعبر عن وجهة نظر صانعيها. فاذا كانوا مثقفين سيكون نتاجهم ناضجا يحمل فكرا. اما اذا كانوا جهلاء فلن يطرحوا شيئا. والفن السينمائي في عمومه حينما يتعامل مع التاريخ يقع الكثيرون تحت تأثير سحر التاريخ وهذا في اعتقادي خطأ لانه يجب ان يكون هناك فارق بين الفيلم والكتاب.

*** «الاتحاد»: في هذا الفيلم، «المهاجر»، وجدنا تلميحات عدة لأوضاع عصرنا. فرأينا مشاكل العالم الثالث ومأساة النظام العالمي الجديد والاحترام الخاص الذي تعطيه للأجنبي، اذ ان «رام» جاء من خارج مصر. كيف تفسر لنا هذا؟**

- يوسف شاهين: كل ما يحدث في عالمنا خلال السنوات الأخيرة هو عبارة عن استفزاز واحد كبير او عدة استفزازات مجتمعة. ان القصة الفرعونية التي استخدمتها، هي في الواقع وسيلة لمجابهة واقعنا الحديث. واختيار الشخصية الانسانية العميقة للنبي يوسف، جاء ليدق رؤوسنا، نحن ابناء وبنات هذا العصر. ويقول: قبل ٣ آلاف سنة كان هناك من اشار لنا على الطريق القويم: «الارادة وحب العمل». فالخط التراجعي موجود ومفروضٌ على الانسانية، لكن علينا ان نكون حذرين ومتيقظين ومكافحين.

وماذا يحدث عندنا اليوم وفي العالم. المذابح في البوسنة بين اناس عاشوا عشرات السنين شعبا واحدا متحابا، فجرت خيانة للأمانة وللتاريخ، وأصبح الغرب حمامة سلام.. ورغم مرور السنين لا نجد حلا للمجازر المستمرة. العالم يعيش في أزمة اقتصادية رهيبة، وأصحاب المليارات والبلايين يمسكون بخناقنا. البطالة تقضي على العالم وانسانيته. حتى الدول الاقتصادية الغنية تعاني البطالة، ومع ذلك فان قادتها يتباهون: «نحن فقط ٢٠٪ بطالة». تصوري هذا الرقم الجنوني. عشرون بالمئة من القوى العاملة عاطل لا يعمل شيئا. انهم يتحدثون عن التطرف؟ ما هي اسباب التطرف؟ أليس اليأس والتخلف والتأخر عند الناس؟! فماذا نفعل؟ هل نسكت؟

*** «الاتحاد»: على ذكر التطرف. انت لم تتناول هذا الموضوع في افلامك السينمائية بتاتا. لماذا؟ الا تفكر في عمل يبحث في جذور هذه المشاكل؟**

- يوسف شاهين: انا لست موظفا في الحكومة.. كما انني لا اعمل براتب شهري حتى أجد مشكلة فأقوم بتصوير فيلم عنها بدون ان افكر واعيش وأتألم واتفاعل مع القضية او المشكلة.. فالسينما ليست وليدة الحدث، هذه مهمة الصحيفة.

*** «الاتحاد»: لكن المصريين جميعا يعيشون المشكلة. ألا تؤمن بأن الفن السينمائي قادر على عمل شيء او تحقيق تغيير ما في السلوك الشعبي؟**

- يوسف شاهين: اطلاقا. فالسينما منذ بدايتها لم تتسبب في قيام مظاهرة او نزول طاغية عن حكمه.. فالسينما من الممكن ان تثير ملكات النفس البشرية وتدفعها للتفكير والتفاؤل والغضب والبكاء، والضحك. اما أكثر من ذلك فلا اعتقد.. فالمخرج لا يملك عصا موسى او معجزات عيسى حتى يغير وجه التاريخ.

* التمويل الأجنبي *

*** «الاتحاد»: يوسف شاهين، هو احد المخرجين المصريين القلائل، بل ربما المخرج الوحيد الذي يقدم اعماله بانتاج مشترك. في سنة ١٩٧٢ مع الجزائر، وبعدها مع شركات ومتمولين فرنسيين. وعلى الرغم من الانتقادات التي وجهت اليك، لدرجة وصمك بالخيانة، فانك تواصل هذا النهج. وفيلمك الاخير بتمويل (٧) ملايين جنيه مصري ستة ملايين منها بتمويل فرنسي؟**

- يوسف شاهين: لولا هؤلاء الشركاء لظلت أفكاري سجينة بداخلي. ولقد دفعت ضريبة نجاحي كاملة. فالكثيرون اتهموني بالخيانة والعمالة لأنني استعين بمولين أجانب.. علما بأن هؤلاء الممولين لم يتدخلوا في اي شيء من اعمالي. ولكن لو ذهبت لمنتج عربي ومعي سيناريو «المهاجر» او «وداعا بونابرت» لسخر مني.. وللأسف الشديد الكثير من منتجينا يتعاملون مع المخرج بغباء شديد.. يكفي ان بعض هؤلاء يتدخلون في كل شيء بما في ذلك لون عيون البطلة وشعرها.

*** «الاتحاد»: يسرا قاسم مشترك في معظم افلامك الأخيرة.. لا يوجد سواها؟**

- يوسف شاهين: بالفعل، انا احب تمثيل يسرا. فهي تعشق السينما. وتنفذ افكاري بكل دقة. لقد أجلنا تصوير الفيلم سنة كاملة، عندما عرفت انها حامل.. واعتذرت عن المشاركة. وقلت لها: «ننتظرك، انت حتعملي الدور ده». انا اتوقع لها ان تصبح ممثلة عالمية.



مشهد من الفيلم «المهاجر»

بمناسبة مرور ٣ أعوام على تأسيسها:

«يافا للإعلام» تنطلق الى الأمام لتعمل على صعيد شرق أوسطي

بعد ان التقى امراء شرقيين، واستحوذ اعجاب مثقفين بريطانيين في أوكسفورد ومتح بميزانيات الدعاية لصندوق المرضى العام و«ميرتس»، يبدأ خوري-مخول الثورة.

مكرم خوري-مخول وشقيقه اديب - صاحبا شركة الدعاية «يافا للإعلام»، يقترحون لرجال اعمال اسرائيليين التعرف على اسواق جديدة في الدول العربية.

• وها هو برهان اضافي انه ما كان قبل زمن غير بعيد مجرد علم خيالي، او فصل من الرؤية الملهمة لوزير الخارجية شمعون پيرس، يحدث امامنا. رجل اعمال اسرائيلي، يهوديًا كان ام عربيًا، تنتابه الرغبة بتسويق منتوجاته ابتداء من عشرين اكتوبر القادم الى العربية السعودية، العراق، سوريا، او اي دولة عربية اخرى، لن يضطر الى بذل جهد كبير.

واذا افترضنا انه كان يفتقر الى علاقات شخصية مع امارات الخليج وليس مرتبطًا اجتماعيًا ببلاط الاسد، كل ما عليه عمله هو التوجه الى مكتب الإعلام، التسويق والعلاقات العامة «يافا للإعلام»، طالبًا مساعدته. على سبيل المثال، لو افترضنا ان منتج احذية اسرائيليا استنتج ان السوق المحلي صغير، وان في دبي مئات آلاف الاقدام التي لا تعرف ما هو صالح لها، ما على المنتج الا مهاتفة مكرم خوري-مخول، صاحب «يافا للإعلام» لاستدعاء الفحص. سيطلب استيضاحًا هل في دبي سوق للاحذية التي ينتجها. اضافة الى ذلك، وفي نفس الوقت، اذا لم يكن الامر صعبًا، فحص ماذا يفضلون في دبي، احذية جلد مثلاً؟، ما هي اسعار الحد الادنى والحد الاقصى؟ ما هو التفرع بين احتياجات النساء واحتياجات الرجال؟، من هم المنافسون؟، من هو مسوّق احذية الرياضة الرائد وبأية طريقة ممكن ادخال الاحذية للسوق المحلي، وما هو اتجاه الحملة الاعلامية.

خوري-مخول سيجيب حول ذوق الجمهور في دبي، وعن لغته وتطرقه الى اللهجة وماهية الشريحة الاجتماعية-الاقتصادية للمجتمع هناك.

حول كل هذه الاسئلة يَعدُ مخول باعطاء اجابات مفحوصة، مهنية ومسؤولة.

قسم الشرق الاوسط في الشركة، الاول من نوعه، سيكون مسؤولاً عن هذه المشاريع. القسم (في مراحل التأسيس) سيتركز في بنك المعلومات، معطيات، وبحث عن كل دولة عربية. قسم الابحاث واستطلاعات الرأي سيقوم بتحضير البنية التحتا. بالمقابل سيستنفر شبكة متشعبة وقائمة من رجال اتصال متوفرة لخدمته في غالبية الدول العربية.

ان البنية البشرية ستقوم بتنفيذ العمل لرجل الاعمال الاسرائيلي في سوريا، العراق، مصر، الاردن والعربية السعودية. ينوي خوري-مخول ترجمة قنوات السلام التي فتحت بين اسرائيل والدول العربية لقنوات استثمار وتجارة بالاتجاهين:- «اننا الشركة الاولى والوحيدة (حاليًا) التي تقترح تشكيلة خدمات إعلامية-تسويقية لرجال اعمال اسرائيليين وعرب في الدول العربية وعلى العكس».

رجال الاعمال الاسرائيليون المعنيون باقامة اتصال مع رجال الاعمال في الدول العربية باستطاعتهم الاستعانة بخدمات «يافا للإعلام» وبالعكس. رجال اعمال من الدول العربية المعنيون باستثمارات او بتشجيع المبيعات في السوق الاسرائيلي باستطاعتهم إقامة العلاقات المطلوبة بواسطة «يافا للإعلام».

من خلال إظهار حواس سياسية-اقتصادية متطورة، اختار مكرم خوري-مخول اجراء بحث (بعد الماجستير) استمر عامًا، حول السؤال هل توجد في اسرائيل قدرة للدعاية في العربية للوسط العربي؟ (والخلاصة التي وصل اليها ان هناك قدرة حقًا).

لقد حصل مكرم خوري - مخول (عام ١٩٩٠) على جائزة قيّمة من قبل وكالة رويتر ومنحة لقضاء سنة بحث في جامعة اوكسفورد البريطانية. في اوكسفورد كان خوري-مخول شخصية نادرة ومطلوبة. فلا يهبط كل يومين لدى البريطانيين عربي يافي يبلغ ٢٦ عامًا، ذو مظهر بهيّ، لبق ومتكلم ويقوم بالتحدث نيابة عن شعبه بلطف وذكاء.

من خلال انتهاز الجامعة لاحتياجات اعماله المستقبلية ومواهبه السياسية لتقدمه الاكاديمي، استخلص خوري-مخول الكثير من جميع الجهات. استغل معظم وقته لخلق علاقات شخصية متشعبة ابتداءً من الطبقة الارستقراطية الانكليزية وبواسطتها مع الطبقة الموازية لها في الدول العربية.



ان مكانته كباحث في جامعة اوكسفورد مكّنته من التوجه لكل من كان بحاجة اليه. يقول مكرم لقد كانت هذه السنة هي التي تم فيها وضع البنية الاساسية لكل ما جاء فيما بعد. في جيل ٢٦، مع الكثير من الجرأة قام بارسال رسائل بواسطة الفاكسيميليا لوزراء وامراء في الدول العربية. لقد قام بالشرح عن مواهبه الاكاديمية والمهنية، قدّم نفسه وتحدّث عن خلفيته اليافية.

كباحث مختص بالاعلام التسويقي قام بشرح اهمية اجراء المقابلات مع الشخصية التي رغب في لقائها في عصر السلام المستقبلي

في اوكسفورد كان خوري-مخول شخصية نادرة ومطلوبة. فلا يهبط كل يومين لدى البريطانيين عربي يبلغ ٢٦ عامًا، ذو مظهر بهيّ، لبق ومتكلم ويقوم بالتحدث نيابة عن شعبه بلطف وذكاء.

فاستجابوا له. بسبب ما يطلق عليه «السلوك المهني والسرية الملزمة» برفض مكرم ذكر الاسماء، الا ان رجل علاقاته العامة، روني اكرمان، يتحدث عن علاقات شخصية وطيدة لمكرم ولقاءات على سبيل المثال مع الامير حسن. وبسبب صعوبة أخذ رد فعل الامير حسن، من الممكن الاستنتاج من مثالين يذكرهما اكرمان حول علاقات خوري-مخول. يتحدث اكرمان عن علاقات شخصية جيدة لمكرم، مع شمعون پيرس ويوسي سريد. لقد وعد الاثنان، حسب اقواله، حضور الافتتاح الرسمي لـ «يافا للإعلام» في العنوان الجديد، بعد شهر. بعد فحص قمنا باجرائه، أقرّت هذه المعلومات من قبل مكاتب الوزيرين.

الافتتاح

انتقلت مكاتب «يافا للإعلام» هذا الاسبوع، الى بيت عربي كبير

استغل معظم وقته لخلق علاقات شخصية متشعبة ابتداءً من الطبقة الارستقراطية الانكليزية وبواسطتها مع الطبقة الموازية لها في الدول العربية.

ومرمم، غرف كبيرة وسقوف عالية. الافتتاح الاحتفالي للمكتب الجديد مع قسمه الشرق اوسطي، سيجري في العشرين من أكتوبر. عدا يوسي سريد وپيرس، تمت دعوة عيزر ڤايتسمان (يعتبر ڤايتسمان، حسب اكرمان، صديقا لمكرم)، وزراء واعضاء كنيست يهود وعرب وآخرين.

يفكر بعيدا

يقول خوري-مخول (٣٠) انه التقى بقسم كبير من وزراء وامراء في الدول العربية، كما التقى شخصيات بارزة في مجالات الاقتصاد والسياسة، في مصر، الاردن، امارات الخليج، سوريا وشمال افريقيا. الموضوع، يقول مكرم، حساس جداً، ويأسف لعدم استطاعته التكلم بحرية وذكر شخصيات اجريت اتصالات معها.

رجال الاعمال الاسرائيليون المعنيون باقامة اتصال مع رجال اعمال في الدول العربية باستطاعتهم الاستعانة بخدمات «يافا للإعلام» وبالعكس. رجال الاعمال من الدول العربية المعنيون باستثمارات او بتشجيع المبيعات في السوق الاسرائيلي باستطاعتهم إقامة العلاقات المطلوبة بواسطة «يافا للإعلام».

في عام ١٩٩١، بعد فترة قصيرة من عودته من اوكسفورد، أسس مع شقيقه اديب (٢٧) شركة «يافا للإعلام»، مكتب إعلام للوسط العربي، او كما يعرّفه الاخوان خوري-مخول في الكرّاس الإعلامي: «شركة عصرية وديناميكية للإعلام التسويقي مختصة بكل ما يتعلق بشريحة السوق العربي». اذا كان هناك شك بان مكرم خوري-مخول يفكر بعيداً فنشرة الإعلام الشخصي تزيل كل شك منها. «شريحة السوق العربي الاسرائيلي تقدر بحوالي مليون شخص والفلسطيني تقدر بحوالي ٣ ملايين والشرق اوسطي تقدر بحوالي ١٣٠ مليون نسمة. اي من جهته يسيطر على ١٣٤ مليون نسمة كجمهور هدف». منذ اقامة «يافا للإعلام» تعمل الشركة مع الضفة والقطاع، الا انه في الاشهر الاخيرة، حسب خوري-مخول، هناك توجه آخذ في الازدياد لرجال اعمال فلسطينيين، ممن يرغبون باقامة علاقات تجارية مع اسرائيليين.

يعمل في الشركة ثمانية موظفين: المسؤول عن الميزانيات، كاتب نصوص، مصمم غرافي، مسؤول اعلامي، علاقات عامة واثنان اضافيان. هناك اربعة اضافيين يعملون «سراً». باحث عربي يعد للدكتوراة، مختص في الاحصائيات حيث اسندت له

ادارة قسم الابحاث واستطلاعات الرأي وثلاثة آخرون يعملون في قسم الشرق الاوسط.

لقد نجحت شركة «يافا للإعلام» في السنوات الثلاث، بكسب حملات اعلامية جيدة: حملة الهستدروت في الوسط العربي، حملة الانضمام لصندوق المرضى العام، حملة قائمة «كلنا من اجل يافا» وحملة «ميرتس» في الوسط العربي في الانتخابات الاخيرة.

لا يترجمون

ان الدعايات المهنية تشكل تجديداً ثوريًا للجمهور العربي. هذا الوسط ليس معتاداً على دعايات مهنية موجّهة خصيصًا له. ان المنتجين والمسوّقين الاسرائيليين، في احسن حال، يوجهون عُشر ميزانية الدعاية لترجمة اعلان واحد من العبرية الى العربية في حملتهم، هذا لا يعني انهم يقللون من قيمة هذا الوسط، يوضح خوري-مخول، هم بشكل عام، ليسوا على علم بوجوده. عندما يذكر سعيد سري، مسؤول الميزانيات، لزبائن محتملين ان الحديث يدور عن «جمهور هدف» يقدر بمليون مستهلك، دون التطرق الى سكان المناطق تُفغر الافواه. مثال آني صغير: لقد اصطادت اعين الاخوين خوري-مخول، الحملة الظريفة التي يديرها مكتب وزارة السياحة: «اسرائيل تقول: سلام للسائح». هل تذكر الوزير برعام ان هناك عربًا اسرائيليين؟ او سياحًا عربًا؟. لقد ارسل مكرم رسالة الى الوزير وذكّره بوجودهم واقترح عليه تخصيص جزء من الميزانية لحملة موازية لنفس الموضوع في اللغة العربية. جواب رسميا لم يصل بعد، جواب هاتفي ليس رسمي، ايجابي، وصل للمكتب. ان القاعدة الرئيسية في «يافا للاعلام» انهم لا يترجمون حملة او دعاية او جلجلة (اغنية دعائية)، ترجمة حرفية مجردة، من العبرية للعربية. الحكمة هي، يقولون، معرفة الوسط العربي داخليًا وملاءمة اللغة الصحيحة وكنز التشبيهات والصورة والنغمة الصحيحة له. في حملة الانضمام لصندوق المرضى العام عرضت «يافا للإعلام» صورة مختلفة تمامًا عن الصور في الحملة بالعبرية. لقد كانت الصورة لفريق شبيبة عربي يلعب كرة قدم على خلفية منظر عربي اسرائيلي نموذجي. لقد ربط النص بين اللعبة واصابة محتملة. لقد كانت ايضًا دعاية اخرى لصندوق المرضى العام، لم يكن ليفكر فيها طاقم ابداعي يهودي: صورة من عرض حي للمطرب المعروف كمال سليمان، وهو يحيّي المنضمين الجدد لصندوق المرضى العام.

لاقت هذه الحملة في صندوق المرضى العام نجاحًا كبيراً. ميري زيسو، مديرة الدعاية في صندوق المرضى العام، عن «يافا للإعلام»: «لقد قدموا خدمة جيدة جداً، مهنيون، يعرفون مجال عملهم ويدركون عما يتكلمون، لقد وفّروا لنا الخدمة مئة بالمئة».

أخذت المقتطفات الواردة اعلاه من تقرير صحفي مطوّل كانت نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» في ملحقها التل-ابيبي بتاريخ ١٩٩٤/٩/٢٣.

(ع.ع)

د. هالة عبد الجواد، من قيادة حركة حقوق الانسان العربية، في حديث خاص بـ «الاتحاد»:

حكومتان عربيتان فقط وافقتا على دعم مؤسسة حقوق الانسان

❐ هناك انخفاض كبير في مستوى حقوق الانسان في العالم العربي عموما. ولكن، حتى في ظل هذا الانخفاض، هناك تفاوت بين الدول ❐

● اجرت المقابلة: عايدة توما - سليمان ●



● الدكتورة هالة عبد الجواد هي احدى النساء التونسيات اللواتي رأين ضرورة واهمية للعمل في اطر ومجال حقوق الانسان في العالم العربي. ورغم كون مهنتها كطبيبة عامة تعمل في جهاز الدولة، قد تبدو للوهلة الاولى بعيدة عن موضوع حقوق الانسان المرتبط في اذهان الكثيرين منا بالقوانين والتشريعات، الا ان من يتعرف الى هذه الانسانة ويرى الحماس المتقد في حركاتها وكلامها وعينيها لدى الحديث عن المعهد العربي لحقوق الانسان والدور الذي يقوم به، يدرك ان لكل منا دورا اساسيا يلعبه في هذا المجال الحيوي والهام من مجالات النضال من اجل الدمقراطية وكرامة الانسان. (التقيتها في مؤتمر المرأة والعدالة والقانون في القدس حيث حلت على المؤتمر وشاركت في اعماله بعد قدومها من مؤتمر التنمية والاسكان الذي عقد في القاهرة).

*** «الاتحاد»: دكتورة هالة. كما علمنا انت تشغلين اليوم منصب عضو ادارة وممثلة الرابطة التونسية لحقوق الانسان في المعهد العربي، فما هو هذا المعهد؟**

- د. هالة: المعهد هو تحالف بين الرابطة التونسية لحقوق الانسان والمنظمة العربية لحقوق الانسان واتحاد المحامين العرب. فقد قامت هذه الاجسام، في شهر آذار ١٩٨٩ بتشكيل المعهد العربي لحقوق الانسان واختارت له مقرا في تونس. ادارة المعهد تتشكل في الاساس من مندوبي هذه المنظمات الثلاث وممثلي الاطر غير الحكومية من الدول العربية المهتمة بحقوق الانسان ومندوب اليونسكو.

اما عمل المعهد فهو الاهتمام بتدريب الكوادر العربية الفاعلة والتي تنوي النشاط في مجال حقوق الانسان العربي في العالم العربي كله وكذلك ملاحقة وتكوين الاطارات والمنظمات غير الحكومية في هذا المجال.

كما يقوم المعهد باجراء الابحاث الميدانية عن اوضاع وانتهاكات حقوق الانسان العربي. ولديه نشاط واسع في مجال التوثيق والاعلام والنشر حول حقوق الانسان.

*** «الاتحاد»: من خلال المعرفة القصيرة بك والنقاشات التي دارت بيننا من الملاحظ انك من المدافعات المتحمسات عن حقوق المرأة. فكيف يتداخل عمل المعهد العربي ونشاطك من خلاله مع القضية النسائية؟**

- د. هالة: بقرار من مجلس ادارة المعهد جرى تكوين لجنة حقوق المرأة التي تهتم بالبحوث الخاصة حول حقوق المرأة العربية من تشريع ووضع اجتماعي وممارسات يومية، كما نهتم بمحاولة التنسيق بين اطراف الحركة النسائية في العالم العربي.

ونحن بصدد التحضير لدراسة مقارنة لاوضاع النساء في عشر دول عربية نحاول من خلالها استجلاء الوضع الحالي للنساء في جميع مجالات الحياة وفي التشريعات بشكل خاص من اجل تبادل الخبرات واستكشاف النواقص والخروج بخطة عمل نسائية عربية مشتركة.

*** «الاتحاد»: من المعروف ان موضوع حقوق الانسان عامة هو موضوع شائك وبشكل خاص في الدول العربية فما هي العقبات الاساسية التي يواجهها المعهد في عمله وكيف تحاولون التغلب عليها؟**

- د. هالة: ان العقبة الاساسية التي وضحت لنا من البداية هي الفوارق الموجودة بين دول العالم العربي في مجال حقوق الانسان. فرغم انخفاض مستواها بشكل عام الا ان هناك تفاوتا لا يمكن غض النظر عنه، ممثلا في التشريعات وممارسات السلطات. هناك امور واضحة وملاحظة تؤكد وجود هذه الفروقات.

عقبة اخرى جدية في عملنا هي انعدام الضمانات الاساسية للدفاع عن حقوق الانسان العربي واحيانا كثيرة عدم الاعتراف اصلا بالحقوق الاساسية للانسان.

نحن نرى ان افضل الطرق لمعالجة الوضع هي نشر الوعي في اوساط النخبة واشاعة الشعور بضرورة تكوين حركة للدفاع عن الانسان وكذلك تعميق الوعي بين الشعوب بصفة عامة.

*** «الاتحاد»: كيف تتجاوب الحكومات العربية مع تنظيم مثل المعهد العربي لحقوق الانسان؟**

- د. هالة: حتى الآن كان التجاوب ضئيلا جدا. ففي طلب مساعدة مالية تقدم به المعهد للحكومات العربية استجابت حتى الآن فقط تونس والاردن. الا اننا كما قلت نعتمد على زيادة وعي الشعوب، فاننا نحاول اقامة ندوات خاصة لمهنيين مختلفين مثل اطباء وقضاة وشرطة وغير واضح لنا حتى الآن مدى التجاوب. اما في مجال التعليم فلدينا خبرة اوسع اذ اقمنا ندوات لهيئات التعليم من اجل موضوع حقوق الانسان في مواد التدريس ونجحنا في الحصول على بعض التجاوب من حكومتي تونس والمغرب.

*** «الاتحاد»: اذا كانت الحكومات العربية لا تتجاوب ومطلب الدعم المادي، فكيف تستمرون حتى الآن؟**

- د. هالة: ان موارد المعهد الاساسية تصل من المنظمات الثلاث واعانات من هيئات دولية مثل منظمة الامم المتحدة واليونسكو. وكل الاعانات غير المشروطة فردية او حكومية او مؤسساتية. فنحن لن نسمح بان يجري فرض اية شروط من اي نوع كان على المعهد من اجل تقديم الاعانات المادية.

*** «الاتحاد»: نحن نعلم ان التشريعات القائمة قد لا تعطي الانسان حقوقه فما هي المرجعية التي تستندون اليها في عملكم؟**

- د. هالة: مرجعيتنا الاساسية المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الانسان جميعها، وخاصة الميثاق العالمي لحقوق الانسان والمعاهدتان الدوليتان بخصوص الحقوق الاقتصادية والاجتماعية - الثقافية والمعاهدة الدولية للحقوق السياسية الميدانية والميثاق من اجل اشكال التمييز ضد المرأة وميثاق حقوق الطفل والميثاق ضد التعذيب.

وفارقتنا د. هالة عبد الجواد مع الامل بالامنيات لها وللمعهد العربي باوفر نجاح رغم ان الطريق الذي اختارته د. هالة للنضال طويل وصعب وشائك، وخاصة في ظل انظمة عربية نعرفها ونعرف ممارساتها. الا ان قرارها خوض هذا المجال هو قرار يثير الاحترام والاعتزاز ويؤكد من جديد ان مساهمات المرأة في جميع مجالات الحياة لا تقل باي شكل من الاشكال عن مساهمات الرجل وان لديها من الطاقات ما يمكن الاستفادة منه لصالح بنات جنسها وابناء جنسها استفادة كبيرة.

حقوق الانسان لا تقبل التجزئة!

● بقلم: الدكتور تيسير الناشف ●

الانسان من خير ما ابدعه الخالق القدير المبدع، وبالتالي للشخص الانسان قيمة مجيدة. وينبع من ذلك وجوب احترام هذه القيمة وتعزيز احترامها.

ولأن الانسان من خير ما ابدعه الخالق فإن من اجل الحقوق حقوق الانسان، ومن الواجب، بالتالي، تحقيق هذه الحقوق وإعمالها واتخاذ خطوات شاملة وإيجابية وفعالة من اجل تشجيع وحماية هذه الحقوق على مختلف المستويات. ومن هذه الحقوق حقوق مادية ومعنوية وسياسية ومدنية تتضمن حقوق الانسان وحقوق الطفل وحقوق المرأة وحقوق المعوقين في الادماج في المجتمع وحق الانسان في التنمية والحق في الحرية والتمتع بالحرية وبالعدالة والحق في التعبير عن الرأي وحق السكان الاصليين وحق الاقليات في الحماية والحق في الحياة والحق في توفير حد ادنى من الوفاء المادي والمعنوي والحق في التعليم وغيرها.

وحقوق الانسان هذه غير قابلة للتجزئة. ان مفهوم الحق غير قابل للتجزئة. هذا المفهوم لا يقبل اعمال أنصاف حقوق الانسان. الحق اما ان يكون قائما او ان يكون غير قائم. لا يوجد نصف حق.

وحقوق الانسان عالمية بمعنى ان للبشر كلهم، بغض النظر عن الوان بشرتهم والوان عيونهم وشعورهم ولغاتهم واجناسهم وقومياتهم وثقافتهم ودياناتهم وعاداتهم ومعتقداتهم وبلادهم وقاراتهم وحالتهم المادية، حقوقا للانسان. ومصدر عالمية حقوق الانسان هو ان البشر كلهم ينتمون الى جنس واحد، هو الجنس البشري، وهم ودائع روح واحدة هي الروح البشرية وهم مخلوقات خالق واحد، وبالتالي انهم متساوون في مصدر الخلق.

وبالتالي لا يتمشى مفهوما الانتقائية والكيل بمكيالين مع عالمية حقوق الانسان. فقصر إعمال هذه الحقوق على فئات بشرية او شعوب معينة دون غيرها يعني عدم عالمية هذه الحقوق. واتاحة التمتع بحقوق الانسان لبعض الفئات البشرية او الشعوب وحرمان فئات وشعوب اخرى منها ومن التمتع بها، اي الكيل بمكيالين، يعنيان النيل من عالمية هذه الحقوق. وهذه العالمية تتناقض بطبيعة الحال مع الكيل بمكيالين.

وثمة صلة لا تنفصم بين حقوق الانسان والدمقراطية. للانسان حقوق سياسية كما تشير مجموعة الحقوق التي اوردناها ومنها الحق في التمتع بالحرية وبالعدالة والحق في التعبير عن الرأي. ولا يتسنى إعمال هذه الحقوق السياسية دون اشاعة الدمقراطية مما يبين الصلة العضوية بين حقوق الانسان والدمقراطية.

وهناك صلة لا تنفصم ايضا بين حقوق الانسان والتنمية. فحقوق الانسان مثل الحق في الحياة والحق في توفير حد ادنى من الرفاه المادي وحق المعوقين في الإدماج في حياة المجتمع حقوق لا تتحقق الا بتحقيق النمو والتنمية.

وتقوم ايضا صلة لا تنفصم عراها بين إعمال حقوق الانسان والانسجام المجتمعي. فحماية المجموعات الأشد تعرضا للأذى والأضعف في المجتمع مثل النساء، والاطفال والمعوقين والاقليات القومية او الدينية او اللغوية من حقوق الانسان وهي نفسها ايضا حقوق من شأن إعمالها ان يؤدي الى الاستقرار السياسي والاجتماعي والى الانسجام داخل المجتمع.

وتوجد تحديات جسيمة تواجه ضمان احترام حقوق الانسان لمئات الملايين من البشر في مختلف ارجاء العالم في جميع القارات. ومن مسؤولية الدولة والمجتمع الدولي ان يعملا من اجل حماية هذه الحقوق.

(نيويورك)

- الكاتب هو محرر «الوثائق العربية» في الامم المتحدة، واستاذ في دراسات الشرق الاوسط في كلية «اسكس كاونتي» الامريكية.

د. أحمد سعد

حتى لا تغطى «السماوات بالعماوات»؟!

● العمل المغامر كان ولا يزال التعبير عن الممارسة المنهجية المخطوءة بعيدا عن المتطلبات الجوهرية للواقع وحقيقة الظروف التي تحيط به في المرحلة الزمانية المحددة. ومن هذا المنظور فاننا نؤكد بأن الاعمال المغامرة التي تلجأ اليها «حماس»، ومنها اختطاف الجندي الاسرائيلي «نحشون فاكسمان» ليست ابدا في مصلحة الكل الوطني لكفاح الشعب العربي الفلسطيني العادل في المرحلة الراهنة من الصراع. ولا يخدم في نهاية المطاف سوى المخطط التآمري الاسرائيلي للانتقاص من ثوابت الحق الفلسطيني المشروع والتغطية على جرائم الاحتلال وحقيقة مواقفه امام أنظار الرأي العام المحلي والعالمي.

فحتى لا تخلط الاوراق وتتغطى «السماوات بالعماوات»، فقد أكدنا ونؤكد ان بقاء ومواصلة الاحتلال الاسرائيلي كان ولا يزال المصدر الأساس والمسؤول الاول عن الجرائم التي ترتكب وتفشي مظاهر المغامرة والفاشية الكولونيالية وغيرها. كما أكدنا ونؤكد ان من حق اي شعب يرزح تحت نير الاحتلال اختيار وسائل وأشكال كفاحه لكنس الاحتلال وضمان الحرية والسيادة الوطنية. ولكن في ظروف المتغيرات الحاصلة منذ توقيع اتفاق المبادئ، والبدء بممارسة الحكم الانتقالي الذاتي في غزة واريحا اولا، وتسلم السلطة الوطنية الفلسطينية مفاتيح الادارة فيها، تغيرت ظروف الصراع نوعيا. واصبحت مصلحة الكل الوطني والقومي الفلسطيني تستدعي توظيف كل الجهود، وعلى قاعدة الحوار الدمقراطي، لدفع العملية السلمية باتجاه انجاز ثوابت الحق الفلسطيني المشروع بالسيادة واقامة الدولة المستقلة، وبذل كل الجهود لانجاح عملية بناء قواعد دولة على الطريق في المرحلة الانتقالية.

فحقيقة هي أنه منذ توقيع اتفاق المبادئ، قبل اكثر من سنة تواصل حكومة اسرائيل سياسة المماطلة وانتهاز الفرص لتفريغ حتى اتفاق المبادئ، من مضمونه كمرحلة انتقالية لدولة على الطريق. فقد مضى اكثر من سنة على توقيع الاتفاق في واشنطن، والاحتلال الاسرائيلي يواصل اعتقال اكثر من (٨) آلاف سجين فلسطيني، ويكثف الاستيطان الكولونيالي في منطقة القدس الشرقية وغيرها، ويعمل على افراغ السيادة الفلسطينية للسلطة الوطنية الفلسطينية من مضمونها، مثل تدخله لرسم طابع الانتخابات واقرار من يُنتخب ويُنتخب وتقزيم دور المجلس المنتخب على الناحية الادارية وحرمانه من السلطة التشريعية.

ان اكثر ما نود التأكيد عليه ان عمليات «حماس» المغامرة جاءت في وقت تحاك فيه اخطر مؤامرة منهجية للانتقاص من الحق الفلسطيني المشروع بالتحرر والسيادة ولبلورة طابع الهوية المستقبلية للتطور في المنطقة. تأتي هذه الأعمال المغامرة في وقت يزور فيه وزير الخارجية الامريكية، كريستوفر، المنطقة مصحوبا بترويج حملة دعائية اسرائيلية وغربية وكأن القضية المركزية لترسيخ ثوابت الاستقرار والأمن والسلام في المنطقة تكمن في انجاز التسوية السلمية مع سوريا . ان انجاز تسوية عادلة مع سوريا يعتبر عنصرا هاما لضمان الأمن والاستقرار، ولكن لب الصراع وقضيته المفصلية لا تزال القضية الفلسطينية. والمؤامرة التي تحاك خيوطها تستهدف تهميش قضية الحق الفلسطيني، وايهام الرأي العام العربي والاسرائيلي والعالمي ان السلام مع الفلسطينيين قد انجز، ولم يبق سوى تطبيع العلاقات الجارية بسرعة مع البلدان العربية قبل قيام الدولة الفلسطينية المستقلة. ان هذه الأعمال المغامرة «لحماس» تتزامن مع استعراض العضلات الامريكية في منطقة الخليج ثانية، وبهدف تسريع بناء النظام المنطقي الجديد الذي يخدم مصالحها وقبل انجاز الحقوق القومية الفلسطينية كما ان هذه الأعمال المغامرة تتزامن مع تصاعد نشاط قوى اليمين المغامرة، في اسرائيل وفي المستوطنات الكولونيالية، واكتشاف خلايا ارهابية مسلحة كانت تخطط للجرائم ضد الفلسطينيين، وكل ذلك بهدف عرقلة وافشال العملية السلمية والضغط على موقف الحكومة. تأتي هذه الاعمال في وقت تجري فيه جولة المفاوضات الهامة الاسرائيلية - الفلسطينية، والتي تحاول اسرائيل تحت يافطة «الأمن» الانتقاص من السيادة وصلاحيات السلطة الوطنية الفلسطينية.

وما نود تأكيده في النهاية، ان من حق «حماس» الدمقراطي انتقاد ومعارضة اتفاق اوسلو، ولكن بين الحق الدمقراطي في التعبير عن الرأي والمغامرة التخريبية بونا شاسعا. فواجب السلطة الوطنية مواصلة المطالبة باطلاق سراح جميع المعتقلين من سجناء الحرية. اما لجوء «حماس» الى المغامرة الانفرادية فهذا يعتبر ليس سهما ضد الاحتلال فحسب، بل موجها ايضا لضعضعة



واحراج السلطة الوطنية، وللتغطية على جرائم ومؤامرات الاحتلال. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فان لجوء الاحتلال الاسرائيلي الى تحميل السلطة الوطنية المسؤولية عن حادث الاختطاف، ووضع كل منطقة السلطة الوطنية في «المعتقل الجماعي»، يعتبر وسيلة ثعلبية للتهرب من المسؤولية الأساسية للاحتلال، مصدر الجرائم والمغامرة ولابتزاز تنازلات من الطرف الفلسطيني في المفاوضات الجارية. كما ان حكومة اسرائيل، في هذه القضية، الاختطاف، تلجأ، كعادتها، الى المعايير المزدوجة في التقييم. فسجلها «حافل» في مجال نهج المغامرة والاختطاف وبرمجة وتنفيذ قتل الزعماء والمسؤولين الفلسطينيين وغيرهم. تنهج حكومة اسرائيل بحكمة اذا اطلقت سراح واعادت الشيخ عبيد وغيره من المسؤولين الذين اختطفتهم تحت جنح الظلام او في وضح النهار. كما نأمل ان تنهج حركة «حماس» الحكمة ولصالح الكل الوطني الفلسطيني بالكف عن طريق المغامرة وعدم قتل الجندي واطلاق سراحه.

عبد المجيد حمدان | وبالمناسبة: دمقراطية.. اهلا

مسألة سمعة

.. واذن فان استنساخ نظم تستهدف تجميد قناعات عنصر التنظيم، وتمنع تطورها، صعودا او هبوطا، وتشريع سلسلة من العقوبات تتناسب شدتها طرديا مع الموقع من درجات المسؤولية، لتصل حد التصفية الجسدية، اقول هذه وتلك مسألة تحتاج لاكثر من دمغ الطرف، فصيل، تنظيم او حزب، المنفذ، بانتهاك حق مقدس من حقوق الانسان، كانت ما كانت قاسية النعوت الملحقة بكلمة انتهاك.

ولا اظن ان هناك ضرورة للمزيد من الايضاح بأن احزابا او فصائل، تقبل على نفسها تطبيق نظام كهذا على عناصرها، قادرة على التفكير، ولا اقول ارساء، في قواعد دمقراطية سليمة.. الامر الذي يجعل اي حديث لها عن الدمقراطية مجرد لغو فارغ، كما سلف واشرت، وثرثرة تستهدف خداع الجمهور لا غير، حتى تفوز بتثبيت دعائم نظامها الدكتاتوري المنشود.

لا يتسع المجال هنا لتعداد وسائل واساليب تطبيق التشريعات الخاصة بعقوبات الخروج على نظام التثبيت داخل حرم الفصيل. فقط سأشير، الى ان، كما كان الامر في العراق، تطبيق عقوبة التصفية الجسدية لم يكن نادر الحدوث. وغير قليلة هي الحالات التي اضطر فيها «الهاربون» من حرم الفصيل الى اللجوء لحضن فصيل اخر، طلبا للحماية، فدفع ثمن باهظ من المواقف السياسية لقاء هذه الحماية.

بديهي ان تتناسب شدة العقوبة مع درجة المسؤولية، وبالتالي مع تقدير الفصيل للخطر الذي قد يلحقه «الهارب» بمصالح الفصيل. ومرة اخرى لست بصدد تعداد درجات العقوبة تلك، وسأكتفي بالتوقف قليلا عند واحدة.

في اوائل السبعينات فوجئنا بوجود ظاهرة في المعتقلات والسجون حيرتنا، لاننا لم نجد لها تفسيرا في البداية. وتمثلت الظاهرة في انزال مسؤولين من اعلى درجات الوطنية الى قعر لجة الخيانة، ثم الصعود بهم مرة اخرى الى نفس الموقع السابق او الى موقع قريب منه كيف؟ ولماذا؟ وعلى اية اسس؟ وتحت اية مبررات؟ وبأية دواع؟ وخدمة لاية اهداف؟ يتم هذا التهبيط والتصعيد، لم نعرف ولم نفهم في البداية.

وبعد الاعتياد على حياة السجن بدأنا نمسك الخيوط واحدا واحدا حتى ظهرت ملامح الصورة.

واحد من عشاق الفكاهة الساخرة وضع الظاهرة في قالب كاريكاتوري طريف عبر عنها بصدق وبدقة بالغة. قال يمسك فلان، وقد يكون هناك اكثر من فلان واحد، بفرشاة، وتتلخص مهمته ان يدهن بها علانا باللون الاسود اليوم، وبالاحمر غدا، وبالاخضر بعد غد، وبالابيض بعد بعد غد.. وليس نادرا، او غير متوقع، ان يعيد الكرة من جديد.

وغالبا ما كان عمل الفرشاة يبدأ عقب بروز خلاف في القناعات يؤدي الى بدء تسارع العد العكسي لنشاط المخالف.. فالاعتكاف بعد طلب اعتباره خارج الفصيل ومستقلا.

واتضح ان الظاهرة تتمثل في اتباع سلسلة من الضغوط بينها تشويه السمعة، عبر القذف باتهامات سلوكية، اخلاقية ووطنية، تتناسب في الشدة، وتجاوز شخصه الى اسرته واقاربه، طرديا مع درجة عناد «الهارب»، وتتلاشى او تتوقف مع خضوعه وقبوله بالعودة الى حرم الفصيل. والملفت للنظر، او المثير للاهتمام، ان التبرئة من التهمة، مع العودة، لم تشمل، احيانا، اسقاطا كاملا او شاملا لحيثياتها. بل كان يصار الى ابقاء بعض الحيثيات معلقا فوق رأسه، لضمان الحيلولة دون التفكير في محاولات هرب جديدة. وبالطبع لم تحل اسوار السجون واسلاكها الشائكة دون انتقال هذه الافكار والوسائل والاساليب الى خارجها، وباضافات متجددة.

الرصد:

افرز مجمل الوضع السالف، وبصورة اخص محاولات ادارات السجون المتكررة، وقبلها محاولات اجهزة التحقيق والمخابرات الاسرائيلية تجنيد متعاونين، الحاجة لتشكيل جهاز خاص بكل فصيل، لمراقبة تحركات من دارت حولهم شبهات، ورصد ادائهم، وتبين اوجه الضرر المحتمل ايقاعه، ومحاصرة الضرر ورده، هذا الجهاز عرف باسم جهاز الرصد الثوري.

لكن هذه الاجهزة، ومع تراكم التعبئة بين الفصائل وضد بعضها البعض، تطورت الى نوع من اجهزة امن سياسية، يستحوذ العمل ضد عناصر الفصيل وتحركاتهم على مساحة واسعة من نشاطها. وشيئا فشيئا تشكلت قسمات اجهزة قمع ابتعدت الممارسة

● البقية ص ٢٣ ●

● عفيف سالم ●

لا فتوى.. ولا عناق

● لم افهم ذاك الهمس المتواصل الذي اصاب حينا القديم. ولم اع بعد ذاك التكتم على تحرك «المختار». فطول الوقت كان «المختار» محل انتقاد كبير لأن السلطة منحته ليس، فقط، ختما يقرر فيه مصير العباد، بل لانها، ايضا، اعطته السلاح الناري، الذي يتباهى به مرة باظهار مسدسه المعلق على حزام في وسطه، ومرة بحمله لبندقية صيد ويجره لجروين صغيرين دُرّبا على احضار ما يتم اقتناصه. وتساءلت في سري، بداية، عن تلك الشعبية، التي سقطت على رأس ومن حول جسد «المختار» فجأة.. الا ان ذاك التساؤل السري، الشبيه «بالعشاء السري» التاريخي المشهود، انكشف بعد اسبوع.

والقصة، يا سادة يا كرام، وبأقل حجم من الكلام، ظهرت بعد اسبوعين من ذاك الهمس ومن ذاك التكتم. فقد وجد «المختار» في لحظة ما، ولأسبابه الخاصة، ان يدعوني لزيارة بيته العامر. وفعلت.. هش وبش في وجهي، وهو يشير الى احد ابنائه «بالنّش».. وأدخلني الى المضافة.. تلك المضافة التي زين جدارها الأساس بالعديد من صور الزعماء الاسرائيليين من دافيد بن غوريون وحتى غولدة مئير وانتهاء بذاك العناق ما بين المستر انور والآدون بيغن بوجود العم سام، كارتر. كل تلك الصور اختفت لتحتل مكانها صورة «المختار» وهو يعانق بدفء وبحميمية خاصة رئيس تلك السلطة، التي قاتل ابناء الفقراء من امثالي الى قيامها.

وبما ان المعروف عن ابناء الفقراء تماسكهم لانفسهم ابتسمت في هدوء.. كان اقرب منه الى البرود. وتذكرت ان «حمار غوار» ابتلع الدستور وان «شاهد العيان» لم ير شيئا. والمخفي اعظم..

لم يبق «المختار» في ذاك اليوم اي شيء، الا ووضعه على الطاولة وكأنه يحاول اقناعي بانه، منذ هذه اللحظة وصعودا، سيكون الحليف الاكثر قربا والتصاقا بالخط الوطني الصحيح الذي اخترت.. وكان من حين الى آخر يغمز بعينه باتجاه تلك الصورة الكبيرة التي تزين تلك الواجهة التي تحتل مكان الصدارة في الديوان..

كان ابناء الحي، في هذه الاثناء، يتوافدون مجموعات ووحدانا.. يأخذون اماكنهم في الديوان.. يرقبون بهذه الصورة الذكية او تلك محاولات «المختار» المستمرة للتقرب.. ولاثبات جنسيته الفلسطينية.. وبانه من الدعائم الوطنية الأساس للجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل، حتى مع انه كان طول هذه الفترة مقربا من الحكم العسكري ومن سياسة «نحن مع الحيط الواقف» و«اغلق بابك حتى يمر غضبي» والوقوف في مواجهة «حاملي السلم بالعرض»..

اكتملت الاجواء.. وانعقد العقد. وشعرت بانه لا بد من تفجير ما يجب تفجيره.. وفي لحظة ما التقطت غمزة «المختار» باتجاه الصورة اياها.. فقلت: يا «مختار» لا تحاول الحصول على براءة ذمة. فنحن ابناء الحي نعلم كل الحقيقة.. فأهل مكة أدرى بشعابها. احتضانك لذاك «الختيار» لا يمسح كمسحة المسيح ما قمت به في الماضي، ولا يثبت بانك فلسطيني اكثر منا.. فاثبات الانتماء لفلسطين ليس بفتوى من صورة او احتضان. اذ حين دافعنا عن هذا الانتماء، ورفعنا علمه لم نهتم بالصورة.. فانتماؤنا غير خاضع لاثبات وليس بحاجة الى عناق.. وكل من يشك بانتمائه يبحث عن مثل تلك الصورة.. او مثل تلك الفتوى..

فشة خلق - يكتبها: يوسف فرح



حلم ليلة خريفية

● لقد زوّدتها تجربة السنين الطويلة بحكمة اهّلتها لأن تضع ما يشبه القوانين.. كانت تقول له «يا ستي تعشّ وتمشّ»، غير آبهة بحرف علة يبقى معلقا كعلامة تعجّب حائرة، او يطير بأوامر نحوية عليا، فهي ما عرفت العلة يوما، ولا أملت على احد شيئا من حكمتها.

ولكن انّى له ان يتمشى والعشاء في كل سهرة لا ينتهي قبل منتصف الليل، اذ يقوم النوادل (لماذا لا نعربها جراسين!!) بتقطير الوجبة، كما تقطر الاطراف المتنازعة - بوساطة امريكية «نزيهة» - بنود الاتفاقات، فيصيبها مثلما كان يصيب جدي مع قداحته التي كان يقدحها ستين قدحة الى ان يشتعل فتيلها ويشعل بها سيجارته، ثم يكاد «يبخّرها» من العين لأنها حسب رأيه «ما شاء الله عنها.. شكّة شكّة»..

الضجيج يصمّ الاذان، وعاصفة هوجاء تتلوى، وتكمل المشهد الضوضائي.. تتطاير هوائيات اجهزة التلفزيون التي يمتنع اصحابها عن دفع الرسوم لانهم «لا يملكون تلفزيونات» في بيوتهم! تنخلع ابواب وتنقلع نوافذ، وتنقبع سقوف ادراج..

«انه غضب رباني ينذر بقرب الساعة، بسبب طغيان البشر».

يسمع صوت يقول.

لا يدخل عقلك هذا التفسير.. فلماذا لم تقم القيامة عندما أفنى احد نجلي آدم ربع البشرية، شقيقه، او عندما ارتكب موسى جريمة قتل المصري قبل ان يصطفيه الله نبيا! .

رجل مربوع القامة يأخذه الطرب.. يسحب من جنبه مسدسا يهجم عليك.. يفرغ كل رصاصاته في رأسك.. ويسارع الى تلقيم المسدس رصاصات جديدة.. والمسدس ما زال مصوبا الى رأسك ..حشد من الناس.. اهل بلدك وغيرهم وغيرهم.. يهتفون هتافات لم تعتد على سماعها.. «مد جيوشك يا صدام»! وقرص الشمس يتوسط السما، في منتصف الليل ملتهبا.. والمطر غزير يكاد يجرف البحر البشري.. المد يصل الى القرية المجاورة - انها ليست هي!.. لا شك انها قرية جديدة - اهلها تتدلى من كل زاوية من زواياهم المسدسات.. بعضهم معروف - وبعضهم تراهم لأول مرة.. ربما هذه هي القرية التي تحدثوا عنها.. ضمت الوافدين من هناك.. والباقين هنا «صامدين»!!

- اين شارعنا؟ تسألهم الجماهير فلا يحيرون جوابا.

- نتهمكم باخفاء الشارع الذي سحبته مياه الفيضانات! ..يردون.

عملية بناء تبدأ.. ويتعالى جدار حول اكوام الاسلحة... تندسّ بين الجماهير لئلا تُقتل ثانية... بين الناس لحى ثابتة كثيرة، طويلة وقصيرة.. كثة وخفيفة.. سودا، وبيضا، و «مونسة».. هذا ابونا وذاك سيدنا.. ورويدا رويدا تنسحب اللحى.. تقطع مياه نهر مستعجلة.. ربما هي عائدة من تونس او المغرب او سوريا او... العراق.. وتبدأ طقوس لثم الايادي.. لا تعرف من يلثم يد من.. لكنك تستنتج اهمية الوقت لدى هذا النفر من الناس.. صوت دلاّل ينادي بحماس: «على اونو على ديويه على تريه! من قال انا؟» ويغادر هؤلا، عتبة اللثم وقد راحت ساعات ذهبية تزين معاصمهم، والساعة بستة الاف، والعملة شيكل لا دينار في زمن «المصالحات التاريخية»..

والمطر يشتد.. وهتاف عمال وطلاب وفلاحين، رجالا ونسا، يعلو.. للارض.. للوطن.. و «ريح الشمالي يا ربيع بلادنا».. فجأة ينتصب جدار شاهق لا ترى العين آخره، وصورة قائد وطني تكسو مساحته الشاسعة... ومن فوق الصورة تتدلى مسدسات وبنادق.. وجوقة غنا، تواصل صراخها الذي لا تفهم منه شيئا.. ينشقّ الجدار فجأة.. تنشطر الصورة الى شقين، يخرج من بينهما مسلح.. هو نفسه الذي رأيته في السهرة واخذه الطرب فراح يطلق النار عليك.. وعلى الحاضرين.. انه واحد من بين الاف اصحاب المسدسات التي حملوها يوما ما، لسبب «وطني» ما، واخفوها زمنا طويلا لئلا تفضح «وطنيتهم»... يستل المسدس ويهجم..

من اين جا،تك هذه الجرأة؟! كيف لم تخف؟

ورأيت نفسك تتجه نحو المسلح صارخا: «بارودك ميرّد.. اقتلني ثانية لو كنت رجلا»

وتشق قميصك على آخره بعنف..

«اسم الله عليك.. اسامي الله والصالحين»

وتتساقط اوراق شجر كثيرة، وازرار كثيرة..

وتسمع صوت جدتك العميق المتمهل: «اما قلت لك تعشّ وتمشّ» فيقوم ويروح يذرع الدار الى ان ادركه الصباح...

بالتنسيق العربي الصادق



يمكن وقف «اللعب» الاسرائيلي على المسارات التفاوضية؟

● بشير البرغوثي ●

● لأول مرة تقطع حكومة اسرائيل المفاوضات مع السلطة الفلسطينية بعد ان كانت هذه المفاوضات مطلبا اسرائيليا ثابتا في الأيام الخوالي. وذريعتها في ذلك احداث وقعت مثيلات لها في الماضي، بل وأكثر منها، وظلت اسرائيل متمسكة بالعملية التفاوضية، ويصرح زعماؤها بأنهم سوف لا يعطون الفرصة لمرتكبي الحوادث بتخريب عملية السلام، وكرروا ذلك قبل ايام قليلة من اعلان قطع المفاوضات مع وفد السلطة الفلسطينية، وبعد حادث اطلاق النار في وسط مدينة القدس!!

فما الذي جد حتى يتخذ اسحق رابين هذه الخطوة ويغلق قطاع غزة، ويحمل عرفات المسؤولية الكاملة عن خطف الجندي الاسرائيلي؟!

ان المتابع للعملية التفاوضية يستطيع ان يلحظ التراجع الاسرائيلي التدريجي عن اتفاق القاهرة، فيما يتعلق بالجز، الثاني منه، وهو ترتيبات الفترة الانتقالية وخاصة الانتخابات واعادة توزيع القوات الاسرائيلية. وحتى التفويض المبكر لادارات خمس كان من المفترض ان يتم بعد ثلاثة اشهر من تسلم السلطة الفلسطينية للادارة في بعض منطقتي غزة واريحا، قررت اسرائيل تطبيقه بالتقسيط، ولم يتحقق منه حتى الآن سوى ادارة العملية التعليمية مع احتفاظها بقرار اغلاق المدارس متى تشا،!!

هذا التراجع في الموقف الاسرائيلي من اتفاق القاهرة، رغم ان ذلك الاتفاق يترجم، بأمانة، موقفها وبرنامجها السياسي، يعود للتطورات التفاوضية التي حدثت على المسارات العربية الاخرى. ويكشف عن جوانب هامة من استراتيجية التفاوض الاسرائيلية. فلقد بات واضحا، الآن، ان اسرائيل استهدفت من الاتفاق مع منظمة التحرير اولا اعفا، الأطراف العربية الأخرى من التضامن مع الفلسطينيين.

وبالفعل انطلقت المفاوضات على المسارات الاخرى، وأصبحت اسرائيل، بمساعدة الولايات المتحدة، في واقع الأمر قائد الاوركسترا التفاوضية. وبدأت في التلاعب بالعملية التفاوضية بالتقدم هنا لتضغط على هناك، مستغلة غياب التنسيق العربي، وخوف كل طرف عربي من ان يظل وحيدا في التفاوض مع اسرائيل اذا ما سبقه طرف آخر، خاصة بعد انفراد الطرف الفلسطيني بالاتفاق.

ولا بد من القول ان عدم تقدم المفاوضات الاردنية - الاسرائيلية، بالصورة التي توقعها الكثيرون بعد اعلان واشنطن، والتراجع الاسرائيلي عن تنفيذ اتفاق القاهرة، ثم قطع المفاوضات، والاعلان صراحة عن صعوبة اعادة توزيع القوات الاسرائيلية في الضفة واستئناف الحوار بين رابين وممثلي المستوطنين في الضفة الغربية بعد طول انقطاع، كل ذلك علامات تشير الى تقدم ما على المسار السوري.

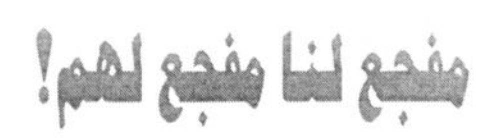
ان حكام اسرائيل يقدرون ان الاتفاق مع سوريا يتطلب منهم الانسحاب من الجولان. وهذا يعني، وفق حساباتهم الداخلية، التشدد في المسارات التفاوضية الاخرى لتخفيف حدة المعارضة الداخلية للانسحاب من الجولان.

واتخاذ رابين لقرار قطع المفاوضات مع الطرف الفلسطيني، اثنا، زيارة كريستوفر للمنطقة، يشير الى ان الموضوع الفلسطيني ليس على جدول اعمال الوزير الامريكي، ولا يشكل اي تعطيل لزيارته.

ولعل في هذه الواقعة، وفي أدلة كثيرة اخرى على «فتور» الموقف الاسرائيلي تجاه التحرك على المسار الاردني، وتراجع عن تحرك كان على المسار الفلسطيني وتقدم لم تتضح معالمه بعد على المسار السوري، ما يستوجب من الاطراف العربية المشاركة في المفاوضات الجلوس معا لمقارنة الاوراق، حتى لا تظل اسرائيل «تلعب» على المسارات المختلفة، دون اكتراث للمرجعية الواحدة لمختلف المسارات وهي قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢.

وجدير بالطرف الفلسطيني المفاوض ان يبادر الى طلب احيا، التنسيق العربي، وان يكرس وقتا وجهدا وضمانات لتحقيق ذلك، خاصة بعد كل ما جرى وبعد ان فقد هذا الطرف على طريق اوسلو والقاهرة الكثير من مصداقيته في الدعوة الى التنسيق!!

❑ مرزوق حلبي ❑



مفجع لنا مفجع لهم!

تصل الحرب، اي حرب، وبالضرورة الى مرحلة يصير سقوط ضحية اضافية فيها من كلا الجانبين، حادثا مفجعا لا مبرر له. وتصل المواجهة بين حركة التحرر القومي وبين المستعمر/المحتل، حدا لا يحتمل بعده الجانبان اطلاق رصاصة اخرى. وتصل حرب رجال العصابات (حرب الفدائيين في القاموس الفلسطيني) نقطة يتحول فيها هؤلا، الرجال الى مفاوضين ورؤسا، دول ويعلقون فيها البنادق او يحفظونها في الخزائن.

في كل مواجهة كهذه تصل دالة العنف فيها الى ذروة تنعطف عندها نحو الحوار والتفاوض. ولو ان ما نذهب اليه، هنا، خطأ في الرؤية وقرا،ة التاريخ، لكانت كل الحروب التي بدأت لا تزال قائمة، ولكانت كل المواجهات التي شهد التاريخ مولدها لا تزال تتفاعل. ولا تشذّ المواجهة الاسرائيلية - الفلسطينية عن قاعدة التاريخ الثابتة هذه. فهي في اعتقادنا المتواضع انعطفت نحو الحوار والتفاوض وتجاوزت منذ زمن بعيد الحد الذي تصبح كل رصاصة بعده زائدة، وكل ضحية اضافية كارثة مفجعة وجنونا يتضادّ ويتنافى مع كل عقل سليم! وفي هذا الاطار يندرج هجوم مسلحين من «حماس» على مركز القدس الغربية، مطلع الاسبوع، وسقوطهما وسقوط ضحيتين واصابة ثلاثة عشر شخصا. وفي هذا الاطار يأتي اختطاف الجندي نحشون فكسمان واتت عمليتا العفولة والخضيرة وغيرهما ومجمل نشاط «حماس» الاعلامي والسياسي والارهابي. انه نشاط موجه ضد الانعطاف التاريخي في مسار المواجهة الاسرائيلية - الفلسطينية. ومن هنا، يبدو بائسا حديث «حماس» عن انها فعلت ما فعلته في القدس انتقاما لشهدا، مجزرة الحرم القدسي او غيرهم من شهدا،، او ايمانا بقضية فلسطين وشعبها. فمن الواضح وضوح الشمس في رابعة النهار، ان الهدف من نشاط «حماس» بمجمله اجهاض المسار التفاوضي الاسرائيلي - الفلسطيني غير السعي الى تفجيره باحراج السلطة الوطنية الفلسطينية، وبارباك الاسرائيليين. وليس هذا فحسب، بل ان «حماس» تبدو قلقة من تسارع الاحداث وانفلات صُنعها من بين ايديها، فانجرت الى المواجهة التقليدية المتقادمة وكأن الثورة الفلسطينية بدأت الان فقط!! وهي بسياستها وخطابها تشبه الى حدّ التطابق، اليمين الاسرائيلي الذي تسلم مقاليد الحكم في اسرائيل في انتخابات العام ١٩٧٧. فقد انبرى هذا اليمين يروج الى ان اسرائيل لم تقم قبل وصوله الى الحكم! فحاول ان يُنتج من الحقائق الناجزة على الارض ما كانت انتجته «حركة العمل» حتى ذلك الحين. فجرى التصعيد العدواني في السياسة الخارجية لاسرائيل، علما بأن حرب تشرين ١٩٧٣ بدت ذروة المواجهة الاسرائيلية - العربية القابلة للتحول الى نقطة انعطاف نحو انفراج ما! وها هي «حماس» (وحولها قوى اخرى) تحاول ان تصعّد المواجهة في مرحلة انعطافها وانفراجها، وكأن لا تاريخ قبل مجيئها! ومن المفجع لشعبنا الفلسطيني بالذات ان تُحقق «حماس» «النجاحات» التي حققتها حكومات اليمين في اسرائيل!!

لن ننسى ان التفاوض الاسرائيلي - الفلسطيني بدأ في مرحلة لم تكن منظمة التحرير الفلسطينية عندها في افضل ايامها. ولن ننسى، ايضا، ذلك الاتفاق المعلن والضمني الذي كان قائما مدة طويلة بين سلطات الاحتلال الاسرائيلية وبين القوى الاصولية الفلسطينية في الضفة والقطاع واستهدف منظمة التحرير ومكانتها الوطنية وموقعها السياسي لدى الشعب الفلسطيني. وعليه لا يمكننا تحرير المسؤولين الامنيين في اسرائيل من المسؤولية عن المنحى الذي تنحوه «حماس»، اليوم. ولا يمكنهم هم ان ينفضوا عن ايديهم غبار نشاط هذه الحركة وارهابها. ارادوها سهما في نحر منظمة التحرير، وبالتالي، في صميم الانتفاضة، وهم يريدون السلطة الوطنية، اليوم، سيفا يحزّ عنقها. توجّه غير اخلاقي في الحالتين ينبغي الأ يورّط الفلسطينيين كما ورّطهم حتى الان.

في تحركات «حماس» الاخيرة تحد للسلطة الوطنية الفلسطينية وللاسرائيليين وللاجوا، الايجابية التي احدثتها المسيرة السلمية حتى الان. وهي من حيث كونها فعلا كهذا، تستدعي بالضرورة رد فعل نأمل الأ يكون مدمرا، لا في جانبه الاسرائيلي ولا في جانبه الفلسطيني.

لا شك في ان اختطاف الجندي بأيدي ناشطي «حماس» يُعدّ «انتصارا» لهذه الحركة، الا ان حدوثه الان يجعله من البؤس الى درجة ان الاسرائيلي المحتل يتحوّل عندها الى ضحية تستدعي التعاطف والتضامن. ويبدو نشاطها كله ضربا من العبث الذي يخلط الاوراق على هذا النحو الذي يُقضقض عدالة القضية الفلسطينية، ويطعن في اخلاقية النضال والاستشهاد في سبيلها. مُفجع مثل هذا «الانتصار»، ومُفجع اكثر ان يتم باسم شهدا، فلسطين وقضيتها، وباسم توق الفلسطيني الى الحرية وكنس الاحتلال نهائيا. وسيكون مفزعا ان تنتهي قضية الاختطاف بغير عودة الجندي الى حضن امه.. فلم تعد انسانيتنا ولا فلسطينيتنا تتحملان مثل هذا الامتهان لها مهما كان الشعار، وتدفعنا استقامتنا لأن نطالب «حماس» بعدم تحميل شعبنا الفلسطيني تبعة ظلاميتها وارهابها، فهو غير قادر على السير في درب الالام ذاتها، من جديد!

المداواة بالفرح.. طريقة علمية ثبت نجاحها!

* تحاول فرقة من المهرجين المهنيين بالتعاون مع الممرضات والأطباء ازالة لحظات القلق الموجعة او الحزينة التي يعيشها الاطفال وأهاليهم في المستشفيات، وذلك من خلال رسالة مفعمة بالفرح والأمل والحب. فكيف يتم ذلك؟ وما هي جدواه *

● تقرير: فلورنس رينال، احداث فرنسا - خاص بـ «الاتحاد» ●



* المهرجون خلال «علاجهم» المرضى بالفرح *

- «طق، طق، طق، هل يمكنني الدخول؟ - يطلب الدكتور بولو

- نعم.. نعم.. - تجيب اصوات طفولية متعبة

- هناك زرافة في الممر، هل تدخل معي؟ ايه، هي نظيفة.. تعالي ايتها الزرافة، لا تخافي.. خجولة، ايه، انها لا تحب التلفزيون، هل يمكن اقفاله؟

- أنظر، هناك برغوث.. آه وبهلوان، يجيب الدكتور زرافة،

- أين؟ - تسأل طفلة بصوت مندهش وهي تحاول الجلوس في سريرها في حين تتجه نظراتها نحو قارورة المصل،

- أمامك.. انها تقفز على اصبعك»..

ويتعالى الضحك والتصفيق، وتبدأ فترة الماكياج تصحبها الموسيقى..

من الأكورديون والطبلة والرقص والايما، وبعض السحر والحكايات.. تقوم فرقة الدكتور «شو فلور» وبيزو وكويت او جيب (الضحك المداوي) مرتين في الأسبوع مع ١٤ مهرجا بنشر الحلم والفرح في غرف مستشفيات الاطفال الاربعة في منطقة باريس.

❑ مستشفى، ممنوع الضجة ❑

لأول وهلة، قد يحسب الامر مجرد تسلية، لكن مدير قسم الأطفال لعلاج السرطان في معهد روسي الفرنسي، جرب بنفسه جدوى المرح في العلاج. يقول: «عندما نسمع الناي في الممرات يصدمنا الصوت ونفاجأ، لكن تكفينا رؤية وجوه الأطفال والأهالي والممرضات لندرك ان هذه الضجة عافية وتعيد نغم الحياة الى هذه الغرف».

اعتبر التهريج في البداية فترة تسلية في المستشفيات، كما تقول الامريكية كارولين سيمون، مؤسسة الجمعية، لكن التهريج الآن يمثل وسيلة علاجية. عادة يستشير المهرجون الفريق المعالج قبل تنظيم البرنامج اليومي، اذ لا يحق لهم ارتكاب ادنى خطأ نفسي او طبي. وللطفل حق الفرح والضحك، يجب تغطية القلق والتفريج عن المتألم وزيارة جميع الغرف حتى ولو تجاوز المهرجون الوقت المحدد، فهم لا يقومون بمباراة للتعزية.

تتم دراسة المشاهد حسب ذوق الطفل وسنه واحلامه، وهنا ندرك اهمية الارتجال. يقوم المهرج استنادا الى برنامجه بالارتجال حسب المقاس ويحياكة طقوس مع الطفل تشركه في الضحك وفي المشهد. يلزم البحث عما يفرحه وصيانة الخيال الطفولي واشراكه بشكل اساسي، كي يشعر ان المهرج جاء ولعب ومثل له وحده. بالنسبة لكارولين، تعج المستشفى بلحظات عاطفية قوية يبعثها المهرج ويلزمه اشراك الأهل في الحفل حتى ولو كان الاشراك عملا صعبا، غير ان الطفل بحاجة لرؤية اهله يضحكون ويتسلون لأنه بعد ذهاب الفنانين يبقى الأهل بجانب الطفل ومن تلك اللحظات المسلية تنبثق مواضيع للأحاديث تمتن الصلة بين الطفل وأهله. كما يعمل المهرجون على خلق صلات متينة بين المرضى انفسهم الذين لا يتحادثون لعجز جسدي او خجل ما، كما تخرج الممرضات من عبء الحياة اليومية وتشارك فرح اللعبة.

* حقن موسيقية *

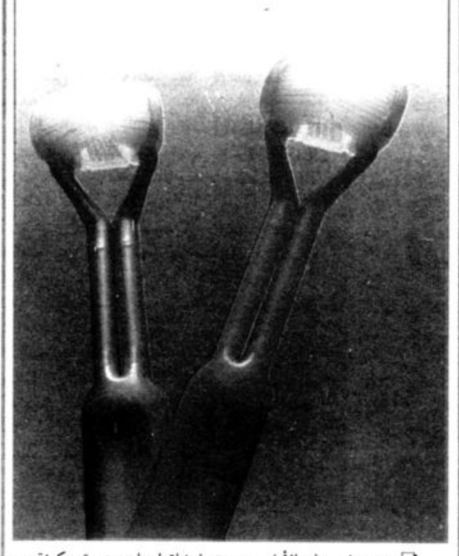
لا بد من الاعتراف بأن التهريج فن يلزمه الدقة والمعرفة لأنه ليس من السهل استعمال الاستعارة التي تطال طفلا يتألم او تغيير موقف دون اثارة او تحويل الفريق الطبي لجعل الحقن ادوات موسيقية او تزيين سماعة الطبيب بقرنبيطة او بشفتين وعكس الأدوار بحيث يطلب من الطفل المريض معاينة المهرج للسماح له بالتعبير عن أحاسيسه... يقوم المهرج خلال يومين في الاسبوع باضحاك رضيع مريض في وسط معقم، بقناع على الفم، وبتسلية ام مع طفل ولد قبل اوانه او بالتفريج عن مراهق حاول الانتحار... يعرف المهرج كيف يقول الى اللقاء، بفرح وسرور، كاتما وجعه الذاتي وهنا تكمن قوته... وفنونه...

يلتقي الفنانون خارج المستشفى لتبادل الخبرات ولتكييف المادة حسب المناخ الطبي ويلتقون بشخصيات تحدثهم عن الأطفال وعن الاوجاع. وبالرغم عن اعترافهم بصعوبة الدور الذي يؤدونه الا انهم يعترفون بجدوى ما يقومون به.. فالنتائج مباشرة، «نتلقى التشجيع والشكر أكثر مما نعطي» هذا ما صرح به الدكتور زرافة.

ولتوسيع التجربة، ستقوم الفرقة باقتراح برنامج اعدادي لممثلين يودون العمل في هذا المجال.. نأمل ان يقتنع الكثير من الاطباء بجدوى ما يقوم به المهرجون وبآثاره المفيدة على الأطفال المرضى وان لا يجدوا انحطاطا حتى ولو تم الأمر في وسط يموت فيه بعض الأطفال، نذكر ما قاله أحد المدلكين: «يمثل الضحك واللعب وعزف الموسيقى جزءا من مهمة المستشفى التي نحددها بارجاع البشر الى الحياة»..

جديد في البلاد

فرشاة أسنان من ثلاثة رؤوس تنظف كل أسطح السن



❑ بدئ، في هذه الأيام بتسويق فرشاة اسنان جديدة مكونة من ثلاثة رؤوس، وذلك لأول مرة في البلاد.

الشركة المسوقة هي شركة «چقعوليم ١٩٩٤». والفرشاة معروفة باسم «دنتراست» من انتاج الشركة الأمريكية «اورال لوجيك» وهي نتاج لعمليات تطوير للفرشاة استمرت ست سنوات.

ووجود ثلاثة رؤوس لتلك الفرشاة يوصلها الى كافة جهات السن فتنظف كل اسطحه في نفس الوقت. ليونة الرؤوس تمكّن الفرشاة من ملاءمة نفسها مع حجم السن. ألياف الفراشي في الرأسين الجانبيين موضوعة بزاوية ٤٥ درجة حسب اللثة وتصل الى الحد الأقصى من خبايا اللثة.

احد اسباب اختراع هذه الفرشاة، يكمن في الناس الكسالى الذين يكتفون بتنظيف اسنانهم لمدة ٣٠ - ٦٠ ثانية (الوقت المطلوب لذلك هو ٢ - ٣ دقائق). وبالفرشاة الجديدة يتم تعويض قسم كبير من هذا الكسل.

لقاح الانفلونزا يخفف الوفيات بين المسنين بنسبة ٣٠٪

❑ أصدر الاطباء تقريرا مفاده ان جودة تلقيح المسنين ضد الانفلونزا سليمة وغير ضارة وتساعد على تجنب التعقيدات، مثل مشاكل التنفس والسكتة القلبية الناتجة عن الاحتقان.

فقد وجدت مجموعة من الباحثين في ولاية مينيسوتا الامريكية ان ايجاد المناعة عند المسنين ضد الانفلونزا يخفف من اصابتهم ببعض الأمراض.

واضاف الباحثون في التقرير المذكور ان على الأطباء والمرضى على حد سواء، اتخاذ الخطوات اللازمة للتأكد من اخذ الأشخاص المعرضين للاصابة بالانفلونزا هذا اللقاح سنويا.

كذلك وجد الأطباء لاول مرة ان الانفلونزا تزيد من تعقيدات مشاكل الاجهزة التنفسية المزمنة وزيادة نسبة الوفيات من جراء توقف عمل القلب الناتج عن الاحتقان. وان وقع الانفلونزا على هذه الأمراض اكثر مما يتوقع.

بالمقابل فقد هبطت نسبة الوفيات في اثناء هذه الدراسة الى حوالي ٣٠٪ لجميع انواع المسببات للأمراض بين المسنين الذين تم تلقيحهم.

في نيجيريا

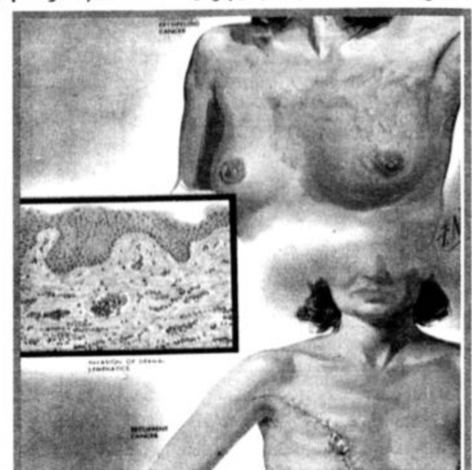
مئات الأطفال توفوا.. واصيبوا بالصمم بعد تناول دواء مغشوش

* بيّنت آخر الاحصائيات ان البضاعة المغشوشة المباعة سنويا في العالم تصل الى ما يقارب ٣.٥ مليار دولار.

لكن المرعب في عمليات الغش هذه انها طالت الدواء ايضا. ففي نيجيريا وقعت قبل أشهر قليلة واحدة من أخطر حوادث الغش التجاري. فقد اكتشفت الشرطة ان هناك دواء للأطفال مضاداً للعدوى قد تم استبداله بطباشير ملونة على شكل حبوب.. استعملها مئات الأطفال. فكانت النتيجة وفاة قسم منهم واصابة آخرين بالصمم.

الكشف المبكر عن سرطان الثدي هو عنصر حاسم في انقاذ المريضة

❑ ما زال هناك فارق في نسبة الاصابة بمرض سرطان الثدي بين النساء العربيات (٢. ٪) واليهوديات (٣. ٪) والسبب غير معروف بعد ❑



● يأتي مرض سرطان الثدي، عند النساء في اسرائيل، في الدرجة الأولى من الأمراض السرطانية التي يصبن بها. ويقول بروفسور أربيه دورست، مدير قسم الجراحة في مستشفى هداسا - عين كارم، في حديث خاص مع «الاتحاد»، انه في كل سنة تموت ستمئة امرأة، جراء اصابتهن بسرطان الثدي مقابل سبعة رجال اصيبوا بالمرض نفسه.

*** «الاتحاد» - اما زالت هناك فوارق في الاصابة في هذا المرض بين النساء اليهوديات والعربيات؟**

- بروفسور دورست: لدى الوسط اليهودي تبين ان ٣. ٪ من النساء المريضات بالسرطان يعانين من سرطان الثدي، (٤ . ٪ من الرجال) مقابل ٢. ٪ من النساء العربيات مريضات بالسرطان (٣ . ٪ من الرجال). وحسب الاحصائيات الاخيرة فانه في كل سنة تكتشف حالة من بين كل مئة الف امرأة يهودية مقابل ٣ ١٩ لدى نساء عربيات.

*** «الاتحاد» - لماذا هذا الفرق؟**

- بروفسور دورست: جميع الأبحاث التي اجريت حتى هذه الأيام، لم تأت بأسباب واضحة للاصابة بالمرض لدى قطاع ما اكثر من غيره. ربما نوعية الطعام او مستوى المعيشة او البيئة نفسها او اسباب اخرى لم تؤكد بعد.

*** «الاتحاد» - ربما ان عدد النساء اليهوديات اللواتي يجرين فحصا سنويا للكشف عن المرض اكثر منه في الوسط العربي؟**

- بروفسور دورست: لا اعتقد ذلك. فانا اعالج نساء عربيات ويهوديات ولا أرى فرقا بين المجموعتين من حيث الاهتمام باجراء الفحص. باعتقادي ان الوعي لهذا الموضوع ارتفع في الأونة الأخيرة لدى النساء، سواء عن طريق وسائل الاعلام المختلفة او الأطباء، او فتح عيادات خاصة.

*** «الاتحاد» - ولكن في الوسط العربي لا توجد عيادات كافية؟**

- بروفسور دورست: لا استطيع اجابتك بهذا الخصوص لعدم وجود رقم دقيق لعدد العيادات في الوسط العربي. ولكن ليس من الشرط ان تكون العيادة خاصة في الوسط العربي، خذي مثلا في القدس وتل ابيب فالعيادات مشتركة. وفي الشمال توجد عيادات في العفولة وصفد وحيفا وغيرها من المناطق.. ويمكن لجميع النساء اجراء الفحوصات فيها.

*** «الاتحاد» - هل يمكننا القول ان تحسنا طرأ في السنوات الأخيرة في علاج هذا النوع من المرض؟**

- بروفسور دورست: التطور الأول الذي طرأ في هذا المجال، هو زيادة الوعي لأهمية اجراء الفحوصات. فهذا بحد ذاته يساعدنا على اكتشاف المرض مبكرا مما يؤثر على العلاج نفسه. فكلما كان اكتشاف المرض مبكرا كلما كان احتمال الشفاء منه اكبر. الى جانب هذا، فلا شك ان تطورا حدث في نوعية الأجهزة والأدوية التي بدأنا باستخدامها مؤخرا. ففي مقارنة بسيطة نجد انه خلال عشر سنوات، ارتفعت نسبة المرضى الذين يعيشون لمدة تزيد عن خمس سنوات بـ ١. ٪. وهذا تطور بحد ذاته.

*** «الاتحاد» - هل تنصح باجراء الفحص الذاتي للثدي؟**

- بروفسور دورست: انا شخصيا اؤمن بأن الفحص الذاتي يساعد على اكتشاف المرض مبكرا. فالمرأة التي تراقب نفسها بامكانها اكتشاف اي تغيير يطرأ في جسدها. ولكن هذا لا يعفي من اجراء الفحص لدى طبيب مرة واحدة في السنة، سواء عند طبيب العائلة او النساء او جراح.

*** «الاتحاد» - في اي جيل تنصح باجراء الفحص؟**

- بروفسور دورست: مفضل من جيل ٢٥ عاما فما فوق. مع ان نسبة الاصابة لجيل ما بين ٢٥ - ٣. عاما ضعيفة. الا انه كما يقال، الوقاية خير من قنطار علاج.

اضافة الى ان هناك حالات نادرة في جيل ٢٧ عاما اكتشفت لديهن سرطان الثدي.

(آمال شحادة)

لماذا تختار فتياتنا مهنة التمريض؟

بحث استطلاعي يدل على ان السبب هو قرب المدرسة من البيت!!

❑ جمعية الجليل للبحوث والخدمات الصحية تدعو الى اقامة المزيد من مدارس التمريض ونشرها في عدة مواقع وتخفيض اجور التعليم ❑



● في بحث اجرته جمعية الجليل للبحوث والخدمات الصحية بين خريجات وخريجي مدرسة التمريض في المستشفى الانجليزي في الناصرة، خلال خمس سنوات (٨٩ - ١٩٩٤)، ذكرت ١ ٣٩٪ منهن ان اهم العوائق الاجتماعية لدى الممرضات، هي النظرة السلبية لعمل الفتيات في مجال التمريض. وذكرت ٤ ٣٦٪ منهن ان هناك مشكلة للعمل في التمريض، اذ يتطلب الأمر اوقات عمل غير منتظمة، في ساعات المساء والليل.

وكان البحث قد اجري على ١٢٦ ممرضة و١٥ ممرضا من مختلف انحاء البلاد. وفي رد على سؤال حول أسباب التحاق الفتاة للدراسة في مدرسة التمريض، كان الجواب ان السبب الاول (٧ ٦٨٪) كون المدرسة قريبة من البيت. ثم ان أجر التعليم فيها اقل من أماكن أخرى (٥. ٪). اما اسباب اختيار العمل في مهنة التمريض فاغلب الممرضات (٢ ٥٦٪) ذكرن انهن رغبن دائما في ان يدرسن التمريض ولم يفكرن في دراسة موضوع صحي آخر. كذلك ذكر جزء منهن ان عوائق اقتصادية منعتهن من دراسة مواضيع صحية اخرى غير التمريض (١ ٤١٪)، اذ ان المواضيع الصحية الاخرى، كالطب مثلا، تتطلب فترة دراسة طويلة (٣٧٪). اما لدى الممرضين الشباب فالأسباب تشابهت نسبيا، غير انهم ذكروا ان شروط القبول للمهن الصحية الأخرى هي اصعب من شروط القبول للتمريض (١ ٥٧٪) ومن جديد ظهرت المشكلة الاقتصادية (٨ ٤٥٪) وفترة الدراسة. ومن اجل معرفة ما اذا كان الممرضون الشباب يعتقدون بانه ما زالت في مجتمعنا عوائق خاصة بالفتيات تقف حجر عثرة امامهن عند رغبتهن في دراسة المواضيع الصحية. اضافت الجمعية مجموعة اعتقادات للاستمارة التي حصل عليها الشباب حيث كان عليهم الاجابة بصح او خطأ على الاعتقادات المختلفة. وجاءت النتائج على النحو التالي:

٧٨٪ من الممرضين يعتقدون بأن مشكلة عدم السماح للفتاة بالدراسة وتفضيل الزواج المبكر وتفضيل تعليم الولد على البنت عندما تكون الحالة الاقتصادية صعبة، ما زالت قائمة في مجتمعنا.

٤ ٧١٪ يعتقدون بأن المجتمع او العائلة لا تتقبل عمل الفتاة في اوقات غير ثابتة وفي ساعات المساء والليل. أغلب الشباب ٣ ٦٤٪ يعتقدون بأن المجتمع لا ينظر نظرة سلبية الى عمل الفتاة في مجال التمريض.

من كل ما ذكر سابقا، وعلى ضوء نتائج البحث، لخصت الجمعية نقاط الضعف ومحاولة التغلب عليها كالتالي:

* العمل على اقامة مدارس تمريض قريبة من أماكن التجمعات السكنية العربية من أجل التغلب على مشاكل عدم السماح للفتاة بالسكن خارج البيت. * تخفيض تكاليف الدراسة في هذه المدارس او المساعدة على توفير المنح والمساعدات للطلاب من اجل تشجيع تعليم هذا الموضوع. * العمل على التوجيه المسبق في المدارس الثانوية من اجل زيادة التوعية لدى طلابنا ومساعدتهم في اختيار الاطار المناسب لهم في المجالات المختلفة ومن ضمنها المواضيع الصحية. * اختيار لغة الدراسة المناسبة للطلاب، ان امكن بالعربية او العبرية من اجل تسهيل الدراسة، وعدم التسليم بأن تشكّل اللغة عائقا امام الالتحاق بمدارس التمريض او المهن الصحية الاخرى. * من اجل تقدم العاملين في التمريض حاليا والذين يحملون شهادات عملية في التمريض، يجب توفير دورات استكمال كافية والعمل على ان تكون شروط القبول لهذا الاستكمال مناسبة. * العمل على تأسيس مدارس لتأهيل الممرضين والممرضات المؤهلين والمؤهلات منذ البداية دون الحاجة للدراسة على مراحل، اذ ان هذا يقلل من العوائق التي قد تواجه الفتيات عندما يردن الاستكمال، مثل المشاكل الاجتماعية - كرعاية البيت والاولاد التي تمنع الممرضة من استكمال تعليمها - او عدم توفر دورات الاستكمال من اجل تحقيق هذه الغاية. * العمل على توعية مجتمعنا في الأطر المختلفة على أهمية تعليم وعمل الفتاة، وكذلك التوعية لأهمية العمل في المهن الصحية المختلفة وحاجة مجتمعنا لهذه الكوادر من هؤلاء المتخصصين والمتخصصات.

غرائب عجائب

● يزيد عدد النساء في قبيلة «الاردز» في منغوليا على عدد الرجال زيادة كبيرة جدا، لدرجة ان التقاليد تسمح للرجل الواحد بان يتزوج اكثر من خمس فتيات.

● فتاة من قبائل السدرا، الهندية، في مدينة جانجان، زوجها الاهالي لخيال الشمس المنعكس على المياه، لانهم يقدسون اشعة الشمس فوق الماء.

● كاليسنج، فتاة صينية حسناء يبلغ طول رموشها عشرة سنتمترات!!

لماذا يكون التدخين خطرا في فترة الحمل؟

يؤكد الاطباء، ان التدخين يؤثر بشكل خطير في فترة الحمل. فمدى التأثير يمتد من اعاقة النمو عند الجنين لغاية الخطر بولادة قبل الاوان او حتى وفاة المولود قبل الولادة. ان الرضع الذين يولدون لنساء مدخنات هم ضعفاء اكثر واقل حجما عند ولادتهم. وهذا يؤثر بمدى بعيد ومميز على نموهم وتطورهم الجسماني والعقلي والتربوي والتعليمي في السنوات الاولى لحياتهم.

نساء في الطليعة

● اول ممثلة اعتلت المسرح الانجليزي «مسز كلمان» في رواية حصار رودس سنة ١٦٥٦.

● اول امرأة بنى لها زوجها اعظم مقبرة في العالم، هي مقبرة «تاج محل» بالهند، هي السلطانة، نور جيهان سنة ١٦٣١.

● اول تمثال مصري هو تمثال الملكة «نفرتيتي»، زوجة الملك الفرعوني اخناتون، وهو اول تمثال لامرأة.

● اول محامية «مارجريت براند»، وهي اول من دفعت ضريبة واول امرأة صوتت في الانتخابات.

لقاء خاص بـ«الاتحاد» مع

محمود ابو العيلة البطل القومي الذي حرر كفرقرع وحمى وادي عارة!



● تقرير وتصوير: جهاد عقل ●

■■ الرجل الذي تربينا على احترامه وتقديره منذ الصغر، يعيش اليوم لاجئا في طولكرم. عمره ٧٧ عاما. ذاكرته ما زالت خصبة.. ككتاب التاريخ.

■■ فرقة من جيش الانقاذ قررت الانسحاب من المعركة. فارتمينا على الشارع لنمنعها من ذلك بالقوة. وحاربنا معا. وانتصرنا.

■■ بعد احتلال ٦٧ جاءني احد العملاء واخذني الى الحاكم العسكري في نابلس. لم افهم الغرض في البداية. لكن عندما قال للحاكم: «ابو العيلة جاي يشتغل معاكم».. بصقت في وجهه امام الحاكم وغادرت المكتب عائدا الى البيت.

محمود ابو العيلة، اسم كبير يعرفه جيدا أهالي قرى، وادي عارة ويقدرونه كبطل قومي. فهو الانسان الفلاح الكادح الذي تحول الى مقاتل باسل ثم الى قائد عسكري، قاد عملية الدفاع عن هذه القرى ومنع احتلالها.. تصدى لجيش الانقاذ عندما اراد الانسحاب واعاده للمعركة.. وحرر كفرقرع عندما سقطت. وتروى عنه القصص والاساطير.

عندما علمت اول مرة بأنه حي يرزق في طولكرم، وبدون علاقة بالعمل الصحفي، قررت ان اراه وبأي ثمن. ولما جرى اللقاء، في بيته في منطقة طولكرم، وجدته وهو البالغ من العمر ٧٧ عاما.. كتاب تاريخ. يروي عن المعارك بالتفصيل الدقيق وبالتسلسل المنطقي. وعندما فحصت في كتب التاريخ الاسرائيلية عن الاحداث التي رواها، وجدت التفاصيل الاساسية متطابقة. وها نحن نوثقها فيما يلي.. لأنها تتحدث عن احدى المواقع النادرة التي نجح العرب فيها بمنع الاحتلال وقاتلوا قتالا حقيقيا.

الابتسامة.. هي الماركة المسجلة لأبي اسعد، فحتى وهو يتحدث عن اقسى اللحظات، يبقى وجهه مشعا مشرقا. عندما اخبرته بما اريد صمت بعض الشيء، نظر الى الأفق البعيد، محاولا جمع شتات افكاره، وفجأة قال: «أتعرف اننا دافعنا عن اراضينا قبل ان يحضر جيش الانقاذ، وحميناها، لكن مع تسليم المثلث ومنطقتنا، خرجنا من عرعرة.. (الدمع في عينيه).. قبلها حاول قائد الجيش العراقي اقناعي بالسفر معهم، رفضت.. الوطن عزيز ودائما بيجي ببالي ترابه.. فهو غالي كثير..».

١٩٣٦ هي البداية

يبدأ «ابو اسعد» حديثه اولا، بثورة ١٩٣٦، وكيف قام هو وزملاؤه من عرعرة بشراء السلاح، والانخراط في صفوفها ويقول: «الثورة كانت شريفة، لكن حاولوا تلطيخها. في اعقاب احدى العمليات الناجحة التي قمنا بها في منطقة زمّارين (زخرون يعقوب - اليوم) حضر افراد الجيش الانجليزي، وفرضوا منع التجول، وبدأوا بالتفتيش. ودوز دوغري على بيتنا، وكأن معهم اخبارية.. انا كنت نائما.. وطلبوا تفتيش البيت، وبعد نقاش مع الضابط، قال: معي أمر تفتيش دار محمد ابو العيلة. فقلت له، محمد صغير، ويسكن في دار مجاورة، انت بالتأكيد بدك تفتش دار محمود. قال لا.. وضغطت عليه، ليفتش داري. وبهذه الطريقة ابعدته عن داري انا.. لأن «البلا» (السلاح) فيها. حضر جندي انجليزي ووقف على الحطب والسلاح تحته وبدأ يدخّن ويرمي السجاير تحته. خفت يولع الحطب، وينفجر الرصاص والسلاح.. قال وين اهلك (دار ابوي)، قلت له في العشابه ويروحوا بعد العصر، وطلب المفتاح، نحن نعرف ان عندك بارودة فرنساوية ومعها ذخيرة. وحدد لي الرقم وعدد الذخيرة. الواقع استغربت، معلوماته دقيقة، لكن في هالحالات ممنوع الخوف، او التأثر. احضرت المفتاح، وقلبوا دار ابوي.. لكن انتهى الأمر بسلام، ولم يعثروا على البارودة وواصلت المشوار في الثورة حتى انتهت».

الاستعدادات في ١٩٤٧

يروي «ابو اسعد» كيف بدأ هو وشباب البلدة، والقرى المجاورة، التنظيم من أجل حماية القرى، والبيوت، لأن«العصابات اليهودية بدأت تهجم على قرانا، ويقومون بضرب بيوت وتخريب املاك، ليلا لخلق الفتنة اولا». ويضيف: «عقدنا اجتماعا وقررنا القيام بحراسة ليلية في منطقة «الأساور» على مدخل الوادي من الغرب (اليوم بالقرب من مفرق برقاي -باقة) وان تكون كل مجموعة من ١٥ شخصا من اولاد عرعرة وعارة موزعة لمجموعات».

يصمت «ابو اسعد» ويقول: «محسوبك كان مزارع، عندي مزرعة دخان، وأعمل طحّانا في البابور (المطحنة) كمسؤول، ابلغت اصحابها بأنني سأقوم بالحراسة، وهي لحماية البلد، فطلبت التخفيف عنّي».

«الخطة للعصابات اليهودية عرفناها»

يقول ابو اسعد بعد ان حدثني بتوسع عن التنظيم وغيره «العصابات اليهودية كانت تعمل بمجموعات من ١٥ - ٢٠ نفرا.. يتسللون ليلا الى قرانا، يتركون مثلا كفرقرع ويدخلون عرعرة لضربها ثم ينسحبون لخلق البلبلة والشك. وفعلا بعد عدة عمليات بدأ عدم الاطمئنان، لم يعرف الناس من اي اتجاه ستأتي ضربتهم القادمة، فقلت في الاجتماع الذي عقدناه لأهل عارة وعرعرة في بيت محمد الشيخ داهود: خطتنا لازم تكون وضع نقاط حراسة على «الأساور» وليش؟ لما نخوض المعركة معهم هناك، بنكون بعيدين عن البلد حوالي ٧ كم، هيك بقدر كل واحد في البلد يعيش عادي وما يخاف. أما عندما نحرس البيوت، بصير الطخ في الشوارع، وما بتوعى الواحد يحمل ابنه. ودار نقاش مع أهل البلد، ولما شفت انه ما في حل حملت البارودة وقمت وقلت انا رايح احرس لوحدي. والله كنت مفرّع، وحالتي حالة، لأني جيت على الاجتماع من المطحنة. ولما شافوا اني مصمم على رأيي لحقني باقي الشباب، وتوجهنا الى منطقة «الأساور» و «الصندحاوي» للحراسة».

الجواسيس.. في الطريق

«يا أخوي كان اتفاق مع جماعة من كفرقرع لتنظيم الحراسة عندهم، واحنا في الطريق لهناك، التقينا مع شخصين، قالا: مين محمود! قلت: نعم خير! - يا زلمة ليش تأخرت، الجماعة راحوا يحرسوا قدامكم، قلت - ما صار الحكي هيك! ومن الجواب عرفت انهم جواسيس، وبعد ما نبعد عنهم بروحوا يعطوا خبر لليهود، فكرت كيف بدنا نخلص من هالمشكلة، فقلت لهم: يا شباب بنعرفش الطريق اللي بتيجي على «الصندحاوي» (منطقة غربي كفرقرع فيها مقام ديني) امشوا معانا - بس طلعونا من البلد - كفرقرع. وحاولوا التهرب، فسحبت السلاح عليهم. واخذتهم معنا الى مكان الحراسة، في «الاساور»، وليس «الصندحاوي» كما قلت لهم، لأني اردت ما يعرفوا الوين احنا رايحين». «وبعدين وجه الصبح اطلقت سراحهم، وما بعرف شو صار معهم».

يقوم «ابو اسعد» ليرتاح ويبتسم. بحضر لي التحية بنفسه، ويأخذ نفسا ليرتاح اكثر، فقد أعدته الى التاريخ، تاريخه، وتاريخ شعبه. لكن ابو اسعد لا يذكر التواريخ، مع انه يحفظ التاريخ، وعندما سألته عن تاريخ ارتفاع حدة المواجهات مع العصابات الصهيونية، قال: «اذكر ان الطقس كان ربيعا، وكنت ارجع من

الحراسة، لأسقي التمباك (الدخان)». وبالفعل ذاكرة ابو اسعد جيدة، وعندما بحثنا في التاريخ المدوّن وجدنا ان الاحداث بدأت ترتفع حدتها في اواخر العام ١٩٤٧، وبداية العام ١٩٤٨، اي بعد صدور قرار التقسيم وقبيل الاعلان عن اقامة دولة اسرائيل في ١٩٤٨/٥/١٥، وبما ان منطقة وادي عارة، هي منطقة هامة وموقعها استراتيجي، كانت محاولات متتالية من قبل عصابات «الهجناه» وغيرها لاحتلال الوادي من الغرب والشرق. وفي الشرق كانت فرق الحراسة من ام الفحم وقراها ومن الغرب عرعرة وعارة وغيرهما.

وتواصلت الحراسة، وتبادل اطلاق النار، لكن خلال الفترة الأولى، لم تقع احداث قاتلة، بل اصابة هنا واصابة هناك.

تنظيم الحراسة.. بشكل محكم

«كنّا ١٥ شابا، ومع وصولنا الى المنطقة كما ذكرت، قمت بتنظيم طريقة للحراسة، بشكل يضمن عدم تمكن العصابات اليهودية من عبورنا. ووزعت كل مجموعة الى خمسة افراد، يحرسون بشكل يشبه شكل المثلث. نقطة حراسة المجموعة الأولى متقدمة الى الأمام. ومجموعة على يمينهم حوالي ٣٠٠ م الى الخلف ومجموعة على يسارهم وبنفس البعد، وبالامكان الاتصال مع بعض، ليس في جهاز لأنه لم يكن معنا (بصعوبة جمعنا من اهل البلد ثمن البواريد) بل بالاتفاق على استعمال صفرة معينة. وفي حالات الخطر نغمة خاصة. وكنا نتبدّل وكنت اجبرهم على النظام، وحتى لو نام الواحد، لازم تكون المسألة بالمناوبة».

الصدام المباشر

استمرت هذه الحراسة مدة من الزمن، وكل جانب يراقب الآخر، لكن مسألة اولى نجح بها «ابو اسعد» وزملاؤه، انتهت الهجمات المباشرة على البلدة، وحدث هدوء، واطمئنان بين الشيوخ والاطفال والنساء، وانتهى زمن الرعب والخوف، الخوف من الموت داخل البيت من قبل عصابات «الهجناه»، وعادت الحياة الى مجراها الطبيعي.

وفي ليلة ٢٥ - ٤٨/٣/٢٦، كان «ابو اسعد» وزملاؤه يحرسون وبعد ان صمت لفترة قال: «أتذكر انني حدثتك عن جماعة شككنا بأنهم جواسيس، في هذه الليلة ونحن في طريقنا الى المواقع للحراسة التقينا مع واحد منهم مرة ثانية، وهددناه مرة ثانية»، ويواصل «ابو اسعد» الحديث ويقول: «وزعت الجماعة لثلاث فرق كل فرقة خمسة، وقلت لهم ها.. ديروا بالكم انا بعتمد عليكم، هذول شغل «الهجناه» يمكن يهجموا علينا في كل لحظة. لحد اليوم الطخ كان من بعيد لبعيد، وجلسنا في المواقع.. بعد شوية سمعنا صوت قوي من جهة الشارع.. لكن ما حد اطلق نار من جماعتنا. وكان الانفجار بالقرب من مدخل الكسارة اليوم، بجانب الجهة الغربية للغابة على شارع وادي عارة، وما كنّا نعرف ان هذا الصوت لغم طلع في زميلنا توفيق الحاج يوسف، الذي كان مع المجموعة القريبة من الشارع، ولحد اليوم ما قدرت اعرف ليش ترك المرحوم مجموعته وانسحب، مع انه ما كانت معركة مع اليهود بعد.. عاد الصمت والهدوء، ولم يتحرك شيء، ولم نسمع صوتا من جماعتنا في نقطة الحراسة القريبة من الشارع، ويبدو ان «الهجناه» تسللوا من جهة الجنوب ووضعوا الغاما في الشارع، او لغما واحدا. وبعد ان ساد الهدوء، قلت للجماعة اللي معي تعبان بدّي أنام اشوي وديروا بالكم، ويجب الحذر، والله بعد شوي.. همس لي محمود العبد الجبار وقال: «ابو اسعد» في واحد بحْبي لفوق.. قلت: صمت، ولا نفس - ولا سيجارة ولا تخافوا.. كونوا مستعدين، «الجماعة» (الهجناه) ايضا لم يتحركوا.. وقلت: «الضربة للسابق.. خلوهم تايتحركوا اولا.. والله ما بنفذ منهم الا اللي بشرد.. وبعد ساعتين تقريبا.. شعرنا بحركة.. اراد رفاقي اطلاق النار فمنعتهم.. تانشوف الكل.. قلت اضبطوا السلاح، ومع اشارة مني اطلقوا النار، ولتكن ضربة واحدة مع بعضنا البعض..».

«راقبناهم، وهم يتحركون، يزحفون. ولما صاروا تحت الضربة اعطيت الاشارة.. واطلقنا الرصاص وسمعنا صراخهم وما زلت اذكر واحدا قال منهم «موشيه» وقال كلمة اخرى لا اذكرها.. اشو اقولك، خلينا الليل نهار بالرصاص. لكن للأسف باقي جماعتنا في الموقعين لم يساعدونا وانسحبوا الى البلد، لأنهم لم يخوضوا من قبل التجربة، وهذه اول مواجهة مباشرة، لكن اشو بدي اقولك.. معركة حامية.. و «الهجناه» يطلقون النار بشدة.. بما في ذلك القنابل.. صمتنا.. واستحكمنا على الارض خارج الاستحكام، لأنهم عرفوا من اين نطلق النار.. وبذلك سلم جميع من معي.. وخلال اطلاقنا النار، شفنا الشخص الذي صرخ قائلا «موشيه» فقد كان يريد تخطي سلسلة حجارة، ليهجم على موقعنا، وعندما اصبناه ارتمى للخلف وسلاح وقع بالقرب منا.. ومن شدة اطلاق النار لم نمكنهم من اخذ السلاح.. ونحن نقاتل والا ذيب عبد الفتاح مرزوق بقول لي يا ابو اسعد اذا كانت بارودة إلي.. قلت له طيب يا ذيب، لكن اذا كانت غير ذلك.. يا عمي الفقير ما كان معاه ثمن بارودة.. وكان يحمل بارودة الغني ويحارب فيها، وهذاك نايم في بيته.. الفقرا، هم اللي كانوا يدافعوا عن الوطن.. آخ لو ظلت جماعتنا معنا لاخذنا اكثر من قطعة سلاح.. وعندما تقدمنا من قطعة السلاح، وبعدانسحاب «الهجناه» وجدنا انها رشاش.. وحظنا اننا كنا نسبح على الارض، لأنه اطلق النار علينا.. وانسحبنا الى موقعنا، حتى الصباح. وتمكنا من مشاهدته اين هو وللأمان اطلقنا النار عليه، ويبدو انه كان ميتا، وحصلنا على الرشاش الذي استرجعنا بفضله كفرقرع وحمينا قوى الوادي من الاحتلال.



●منظر جانبي لقرية كفر قرع●

الرشاش رمز البطولة

بعد انتشار الخبر في عرعرة والمنطقة، عن الانتصار ومصادرة الرشاش.. حاول البعض كما يقول «ابو اسعد» الاستيلاء على الرشاش الحديث، وكان جواب المناضل محمود ابو العيلة كما قاله لنا: «انا اللي جاب الرشاش.. وأنا حر فيه.. ما جبته لأعمل فيه تجارة.. انا جبته للبلد والدفاع عنها».

الرشاش استعملناه فورا

المعركة مستمرة.. وابو اسعد بخبرته منذ ١٩٣٦ يعرف نفسية العدو.. وكان تقديره بأنهم سيستغلون الحادث لتنظيم هجوم كبير. لهذا بدأ هو بالتعاون مع افراد من الجيش العراقي وصلوا الى عرعرة (فرقة بقيادة الضابط خليل جاسم) بالاستعداد للمعركة، وجمع الأموال، وارسل شخصا الى نابلس اشترى كمية كبيرة من الرصاص للرشاش فهو يملك سلاحا حديثا الآن بامكانه حماية القرية به.

ويقول: «مخابراتنا اكتشفت ان اليهود يحشدون في المنطقة الواقعة غربي وادي عارة، وبدأنا الاستعداد». ويروي ابو اسعد كيف حاول احد الاشخاص في عارة الاستيلاء على الرشاش لموقعه المادي والاجتماعي، وعدم استعماله في الدفاع عن المنطقة فاضطر الى تهديده بالقتل اذا لم يرجع الرشاش فورا، لكنه رفض، وحضرت مجموعة من جيش الانقاذ -العراقي - ليأخذوا الرشاش منه، فاضطر ذلك الشخص الى اعادة الرشاش الى «ابي اسعد»، بعد ان هدده اهله واهل البلد جميعا، لأنه لو استلمه جيش الانقاذ ما كانت البلد بتستفيد منه على حد قول «ابو اسعد». ولكن الأمر لم ينته هنا، فقد وجه ضابط من جيش الانقاذ التهديد لابي اسعد طالبا تسليمه الرشاش، ولخبرته سافر الى القائد الاعلى في طولكرم وحصل على ترخيص مما افشل محاولات القائد، وهذا الحادث ادى لاقتناع الضابط خليل جاسم بقدرات القائد المحلي ابن الشعب «ابو اسعد»، واقترح على أهل البلد، انتخاب شخص يثقون بأقواله ليكون رجل الارتباط ما بين اهل البلد والجيش وانتخبوا ابو اسعد.

المعركة الكبرى وانقاذ كفرقرع

في شهر أيار ١٩٤٨ تمكنت قوات «الهجناه» من احتلال قرية كفرقرع، لكن هذا الاحتلال كان لفترة قصيرة، وجاء ردا على المعركة التي قتل فيها قائد مجموعتهم، وجرح العديد، وفقدوا فيها قطعة سلاح هامة.

يقول ابو اسعد: «قلت لك مخابراتنا كانت تراقب الاستعدادات عندهم، وفي احد الأيام كنت اعمل في المزرعة، اسقي «التمباك»، بعد عودتي من الحراسة، حضر شخص الي وقال انه شاف يهود في كفرقرع، او بالقرب من بيوتها، واكتشفنا في مرحلة متأخرة ان ذلك كان بالاتفاق مع اشخاص، على معركة «صورية».. ومع سماعنا صوت الرصاص نظمنا الشباب بسرعة، وحملت الرشاش وتوجهنا الى كفرقرع، لكن هذه المرة بالتنسيق مع الجيش العراقي، للأمانة ذهبت قبلهم، فمعي الرشاش، والذخيرة، وطلبت من اخي احمد ان يذهب الى مقر الجيش ويقول للضابط خليل جاسم بأن يرسل صناديق «الجبخانة» - الذخيرة - لأن تقديري كان بانها معركة طويلة، وتوجهت نحو منطقة اسمها «الهيشة»، قبالة كفرقرع (مقابل محطة الوقود «باز» اليوم الى الغرب بعض الشيء، على قمة التلة هناك مقابل مدخل كفرقرع)، واستحكمت في حفرة، حفرها الحاج سلامة على زمان تركيا، ومن هذا الموقع تشاهد كفرقرع بالبيت، ونظرت فشاهدت قوات اليهود في كفرقرع.. ويتوافدون من الغرب ونظرت فشاهدت مجموعة منهم قادمة على السفح الشمالي للوادي، بالقرب من دار سلامة ابو عيشة ودار يونس العزب في منطقة «الحلف»، وكان في المنطقة مارس (قطعة ارض) او اثنان ما فيها ولا شجرة، في سناسل حجارة، و «الجماعة» مجبورين يطلعوا من سنسلة للثانية، فهم يريدون احتلال عرعرة وعارة انتقاما.

وبدأت اطلق عليهم النار وقنابل يدوية.. وهجم الجيش العراقي ايضا، الذي ارسل لي بالذخيرة.. والله عيب الواحد يقول قديش صاب.. لكن اليهود وجهوا عليّ ستة رشاشات واطلقوا بكثافة، والله كان وراي قطعة مزروعة بصل وشجر لوز ما ظل منه إشي. فهرع اهل يعبد، وكان شباب البلد معي يطلقون النار. صرنا اكثر من ١٥٠ مسلحا، وكلما قلّ الرصاص عندي اطلق الشباب الرصاص، وانتظرت الذخيرة التي كانت تصلني. كانت معركة حامية، النساء تحضر الماء حتى خط النار، ونحن نضرب بدون توقف، كي لا نعطيهم امكانية التقدم او التحرك.. انتبهت ان اليهود بدأوا باطلاق النار على فترات.. وكل مرة يبعدوا الى الوراء - قلت للشباب اطلقوا النار بكثافة، ومع اننا منذ السادسة صباحا في المعركة لكن الهمة كانت عالية جدا.

واللي جنني - يضيف ابو اسعد - ما قاله اثنان من فرقة جيش الانقاذ التي وصلت الينا من جنين، احدهما مدلول والآخر محمد صفا: خلص بلاش القتال، اللي اخذه اليهود اخذوه.. كفرقرع سقطت.. وما عادوا يتقدموا وارادوا الانسحاب. فقال احد وجهاء عرعرة لهم، يا عمي الرصاص فوق رؤوسنا وهاي الدنيا المغرب صارت. ونام الناس قدام سيارة الضابط مدلول، وانسحب جنود من الجيش وانضموا لأهل البلد في المعركة. والله هناك جندي سوري بطل.. لكن اليهود لما شافوا السيارات وهي جاي خافوا على ما يبدو.. وكما قلت شعرنا بأنهم بدأوا بالانسحاب. فطاردناهم عندها، ودخلنا الى كفرقرع الحرة. وكان اهلها شردوا منها.. الى عرعرة. ودخل معنا جيش الانقاذ، الذي بعد ارتماء الناس امام سياراته شارك في المعركة».

خبر استشهاد «ابو اسعد»

مع احتدام المعركة انتشر خبر استشهاد محمود ابو العيلة (ابو اسعد)، وهو لا يعلم بذلك. «بعد انتهاء المعركة حطيت الرشاش في رقبتي، والقنابل في جيوبي والا اخي علي جاي.. قال بعدك هون.. روح على الدار الصياح قايم في عرعرة والخبر ان محمود ابو العيلة قتلوه اليهود واخذوه معهم. لأنهم - اي الأهالي - ذهبوا الى الاستحكام في «الهيشة» وما في حد.. وبالفعل لما عدت معه وجدت النساء بتعيّط.. وهنا انقلب العزاء الى فرح»..

ويحدثنا «ابو اسعد» ما كنا نسمعه في عرعرة، عن الحب الذي اغدقه الأهالي عليه، وكانت هذه الموقعة قد حدثت في ٤٨/٥/١٤، وفقا لكتب التاريخ، لكن «ابو اسعد» يذكر المعركة ولا يهمه تاريخها. وواصل قيادة الحراسة على منطقة وادي عارة حتى تم تسليمها يوم ٤٩/٥/٢٠، واضطر لأن يكون لاجئا في وطنه.

عميل حاول «تجنيده للاحتلال»

اصر القائد محمود ابو العيلة ان يروي لنا حادثة وقعت معه بعد احتلال الاراضي الفلسطينية في حزيران ١٩٦٧، وكان يومها يسكن في قرية عرابة، قضاء جنين. قال:

«بعد الاحتلال بأيام قدم شخص من «وجهاء» قرية عارة «لزيارتي» نقول بأنه يدعى (هـ. ي) (الاسم محفوظ في ملف التحرير)، وقال لي: يا محمود الحاكم العسكري في نابلس بدو يتعرف عليك، لأنه سمع عن بطولاتك. استغربت من اقوال ضيفي، وقلت يا الله لاحق العيّار لباب الدار. سافرنا الى نابلس، وادخلني الى الحاكم العسكري. وقال له هذا محمود ابو العيلة، وجاي «تايشتغل» معكم. استغربت من اقواله، وقفت.. وبصقت على وجهه، وقلت له يا .... بدّك تعملني جاسوس في آخر ايامي.. وتركتهما، وهددته ان شفت وجهه مرة ثانية يا ويله».

ليس للوجه الكشر!

* بقلم: د. ادوار الياس *

** غمزات **

* لا يعقدون الصفقات مع التجار المفلسين.
* من يريد ان ينام اطفاله بهدوء، يطرد المسوخ من حارته.
* حينما يصاب العاقل بالعجز يسيطر الاحمق على منصة الخطابة.
* لم يولد بعد من يحب الهزيمة.
* من الحماقة ان يصل المرء الى التصفية النهائية ويخسر.
* اذا عثرت في ذاتك على ذرة انسانية فلا تعادها.
* الثور يفضل عبطة الحشيش وجرن الماء على صينية الكوسكوس وزجاجة الويسكي.
* الاحمق يرمي المزهرية مع الازهار.
* الصفعة الدمقراطية ليست ارحم من الصفعة الدكتاتورية.
* ضحكة حثالة بني البشر مثيرة للغثيان.
* بضاعة التاجر المقرف مقرفة.

** قالوا.. وقلنا **

* يقول الامريكان السود:
- يعمل من الفأر فيلا!
* وتقول العرب:
- يعمل من الحبة قبة!
*يقول الانكليز:
- لا تسقط التفاحة بعيدا عن امها!
* وتقول العرب:
- فرخ البط عوام!
* يقول التشيك:
- الصمت دليل الاقتناع!
* وتقول العرب:
- السكوت علامة الرضى!
* يقول الاسبان:
- من لذعته النار يخاف الشرار!
* وتقول العرب:
- لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين!
* يقول الالمان:
- من لا يقف متزنا ترميه نسمة خفيفة!
* وتقول العرب:
- يا جبل ما يهزك ريح!
* يقول الفرنسيون:
- تضحك بلا ضحك!
* وتقول العرب:
- تضحك بلا اسنان!

** فولتيريات **

يقول الفيلسوف الفرنسي فولتير في رائعته الساخرة «كنديد»:

«لا ريب ان كل شيء يسير على احسن حال في العالم المادي والعالم المعنوي، وان الامر لا يمكن ان يكون غير هذا؟» فيجيب العالم: «لا ارى هذا مطلقا يا سيدي، وعكس هذا هو الذي يقع عندنا كما ارى، فلا يعرف احد مقامه ولا عمله، ولا ما يفعله، ولا ما يجب ان يفعله، واذا تخطيت العشاء، الذي ينطوي على شيء من المرح، وحيث يبدو شيء من الالفة، وجدت ما بقي من الزمن ينقضي بمنازعات ماجنة، فيظهر عالم لاهوتي ضد يسوعي، ورجال البرلمان ضد رجال الكنيسة، ورجال الادب ضد رجال الادب، والندماء، ضد الندماء، والماليون ضد الشعب، والنساء ضد الازواج، والاقرباء، ضد الاقرباء، فهذا قتال ازلي».

ويجيبه كنديد بقوله: «رأيت ما هو اسوأ من هذا، غير ان الحكيم الذي شقي بالشنق علمني ان جميع ذلك على احسن حال، فهذه ظلال على لوح جميل».

** نشازيات **

وصل فواز الى ساحة المدرسة، في الساعة السابعة والنصف صباحا، مع ضحليصة في صباحه! فسأله شقيقه في الرضاعة بديع عبد السميع:

- الشر برا وبعيد..! شو صار لك؟

فاجاب فواز:

- كنت طالع ركاض من الدار، وخبط صباحي بصحن طائر.

فرد بديع، مندهشا:

- بلا هبل..! صحن طائر..؟! من وين وصل؟

فحك فواز ضحليصته واجاب، متوجعا:

- ما بعرف من عند اي تاجر بتشتري خالتي نجيبة صحون التوتيا!

***

لان صحن التوتيا الطيار، الذي عرطته به خالته الحجة نجيبة بباعة الجبنة العربية الطرية، خلال هربه من صحن الدار بعد ان معط شعر اخته امتياز، لانها عيرته بالقول: يا تيس! يا راسب في الحساب والحاسوب! اصابه في صباحه وطلعت له ضحليصة مضحكة اقنع فواز النشاز شقيقه في الرضاعة بديع عبد السميع بضرورةالفحكان من المدرسة وصرصعتها، طلبا لشيء من المتعة عند الشحاد «بركات خير الله» في موقعه الثابت امام جامع الخير.

ولان الاتفاق على الفلخان من المدرسة ابرم على وجه السرعة ركضا نحو الموقع وطرحا تحية الصباح على المتمترس فيه، وتربعا على الحجاجة بجانبه.

وبدون ان يلعب الفأر في عبه رحب الشحاد «بركات خير الله» بضيفيه، فهما معرفة قديمة. لكنه لم يعزم عليهما قرشلة لبقرشها، مخافة ان يعلو ضجيج القرقشة وينعمي سمعه عن رنين النقود على النقود التي يسقطها المؤمنون في علبته؛ ولا حرج في ذلك، لان بصره شحيح ونظاراته داستها اقدام المصلين خلال تبادل التهاني فجر يوم العيد.

وبعد نصف دقيقة وثلاثين ثانية من الصمت قال فواز، موجها كلامه الى بديع وبصوت عال:

- كان، يا ما كان.. يا مستمعين الكلام! في وقت من الاوقات، وفي احدى البلدات، عاش شحاد بخيل، اغتنى وعمر حتى ختير، فحمل عصاه وعلبته وطار راحلا عن العالم، وواصل الطيران حتى وصل الى باب الجنة المجنح المذهب وقرعه. فخرج لملاقاته زعيم الملائكة وسأله:

- شو بدك؟ شو جابك؟
- زهقت من الدنيا وبدي اقضي بقية حياتي عندكم!
- وشو هي الاختام الايجابية على تصريحك حتى ندخلك؟
- تبرعت بثلاثين ليرة للجامع والكنيسة والكنيس.

فابتسم كبير الملائكة وفتح حقيبته من طراز «جيمس بوند» وسحب ثلاثين ليرة وناولها للشحاد البخيل صارخا:

- خذ..! وفرجيني عرض كتافك.. دوز دوغري على جهنم.

***

ولان الشحاد «بركات خير الله» غشغش ضاحكا من حكاية فواز النشاز عزم:

- تعالوا يا عفاريت! تعالوا نتمالح ونقرقش. ولكن! بحظ الله، اليد اللي بتمتد على علبة المصاري بكسرها.

ومع القرقشة انفتحت منافس فواز النشاز وبديع عبد السميع على الفرفشة. والحا على بركات خير الله ان يتحفهما مما في جعبته من حكايا طريفة عن زملائه في المهنة.وانطلاقا من كرم اخلاقه وطيب معشره فرك بركات خير الله ارنبة انفه وقال:

- التقى شحادان على رصيف محطة الباصات الجديدة في حيفا، القائمة بين مستشفى «موسى بن ميمون» (رمبام) وحارة «بيت الامواج» (بيت غليم). فسأل الاول الثاني:

- صار لك زمان في المهنة؟

فرد الثاني:

- من وين يا حسرة!! قبل شهرين واسبوعين كنت العب بالمصاري لعب، فنصحني احد الخبراء بـ «اسواق المال» ان العب في البورصة!

***

ولانه لم يسمع قهقهات واصل الشحاد بركات خير الله سرد نوادره:

- القت دورية الحرس البلدي، في احد شوارع العاصمة، القبض على شحاد وهو يمارس المهنة في مكان ممنوع فاصدر الضابط امرا للشاويش:

- خذه مخالفة بـ ١٥٠ شيكل!

فرد الشاويش:

- في علبته ١٣٠ شيكل فقط!

فامر الضابط:

- اتركه مكانه حتى يشحد كمان عشرين!

***

لان فواز وبديع لم يضحكا، عمدا، اعتبر بركات الامر مسا بمعلوماته ومقدرته فقال:

- مر احد الفنانين العرب في اسرائيل بشحاد جالس على قارعة الطريق، فحن عليه والقى في علبته قطعة نقدية من فئة الخمسة شيكل. فرفع الشحاد رأسه والقى نظرة سريعة على صاحب اليد الكريمة، وعندما لاحظ ملابسه المبرقعة المرقعة قال:

- انت مش لازم تدفع.. انت محسوب علينا!

وفقس فواز وبديع بالضحك، واسترد بركات ثقته بنفسه. وبعد لحظات صاح بديع:

- يخرب شرك يا بركات! اختفت ضحليصة فواز!

فانتعش بركات خلف علبته ونفخ صدره واطلق حكمته:

- معلوم..! الضحك بيجوهر البدن ويداوي الضحاليص!

** خلفا در.. الى الامام سر! **

بعد نقاش عويص في قيادة حزبنا الشيوعي اختمر القرار وطلع من الفرنية، مقمرا محمر، فتلقفه رئيس التحرير، في حينه، اميل حبيبي (ابو سلام) وسلمه بمعرفته ونصيحة الزميلة سهام داوود الى فنان الديكور فاروق ذياب الطمراوي المتفرنج، كي ينزل باسرع ما يمكن بابواب وجدران دار «الاتحاد» في شارع «الحريري» الحيفاوي خلعا وقلعا وتغييرا، لتحويلها من مكاتب صحيفة اسبوعية الى مكاتب تليق بصحيفة يومية. فجند الفنان ذياب جماعته وجلبها للعمل. وكان هذا في ربيع العام ١٩٨٣.

واجبرنا، كمحررين، على مواصلة العمل في المكان، لاصدار «الاتحاد» نصف الاسبوعية وسط خبط المطارق على الازاميل وضرب الشواكيش على المسامير.

وكنا نشرب القهوة من «التيرموسات» التي كانت تصلنا من «مطعم الامم» الواقع في اخر نزلة «طلعة الجبل»، قبل ان يحولوه الى معرض للازيا،، وذلك لان جماعة الفنان ذياب قطعت عنا الكهربا، والماء، وحبال التفكير. وطمرتنا بالغبار وطراطيش القصارة والرشق. ولكن! من الخطر الذي لاح وظهر.

** ربك ستر **

كان الزميل علي عاشور (ابو ابراهيم)، في حينه، نائبا لرئيس التحرير. وكان جالسا في مكتبه خلف طاولته ورأسه مندفعا نحو وسطها كعادته، ومقابله جدار فاصل بين مكتبه و«قاعة التحرير» القديمة، التي حولها المهندس ذياب لاحقا، وبقدرة قادر، نني، الى مكتب لرئيس التحرير.

وعلى الجانب الاخر من الجدار تعمشق شغيل من جماعة الفنان ذياب حتى اعلى درجات السلم، ونزل خبطا بالمطرقة على الازميل بهدف فتح قناة لمد خطوط الكهربا، والهاتف.

وبما ان الشغيل الخبيط كان من ذوي العضلات وخبط بشدة طار تحت ضغط خبطه حجر يابس بوزن ثلاثة.. اربعة.. خمسة! قل عشرة كيلوغرامات! وسقط وطج على طاولة «ابو ابراهيم» مثيرا ضجة كبيرة وزوبعة غبارية.

وهرع جميع العاملين في الهدم والتعمير والتحرير الى المكان، وايديهم على قلوبهم والهلع في عيونهم. ولم يعثروا الا على نظارات «ابو ابراهيم» المطحونة على خشب الطاولة.

وبعد ان حطموا قيود لحمتهم وتحرروا من صفنتهم انطلق العاملون وتوزعوا بين الغرف، باحثين عن الضحية. ولانهم لم يعثروا عليها في الطابق الثاني نزل بعضهم الى الطابق الاولاني حيث وجدوا «ابو ابراهيم» جالسا مع رئيس التحرير، الذي ترك مكتبه الفوقاني هربا من عملية الهدم والبناء، ومشتقاتها.

وكان «ابو ابراهيم» قد التحق بـ «ابو سلام» ليتشاور معه حول موقع الهمزة في احدى كلمات خير ابدعته ريشة الزميل السابق «س» الذي اصر على وجوب تركها داشرة بين حرفين، بينما يجب، والكلام لـ «ابو ابراهيم»، احترامها واقعادها على الكرسي!

وهكذا، بفضل النقاش حول مكانة الهمزة وخلوعتها بين حرفين وجلوسها على الكرسي نجا علي عاشور من مصير مجهول!

الناقد المصري حسن عطية يكتب لـ «الاتحاد» من مدريد

جولة مع بعض افلام مهرجان سان سباستيان الدولي للسينما

«الظل» في مواجهة العنف.. و«الحب» ضد الجريمة!

● افتتح المهرجان دورته هذا العام بفيلم «الظل» للمخرج الاسترالي (راسل ملكاهي)، صاحب افلام عنف الطرق وعوالمها الغريبة وشخصياتها التي لا تموت، وهو يواصل رؤيته الخاصة للعالم، في فيلمه الاخير، عبر شخصية غريبة وخالدة ايضا، تناقلتها المسلسلات الاذاعية الغربية والقصص الرخيصة ومجلات الحكايات المصورة، جيلا بعد جيل، منذ ان ظهرت لأول مرة عام ١٩٣١ كمضيف غريب في مسلسل اذاعي استرالي كان يعتمد على تقديم قصص التشويق المختلفة.. انها شخصية (الظل)، ذلك المخلوق الغريب الذي ابتدعته العقلية الانسانية لتواجه به جرائم العالم الصغيرة والكبيرة معا، في فترة ما بين الحربين العظميين، وفي اعقاب الزلزال الاقتصادي عامي ٢٩ و ١٩٣٠.

وها هو «الظل» يعود اليوم، مستفيدا من امكانيات الشاشة الكبيرة، وقدراتها التكنيكية الحديثة، في محاولة لتجسيد الصورة الاذاعية اللامحدودة، والتصور الروائي اللامتناهي، وخطوط القصة المصورة الملخصة ملامح هذه الشخصية، في نفس الوقت يحاول سيناريو الفيلم، الذي كتبه (ديفيد كويب) صاحب سيناريو فيلم سبيلبرج قبل الاخير «حديقة الديناصورات»، يحاول ان يضع لمسات عنف التسعينات على جرائم الثلاثينات والاربعينات، يعمقها مخرج الفيلم ويزيدها عبر ايقاع الفيلم اللاهث، مؤكدين معا على مواجهة عنف العالم اليوم في حاجة لعنف مماثل، عنف ينهل من نفس النبع الذي نهل منه العنف الاول، يتعلم من ذات المدرس الذي تعلم منه الاول، كي يستطيع ان يدرك تكنيك الآخر في الهجوم، انه عنف (الخير) في مواجهة عنف (الشر)، بل ان عنف الخير هذا لا يقف عند حدود هذا الادراك لأساليب عنف الشر التكنيكية للسيطرة على العالم، بل يسعى لخلق اساليب غير عقلانية وغير مرئية لمواجهته.

انه الحلم الانساني القديم في امتلاك (طاقية الاخفاء) في الحكايات الشعبية العربية، والسيطرة على (جن القمقم)وتسخيره لخدمة الخير في قصص (الف ليلة وليلة)، وكذلك الحلم الفاوستي في امتلاك القدرة على تسخير العالم لصالح امتلاك المعرفة والوعي الجديد، حتى ولو بعقد معاهدة مع الشيطان نفسه، ومن ثم تتحلق شخصية «الظل»، ذلك الوجود الواقع بين النور والظلمة، مجسدا الوجه الاخر لشخصية (لامونت كرانستون)، هذا الانسان الحقود، الذي كان يعيش على ارض التبت مديرا تحت اسم (اينج كو) مملكة الجريمة بيد من حديد، ورغم سمته الغربي، فهو صنيعة شرقية، هو ابن ثقافة هذا الشرق الاقصى المثير، انتزع يوما من جوفه قلبه الاسود، ليضع محله قلبا ابيض مؤمنا بالخير، ويواجه الشر المتمثل في شخصية (شوان خان)، آخر احفاد جنكيز خان الاحياء، والساعي لتحقيق امنية الجد في السيطرة على العالم.

لقد انبثق الخير من داخل نفس (لامونت كرانستون) الشريرة، وخرجت الثقافة الغربية من رحم الثقافة الشرقية، وصار على الغربي المتحضر مواجهة هذا الشرقي البربري القادم لتدمير العالم، وتتولد شخصية (الظل)، لتكون اليد غير المرئية التي تقف في وجه شرور (شوان خان) ومملكته الظلامية.

● كارمن ومنظمة «ايتا» ●

كما يبرز «الظل» ليواجه العنف المستشري في ملكوت الله، يبرز الحب ليصبح سلاح الانسان البسيط في مواجهة جرائم العنف السياسي والديني والعرقي وغيرها، والتي اصبحت قاسما مشتركا في كافة بلدان العالم، ولحنا تعزفه في ان واحد فرق متنوعة في قارات العالم (الخمس)، تختلف الرؤى المفسرة والقائد المدير للاوركسترا، لكن النوتة واحدة، وقنوات التواصل مفتوحة بين الجميع.. وهذا ما يطرحه الفيلم الاسباني المتسابق «ايام معدودة» للمخرج الباسكي (ايمانويل اوريبي)، حيث يقدم الفيلم خط جرائم الدعارة والمخدرات في تواز مع خط العنف الذي تمارسه منظمة «الايتا» الانفصالية في كافة ارجاء اسبانيا، وذلك اعتمادا على رواية (خوان مدريد) المعروفة بذات الاسم، وعبر بطلتها النسائية (تشارو)، التي حاول الفيلم ان يمنحها ابعادا من شخصية (كارمن) الخالدة لميراميبه، من حيث كونها نمطا متمردا للحب والتحرر والحتمية التراجيدية، وان وضعها الفيلم في حبكة مختلفة تماما، وفي علاقات لا تمت لكارمن بصلة.. هي صحيح شخصية متمردة، متزوجة من تاجر مخدرات مسجون، وتمارس هي الدعارة وتعاطي المخدرات، وتقيم علاقة ما مع جار صديقتها البغي، التي تقيم مؤقتا عندها، لكن مصير هذه العلاقة ومصيرها مختلف، فهذا الجار (انطونيو) يكبرها بنحو عشرين عاما، ويعمل كمصور بُعد، في الرواية، تحقيقا مصورا عن الحركة الليلية في مدريد العاصمة، اضاف له سيناريو الفيلم بعدا آخر حوله عن شخصيته في الرواية، وابعده تماما عن شخصيته (خوان) في رواية «كارمن»، فقد جعله احد اعضاء منظمة «ايتا»، وهو قادم الى مدريد، في صحبة رجل وامرأة اخرين، للقيام بعمليات تفجير عربات مفخخة، والقتل المباشر لقيادات عليا في الشرطة الاسبانية.

★ مشهد من فيلم «ايام معدودة» ★

شخصيتان تعيشان على حافة الحياة، امرأة تبيع جسدها لمجرد انها تحب ذلك، ورجل يرتكب الجريمة لايديولوجية يؤمن بها، وان لم يتحدث عنها نهائيا طوال الفيلم، بل يبدو انه يسير في هذا الاتجاه منوما توجه اليه الاوامر تلفونيا، فينصاع لها، كما تجبر الفتاة (تشارو) على ممارسة البغاء وحمل المخدرات من قواد خائن، تحكمهما يد اعلى واقوى.. ورغم حركة كل من الشخصيتين الرئيسيتين ومن يحيط بهما، تظل هناك ايد قادمة من الخارج، فشحنة المخدرات قادمة من البرتغال، وشحنة المتفجرات قادمة من مكان خارجي غير محدد.. ويتوازى الخطان، ثم يتماسان، ويلتقيان ليس في مدريد العاصمة وموطن الفتاة، ولا في اقليم الباسك، الاقليم الساعي «ايتا» لتحقيق انفصاله عن الوطن الاكبر وموطن الفتى، وانما يتحقق اللقاء في غرناطة، الجنوب الوردي، ارض الاستقرار حتى الآن في اسبانيا، ثم يعدان، بعد ان اكتشفت الفتاة (تشارو) ان رجلها العاشق هو ارهابي، وبعد ان يقرر الرجل (انطونيو) ان ينفذ اخر عملياته في مدريد، بتفجير عربة مفخخة امام قسم الشرطة، لكن المصير الحتمي يجمعهما مرة أخرى، حيث يقبض على الفتاة واصحابها وتقتاد الى نفس قسم الشرطة، وتدخل المبنى في ذات اللحظة التي تكون الشحنة الموقوتة على وشك الانفجار، فيجري (انطونيو) لانقاذها، فتنفجر الشحنة في الجميع.

ان الحب الذي نشأ بين هاتين الشخصيتين، لم يستطع ان ينقذهما في عالم الجريمة والعنف، فهو حب لحظي وسطحي وموقوت، حب عماده الجسد واطاره العدمية، ومع ذلك فقد صاغ منه المخرج فيلما متميزا، يكشف عن القدرات العالية له، ويؤهله للحصول على جائزة افضل مخرج، في اطار الافلام التي عرضت حتى الآن، ونحن في منتصف ايام المهرجان.

● مقبرة مفتوحة ●

يقدم المخرج الاسكوتلندي (داني بويل) فيلمه «مقبرة مفتوحة» في اطار مغلق، وفي حبكة مسرحية انجليزية خالصة، ويبدو عمله الاحترافي السابق كمخرج مسرحي في (الرويال كروت ثيتر) و(الرويال شكسبير كامباني) واضحا على صياغة بنية وحبكة هذا الفيلم القاسي ورغم سخريته اللاذعة، والذي يبدأ بموسيقى عنيفة وحادة وحركة كاميرا سريعة من منظور سيارة منطلقة تنهب الارض بسرعة، حتى نصل معها الى شقة الاصدقاء الثلاثة:اليكس وديفيد والفتاة جولييت، انهم يسكنون شقة كبيرة يعيشون داخلها في محبة، ولكنهم في حاجة لشخص رابع يقاسمهم الشقة وايجارها المرتفع، ويأتي واحد ثم ثان وثالث، يجرون مع كل شخص تحقيقا حول عمله ونشاطه، الى ان يستقر الامر على الموافقة على رجل لا يبدو على مظهره ولا على كلامه اي شيء غريب، يسكن الرجل الشقة معهم، ويأتي بحاجياته، يدخل حجرته، يغلق على نفسه الباب، يتعاطى جرعة كبيرة من المخدرات، ويموت..



★ المخرج الاسباني ايمانويل اوريبي ★

وهنا يبدأ الموقف الدرامي في الانطلاق:

غريب يموت في شقة الاصدقاء، والحل البسيط والعادي هو ابلاغ الشرطة، ولكن الامر لا يسير في طريقه البسيط والمعتاد، فضمن حاجيات هذا الغريب، يجد الاصدقاء حقيبة ضخمة ممتلئة بالنقود.. وينغلق المكان اكثر عليهم، فالرجل لا عائلة له، ولا احد يعرف بالضبط هويته، او يعرف انه ساكن لديهم، لذا، وببساطة متناهية، يقررون تقطيع جثته ودفنها في غابة قريبة، والقاء عربته في احدى البحيرات المحيطة بهذه الغابة.

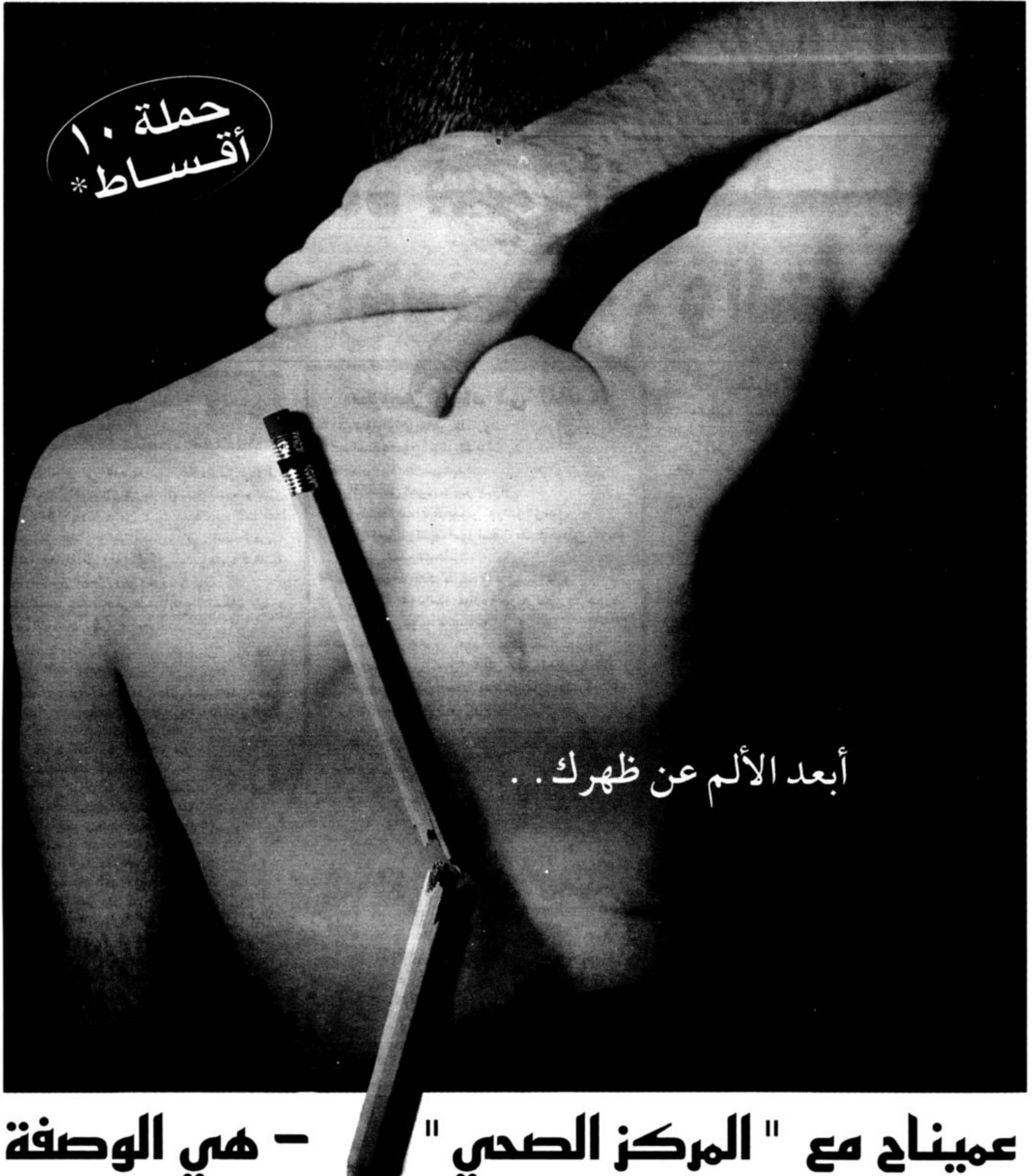
لكن الامر لا ينتهي عند هذا الحد، فالفتى (ديفيد) هذه الشخصية البسيطة الرافضة في البداية تقطيع الجثة ودفنها، يجبر في عملية اختيار بين الاصدقاء، على تقطيعها، ويصاب بحالة من الالتياث، فيهجر اصدقاءه ودون ان يغادر الشقة، وانما يعيش في الحجرة العلوية بالبيت، التي يخزنون فيها الاشياء القديمة، وتحتوي خزان الماء، الذي يخبيء هو فيه حقيبة النقود، وتبدأ العلاقات القوية بين الاصدقاء تتفتت تدريجيا، وتحل الكراهية محل الحب، ويبدأون في التقوقع داخل الشقة، خوفا من الاخرين ومن انفسهم، منزوين في هذه المقبرة المفتوحة، الا ان العالم الخارجي لا يتركهم كما يريدون وانما يهجم عليهم، ذات يوم، اثنان من زملاء الغريب، فالحقيبة التي كان يحملها لم تكن له وحده، وانما اغتصبها لنفسه وهرب بها، فذاتيته - حتى في مضمار الجريمة - ابعدته عن زملائه، كما ابعدت الاصدقاء عن بعضهم البعض، وتأتي الشرطة ذات يوم لقرع باب شقتهم بسبب سرقة عادية حدثت في الشقة الكائنة اسفل شقتهم، لكن الشرطة لا تخرج كما دخلت، فاجابات الاصدقاء تثير لديهم الشكوك. وذات يوم آخر يصعد (اليكس) الى الحجرة العلوية، اثناء غياب (ديفيد) ليكتشف موقع المال المخبأ، وتفكر (جولييت) في الهرب الى ريو دي جانيرو، بالطبع بعد ان تستولي على النقود، فتشتري تذاكر سفر بذلك، لقد بدأ كل واحد منهم يفكر في نفسه، ويعمل على الاستيلاء وحده على المال الذي ايقظ الذاتية المختبئة في الاعماق، واثار الشر القابع في ظلمة العقل.

وذات فجر يوم، يهبط (ديفيد) من الحجرة العلوية حاملا حقيبة المال، فيتصدى له (اليكس)، وتدور بينهما معركة شرسة، يموت على اثرها الاول، ويصاب الثاني بسكين في الكتف، فتجهز عليه (جولييت) وتخرج من الشقة حاملة الحقيبة وحدها في طريقها الى المطار، لكنها تكتشف في الطريق ان الحقيبة ممتلئة بأوراق جرائد، فقد وضع (اليكس) هذه الاوراق محل النقود التي خبأها في ارضية الحجرة، بالضبط تحت المكان الذي طعنه فيه (ديفيد) بالسكين، واكملت (جولييت) دق السكين في الكتف حتى تسمر في ارضية الحجرة. تصل الشرطة، التي دائما ما تصل في الوقت المناسب واحيانا في غير المناسب، لتجد (ديفيد) ميتا، و(اليكس) يبتسم ساخرا من مرارة ما حدث، فقد خسر اثنان حياتهما، وينتهي الفيلم و(جولييت) على ابواب المطار في سفرة لا عودة منها، ومستقبل غير مضمون.

● قسوة الجبناء ●

الحب والعنف، طرفا النقيض في مجموعة افلام هذا المهرجان، يعكسان توجها جديدا في السينما العالمية، والغربية بوجه خاص، وتصبح الدعوة للحب الحقيقي والمعمق هي المخرج الصحيح لمواجهة اساليب العنف العبثية، فالعنف والقسوة وتدمير الاخر هي وليدة الحقد والكراهية وغياب الحب بين البشر، وهذا ايضا ما يطرحه بشكل بسيط وغير ناضج بعد، المخرج الاسباني الشاب (آليارو فرنانديث ارميرو) - ٢٥ عاما - في اول افلامه «كله كذب» المشارك في المسابقة الرسمية ومسابقة «المخرجون الجدد»، حيث يقدم في اطار ساخر ليالي مدريد الخطرة اليوم، مقدما بطله الشاب (بابلو)، الذي يواجه العالم بحقد شديد على كل الناجحين في الحياة العامة والخاصة، يفكر دائما بمثالية شديدة، في هجر مدريد والتوجه الى منطقة (كونيكا) الشهيرة ببيوتها المعلقة، الى ان يلتقي بالفتاة (لوثيا) فيظن انه قد وجد فتاة احلامه، وانها وجدت فيه فارسها الهمام، لكن الحقيقة تصدمه، فهي فتاة (عصرية) مراوغة تكذب عليه، كما يكذب الكل على الكل، سواء في العالم الصغير لفتانا، او في العالم الاكبر المحيط به، والذي لا يعي موقعه الصحيح داخله.

● البقية ص ٢٣ ●



عميناح مع " المركز الصحي " – هي الوصفة

قرابة ٨٠٪ من الناس يعانون من آلام ومشاكل في الظهر، ضغط في فقرات الظهر، آلام في الخصر انشداد في الرقبة وشعور عام بالتعب يبدأ منذ الصباح. النوم على فرشة صحية هو الأساس لظهرٍ صحي والفرشة الصحية الافضل هي عميناح مع "المركز الصحي".

فقط فرشة عميناح مع "المركز الصحي" تمنح الاستناد المميز للمنطقة الحساسة في العامود الفقري .

أفضلية عميناح المزدوجة :

الآن مع خط الانتاج الجديد لفرشات عميناح انت تتمتع "بالمركز الصحي" ومن التجديد المميز : Flexedge – تقوية جديدة للاطراف تضمن ١٠٠٪ استناد في اطراف الفرشة .

* يمكن الحصول على منتوجات عميناح بـ ١٠ أقساط بواسطة بطاقات الاعتماد فقط VISA ٨٪ تخفيض للدفع نقداً. فائدة عملية سنوية ٢١٪.

עמינח عميناح معها تكون مرتاح

عميناح صناعات الاثاث والفرشات م. ض. تير تسفي متوفرة في شبكة مراكز النوم التابعة لعميناح ولدى الوكلاء المعتمدين .

حول الأمسية الافتتاحية لمهرجان الناصرة ١٩٩٤:

«توفيق زياد في القلب» - بين ايقاعي الاستجابة والتعثر!

● بقلم: أنطوان شلحت ●

● قبل الغوص النقدي في الأمسية المسرنائية «توفيق زياد في القلب»، التي شكلت اشارة الانطلاق لمهرجان الناصرة للمسرح والفنون (٩/٢٩ - ١٩٩٤/١٠/٢)، لا بد من تثبيت ما جاء في كلمة معد هذه الأمسية ومخرجها، الفنان رياض مصاروة، في تقديمه التعريف لها اذ يقول: «انها محاولة في اطار الممكن لتقديم صورة شخصية (بورتريه) للمبدع والمناضل الراحل. وهي ايضا تجربة».

ولكل تجربة، حسبما يقال، حدّان هما: ايقاع الاستجابة وايقاع التعثر. وبين هذين الايقاعين سيتراوح غوصنا.

● النص ●

يعتمد نص العرض، في بنائه الدرامي، على محور اساسي تنبني عليه شخصية توفيق زياد بأبعادها الشاملة، رمزا وقصيدة، انسانا ومناضلا، سياسيا وقائدا.. وحول هذا المحور تدور محاور فرعية تتحرك في قنواتها الشخوص والأماكن التي ارتبطت اكثر شيء، بالسيرة الذاتية وبالواقع الحي.

السمة الأكثر بروزا في العرض هي التمسك بقصائد توفيق زياد، نصا وروحا، وتوظيفها في التعبير عن دلالات متغيرة في واضع متغير وزمان متحرك.

والحكم على نص العرض، بصورته المطروحة، يفضي بنا الى القول انه ثري بالفكرة او بالأفكار التي مثلها زياد ودافع عنها لنفسه ولنا جميعا. وهو غني بالعبارات الحوارية ذات الدلالة التي تستنفر عقل المشاهد قبل ان تستدر دموعه وتشحذ فكره وتحثه على التأمل في هذا الوجود وما يصطخب فيه من قوانين تحكم الناس والسلوكيات وتدعوه الى ضرورة فهم كنه ألانسان.

ولا يفوتني ذكر ان ما يسعف العرض، في تصاعده الدرامي، هو ذلك التوظيف الموفق لبعض القصائد التي تحمل في الأصل عنصر الدراما فضلا عن شيوع الأجواء القصصية فيها مثل قصيدة «سمر في السجن» وقصيدة «رمضان كريم».

● الغناء ●

الجانب الغنائي من الأمسية شيدته بالتقاسم جوقة «يعاد» (الرامة) وجوقة «عودالند» النصراوية (الحديثة العهد) والثنائي ريم بنا وليونيد الكسينكو.

والحقيقة ان هذا الجانب اضطلع بدور فني لماح لا استغناء عنه، وهو جعل المفردات الشعرية مشعة وهاجة قادرة على توصيل حياة صاحبها في دائرة احساس المشاهد بالصوت والموسيقى.

وقد قدمت الأغنيات لكل موضوع لونا ولكل شخصية هوية وكانت عنصر اثراء استعين به، في الحدود القصوى، في اكتمال اللوحة التي تعكس امتزاج فن الكلمة المنطوقة بفن الكلمة المغناة.

وكان اداء جوقة «يعاد» وجوقة «عود الند» والفنانة ريم بنا غاية في روعة التعبير الصوتي المبني على أساس تطابق ما ينبغي ان يكون عليه التمثيل لمختلف الحالات المطروحة للشخصية المحورية، سواء كانت لما يدور في اعماق هذه الشخصية او لما هو دائر في الزمان والواقع اللذين تعبر عنهما القصيدة الزيادية في رؤيتها التاريخية وفي رؤياها الاستقرائية التي لا تخلو من خصيصة الاستشراف.

«توفيق زياد في القلب»

- ● اعداد واخراج: رياض مصاروة.
- ● مساعدة مخرج: سمر قدحة.
- ● تصميم أزياء: غريس عبده.
- ● مرافقة على العود: سمير جبران.
- ● مؤثرات مرئية: نزار يونس، ورامز قزموز.
- ● تمثيل: اميل روك، منصور اشقر، طارق قبطي، كرمة زعبي، سمر قدحة.
- ● غناء: - جوقة «يعاد» بقيادة وألحان نبيل عازر.
  - جوقة «عود الند» بقيادة وتوزيع كيتي جرجورة.
  - ريم بنا وليونيد الكسينكو.
- ● عزف: سمير جبران (عود)، ايهاب نمر (كمان)، جوني ماهلي (كمان)، فضل مناع (كمان)، فؤاد عيلبوني (قانون)، عزيز نداف (ايقاع)، بشارة نداف (رق)، موسى دياب (أورغ).

● التمثيل ●



● رياض مصاروة ●

مجموعة الممثلين في هذا العرض ضمت الفنانين اميل روك وطارق قبطي ومنصور اشقر وكرمة زعبي وسمر قدحة.

وبشكل عام ادت هذه المجموعة ادوارها بمستوى معقول من خلال ادراك لابعاد الشخصية وما تحمله من افكار ومعان. وقد استخدمت باقتدار كل ادوات الحضور، التي يجيزها النص الدرامي، من التعبير الصوتي والحركي الى ردود الفعل المتباينة للوجوه والعيون والأطراف.

وتستحق سمر قدحة اشادة خاصة على بذلها كل ما تستطيع في سبيل الإمساك بكل الخيوط السالفة، مما جعلها تعبر بثراء ملحوظ عن النص المنطوق، ادائيا وحسيا.

● الاخراج ●

اخراج رياض مصاروة اضفى على العرض مهابة كان يتطلبها فعلا. غير ان هذه المهابة، في اطار الحرص الصارم على ابقاء العرض مغلولا بها، شكلت احيانا قيدا جعل الحيوية المتدفقة تجانب مشاهد لا يمكن ان تكتسب دلالتها الموحية الا بها.

وقدم مصاروة استخداما ثاقبا لجانبين: ● الأول - جانب المستويات المختلفة للعرض مثل العزف والغناء والتمثيل والالقاء، ● الثاني - جانب تحريك الممثلين ضمن زوايا ذات اهداف واستعان بالاضاءة لتغليفها بهالات ضوئية ذات مغزى ومدلول.

● جانب من فريق التمثيل المشارك في الامسية

● ايقاع التعثر ●

الى هنا ايقاع الاستجابة.

واذا ما انتقلنا الى الحد الثاني من هذه التجربة، المتمثل في ايقاع التعثر، نجد ما يلي:

١ - البناء الدرامي للعرض برمته انطلق من الشعر وظل متسمرا عنده. ولهذا لم يأت النسيج الدرامي في المتانة التي تكفل خلق صراع درامي قوي، وينتفي او يكاد كذلك، احيانا، عنصر تحميل هذا البناء، بالمزيد من الصور والرؤى المتداخلة التي من شأنها ان تأخذ المشاهد الى منعطفات متعددة. ولا يخفف من وطأة هذا الانتفاء، الا المشاهد التي اشتملت على قصائد تحمل في ثنياتها عنصر الدراما، حسبما سبقت الاشارة الى ذلك. كما تخفف من هذه الوطأة بعض المؤثرات المرئية وخصوصا الحية المتحركة.

٢ - يسجل للعرض اتكاؤه، دراميا، على المؤثرات المرئية الحية والجامدة. لكن يؤخذ عليه، في هذا المجال، ذلك الاستغراق في بعض المؤثرات الحية بشكل جعل كثرة التكوينات وتكرارها يأخذان عين المشاهد عن متابعة الحدث بالقدر الذي يخدم التصاعد الدرامي له.



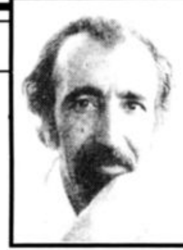
● جانب من الجوقات المشاركة في الامسية ●

● كلمة أخيرة ●

توفيق زياد سيبقى شعلة متوهجة دائما في قلب حياتنا الثقافية.

وهذا العمل الفني المكرس له هو نافذة نطل منها على عالمه الأخاذ المحمل بالعديد من الأفكار والقيم والمشاعر التي نذر لها حياته ومكثت في الأرض بعد مماته.

● عفيف سالم ●



رسالة لرفيقة الدرب

رفيقتي في الدرب
ليس كل ما لدي يعشق ويُحب
ليس كل ما ادعيه عين الحق
لكنني في لحظة الوجود والسكون
في لحظة الافراح والجنون
أجَن.. ابتلي بالعاشق الحزين
لم يقو في حياته على اغتيال الصمت
لم يُبق حبة واحدة من سبحة في اليد
هكذا انا في الليل
دمعة مهراقة تسيل فوق الخد
هكذا انا نزيف سيف جارح في الفجر
يرفض الخنوع.. يرفض الخضوع
يقطع الشفاه اذا ما كان دورها
ترويج لثم اليد.
رفيقتي في الدرب
لا تحزني لا تقنطي
فكل معتل لمنصب بدون وجه حق
لن يدوم له نظام الرق
فالرفاق والحفاة ملح الارض
اسألي الندى..
اسألي فجر الاضاحي
هل يلتقي مواء القط بالزئير
هل تصبح الفرسان في سجونها وديعة؟!
رفيقتي في الدرب
الدرب ليس الدرب

والخفاش.. طاووس باسم الرب
والاعشى باسم الله يدعى ابا بصير
ينجح في فتاوى الحاسوب
في احكام الضارب والمضروب
يصبح الغارب فينا والغروب
والناعق الصارخ في الدروب.
لهفي عليك رفيقتي
امس كان وعدي ان اجلب العطور والكحول
ان اشم منابع الطيوب
ان اسمع اغنية تحكي عن العشاق في الدروب.
رفيقتي في الدرب
لا تحزني اذا ما توقف في لحظة
او لمحة نبض قلب
عرفنا مثل هكذا حاسوب
ومثله رأينا
يحزننا الامر او يزعجنا
لا يهم.

الوردة الحمراء دائم عطرها
صامد جذرها وتحفظ الشذى
الوردة الحمراء تكره النحل لانقطاعه
عن شمها.
من لي اشمه غير الشذى
ومن في الافق لي غير المدى
والافق..
الافق ليس افكا.. ليس صفرا
الماضي القريب والبعيد ليس حبرا
تجرأ الورق فامتصه ومات
واحترق..
لن يحترق سلم قديم
لن تحترق ذبالة القنديل
بقية من الزيت في قلوبنا
بقية من النقاء في بلورنا
نحن الذبالة المشعة المضيئة

ونحن الذبالة المحروقة!
هكذا كنا.. هكذا نكون
كان ياما كان..
وما يأتي سيكون
كان شريط احمر يلف صدره
كان علم
نخفض العلم
نبكي نزيف دم
لكننا العشاق
نعشق الندى والدرب
نعشق الحناء
لا ننحني.. نلثم الصور
نبعثر الايام ذكريات
ونشعل الساعات
فمن للشذى غير عاشق ولهان
ومن للصبا غير فارس الفرسان؟!
ترجلت فرساننا
لكننا لن نألف الهوان!
رفيقتي في الدرب
لا تحزني.. لا تدمعي
فكل دمعة تجرح في القلب مدمعي
لا تحزني.. وابسمي
رفيق الصبابة والصبا
ما زال عود الند
علامة.. اشارة للدرب.

● قصة قصيرة ●

ايام الجوع



● بقلم: نور عامر ●

● حافظ على نفسك من برودة الليل يا ولدي. لا تدع اليأس يدخل قلبك، وتسلح بالصبر والايمان.

كلمات قالتها امي ما زال صداها يقطن اجواء نفسي فيبعث فيها دفئا خاصا كذلك الدفء الذي ينبعث من شمس اذار حينما تزول من امامها غيمة متطفلة.

كان ذلك منذ زمن بعيد يوم كنا نسكن سبعة انفار مع مجموعة من الفئران غرفة حقيرة في الحي القديم استعذب الفقر معانقتها فغار البؤس واندفع يطالب بنصيبه من ثروة اللاشيء.

كنت قد انهيت الابتدائية وعزمت على مواصلة الدراسة. كنت اطمح بأن اصبح في المستقبل محاميا او دكتورا. وممن شجعني على الامر زبيدة ابنة الجيران الناعمة كزغب اليمام، العذبة كالشهد الذي يقطفه خالي شواح في آب فينالنا بعض الاقراص.

كنت اكن لزبيدة حبا واحتراما وارى فيها فتاة الاحلام وعروس الغد السعيد، بالرغم من الفارق الشاسع بين اسرتنا التي تعيش على الكفاف واسرتها الغنية الميسورة. وربما لم تكن تشعر بوجودي، او تحس خفقان قلبي كلما رأيتها.. لكنني طالما سمعتها تقول لصويحباتها الجميلات: اتمنى ان يكون شريك حياتي محاميا او دكتورا.

لكن مرضا اصاب ابي في ظهره فأقعده عن العمل ووضع نهاية لاحلامي، وبعثر آمالي كما تتبعثر اوراق التوت عندما تجلدها رياح تشرين.

بدأت اشعر بثقل المسؤولية التي اختارتني لاقدم الامتحان الصعب، فانا اكبر اخوتي سنا وعليّ ان اعمل واكافح لسد الافواه الجائعة وكسوة الابدان العارية. بت اسمع الواجب يستصرخني بالحاح، يشدني بقوة وقسوة، فها هو ابي طريح الفراش، قابع في زاوية من الغرفة تحت بيت العنكبوت، يتجرع حنظل محنته بصبر عجيب ويطلق آهات الالم حادة كأشواك الصبار، وهذا ابو فخري، صاحب الدكان المجاور، اخذت زياراته تتكرر وتزعج وتضايق ابي اكثر من الام ظهره التي تزداد يوما بعد يوم. فما ان يجلس فوق حصيرة القصب متآكلة الاطراف حتى يسرع بالسؤال عن صحة ابي ويطلب له الشفاء العاجل. ثم يصمت للحظات جاعلا من دخان سيجارته العربية خيوطا رمادية شاحبة تتسلل ببطء، نحو السقف الباهت المقشر المطلي بسواد دخان الحطب وكأنه مرآة تعكس وضعنا العصيب. وكعادته لا يلبث حتى يسأل: ها.. متى ناوي تسدنا هالقرشين بو احمد؟ ويرد ابي بتوسل ممزوج بالمرارة: ارجوك بو فخري، اصبر علينا شوي، حضرتك عارف الحال.

– لكن صار لك شهور تحكي هيك كلام، وما في لا اصفر ولا ابيض! ويعدين يا اخي، انا رايح أطق، بدي أفقع!

فاحس انا بالغيظ الشديد، واود لو انفجر في وجهه صارخا: ليتك تفقع ونرتاح. لماذا لا تصبر وعندك الاموال المكدسة؟ لماذا تعبد المال بهذا الشغف؟!

ويتململ ابي بضجر، يمد اصابعه تحت الكوفية ويهرش رأسه الذي اضحى بلون زبد البحر، يتنهد بألم مكبوت، ويقول: ما بعد الشدة الا الفرج بو فخري...

وتتجمع علامات الاستنكار والغضب في وجه ابو فخري، فيقذف بعصبية بقايا سيجارته فوق المصطبة المشققة، وينهض شاهرا سبابته الغليظة المدببة، وبنبرة يابسة مصحوبة بالتهديد: اسمع يا جابر، انا بنتظر بعد اسبوع او اثنين وبعدها بتشكى وبجرك عالمحاكم.. انت فاهم....

وما يكاد يدير ظهره العريض كلوح الدراس وتبرز الحدبة الصغيرة، النافخة معطفه الاصفر ذا الازرار النحاسية من مخلفات جيش الانجليز. حتى تعترض امي على خروجه المفاجئ: القهوة عَ النار بو فخري.

فيرمقها بنظرة حمراء، ويرد بخشونة: بلا قهوة بلا زفت.

كان هذا الحوار الذي يتكرر من حين لآخر بمثابة الضوء الاحمر الذي يشع امامي بعنف ويحفزني للبحث عن عمل.. اي عمل......

لكن جهودي ذهبت هباء، ولم يقبلني احد في عمل، ربما لصغر سني آنذاك. اما صديقتنا «الميحيحة» ام عواد فعللت ذلك بسبب نحافتي الزائدة، ونصحتني ان اكثر من الطعام، وخاصة لحم الخراف المشوي. فرمقها اخي كمال ببلاهة وبلع ريقه، وطأطأت امي رأسها بانكسار، اما انا فاجبتها بتوجع ملحوظ: احنا يا دوب لاحقين «الفتوش»!

وبدأت اتعذب.. عذاب حقيقي، عذاب مخلوط بالفزع من المستقبل الغامض. ومضت ايام صعبة جافة، وحتى وجبة الفتوش الرئيسية بدأت تتقلص.. ودب مرض الزلال في شقيقتي الصغيرة لولو، ولم تجد امي اجرة الطبيب وثمن الدواء، فتعلقت بوصفة العم كَرَم فاحضرت الدردار والطيون.. لكن لولو ماتت، وعندما جاءوا لاخذها الى المقبرة احتضنها ابي بين ذراعيه، ومع دموعه الغزيرة انحدرت الكلمات: لولو يا حبّة عيني، مع السلامة يا لولو.

وانفجرنا بالبكاء، وارتفع الصراخ والعويل.. وودعنا لولو محمولة في صندوق خشبي من صناديق الخضار المهملة.

وذات مساء خريفي وبينما الريح في الخارج تنتفض وتتسرب من خلال شقوق النافذة الخشبية الوحيدة في غرفتنا. وقنديل الكاز العتيق يرسل نورا خافتا، ناداني ابي الى جانبه وقال بصوت واهن اهزلته سخرية الايام: سترحل غدا صباحا الى الجنوب يا بني، الى موريس، موريس صديقي منذ زمن، وهو صاحب مطعم مشهور وسيجد لك عنده عملا. خذ هذا الكتاب سلمه اياه حال وصولك. وهذه ورقة فيها العنوان. صمت هنيهة، ثم اردف: انك اصبحت شابا يا بني وعليك ان تشتغل حتى لا نموت جوعا.. وحتى...

وخنقته العبرات.. فسكت.

توسدت فراشي.. دفنت رأسي في البطانية الرمادية المهترئة، حاولت الاغفاء، لكن دون جدوى.

كان ذلك الصباح كئيبا قاسيا.. عانقت اخوتي مودعا ووعدتهم باحضار النقود والهدايا، ثم جاء دور امي فضمتني اليها بحنان وقالت: حافظ على نفسك من برودة الليل يا ولدي. لا تدع اليأس يدخل قلبك، وتسلح بالصبر والايمان.

وقال ابي بلهجة من يرغب في الاجهاز على الحديث: احمد، ستمر بتجربة جديدة وعليك ان تنجح.

فقبلته وخرجت اخزن في احشائي هما، واحمل في يدي حقيبة قديمة تكشأ جلدها تحتوي على رغيفين وحفنة زيتون وبعض ملابسي الرثة. تحسست بأصابعي جيب بنطالي الكاكي المرتق فوق الركبتين لاطمئن على النقود القليلة المخصصة لاجرة السفر.

وفي الطريق الى محطة الباص القيت نظرة على بيت زبيدة، كانت مستندة بمرفقيها على حافة النافذة الشرقية تنظر الى ورود الزنبق المتناثرة في الحديقة الجميلة وقد انسدل شعرها الكستنائي على صدرها، خفق قلبي بشدة، رفعت نظري اليها وقلت: صباح الخير.. ردت بفتور وعدم مبالاة: اهلا..

سددت اليّ نظرة متعالية ثم استقرت نظراتها فوق رقعتَي بنطالي.. ارتبكتُ واصفر وجهي، خفضت نظري، واسرعت الخطى وكأنني اهرب من نفسي، لكن واقعي ظل يلاحقني، وعصر الالم قلبي كما تُعصَر الليمون، لعنت الفقر والجوع، ووددت لو الوذ في قرنة مهجورة وانتحب الى ما لا نهاية....

وصلت المدينة بعد الظهر بقليل فاخذت اقلب فيها عينين نهمتين تبحثان عن الخبز والامن. واخيرا وصلت مطعم موريس. موريس رجل جاوز الاربعين تدل ملامحه على طيبة قلبه وتطل من تحت حاجبيه الكثيفين نظرات ودودة. استقبلني بترحاب وحدد اجري مائتي ليرة في الشهر، كذلك خصص لي غرفة صغيرة في الطابق الارضي من بيته الكبير المحاط بحديقة واسعة رائعة.

وتعرفت على حنان، يهودية شرقية من بئر السبع، تعمل ايضا في

البقية ص٢٢

● ايمن كامل اغبارية ●



بين الوحشة والشبق الأعمى

[حوارية]

الكابوس: هل تنتظرين أحدا
الوردة: لا أحد ينتظرني
الكابوس: أرى قد قطفتك الوحدة حزنا
الوردة: تسلّل البرد حتى رحيقي
زدت على وهن الورد صحوا
وهذه الدرب موحشة، لم تعد قلبا
ينبض فاطمئن
وأنام على عطري عمرا
الكابوس: مثلك لا أنام، انما لا أصحو
تعبق اروقتي بالوحشه
ويأرق بكتف عيوني على ضفة الذكرى
يغمسها بماء النعاس
ويطلقها عصافير مجنونة بالحُرقه
الوردة: هل أجد راحة أغفو على ترابها الليله
ودفءاً لأغوي السهاد فتنعس العزله
تغمض حضورها عن لقائنا
أتفتح لفضائك وأبرعمُ للغيبه
الكابوس: لا. لا. بيننا بحر من السواد
حمى من الأسماء،
أنصاف أحلام لم أكُنْها
وذكريات للبكاء،
رقة عنيفة، وقسوة لينة
للحب للخوف وللمساء،
نداء أظافر تدمي الأحلام وجسد الغناء،
الوردة: سأذرف اليك من زقاق النعاس
وأسمي نومي فيك اول مساحة خضراء،
أئزُّ اليك من حاجتك للصمت
ولجهة هادئة توسد القلب
وتسند الفضاء،
الكابوس: عوّدتُ قلبي ألا يطمئن
ما دامت لروحي ألف جهة تطلُّ للعراء،
وما دام العمر خلف الرمل رمل
والمدى أسواره الصحراء،
الوردة: سأمنحك فرح العبير بمن نسوةُ في البر
وفيض الفصول
نشوة التراب بالمطر يُلدنُهُ
ورعشة القمر عند الحلول
الكابوس: أقفلني الليل وقال: «اذبل وحدك
ما أقساك، ما أقسى حبك»
تركني سجينا بين مراياي
أطل على كل الدروب،
على حوافيها رأيت القلوب
كل القلوب، تدير ظهرها الي
تخطو مثقلة بالهم والقلق والذنوب
وانا كحيوان بيتي يستشرس
ثم لانطوائه يؤوب
الوردة: قتلتك الوحشه، مثلما قتلتني العزله
تعال أغمرني وظللني بجناحك الطويل
أرشق مأمن روحي بفلك النهم
واسكب مخاوفك فوق العويل
يصير الجسد بالفيض حديقه
فأرتفعُ على لحم الزجاج نافذة للهديل
لأرى كم الأفق أزرق
وكم سقوطي فيك جميل
الكابوس: ما أجرأ الورد حين يتجمل لقاطفيه
قوّتُهُ في ضعفه
يدهش الدرب ويقتنص عابريه
انما لستُ صدى حتى يغويني الغناء،
ولست نحلا لأموت على كُم العبير اشتهاء،
ما انا الاّ دقائق مهملة من حلم
واطياف بكاء،
سكر شرس الالوان
وعتمة تتحسس بشبق أعمى كل لقاء،
اعيش على هوامش الذكريات
ندما، وشوقا، وشظايا شقاء،
الوردة: كُن كما انت، كن كما شئت
عيناك عنوان للمستحيل
اريد غير الممكن فيك
أحببت الغامض المرصود للرحيل
تثيرني فوضاك
فلمني الى تبعثرك نلتئم
أحبل بالصراخ منك
أكرع نداك، نكتمل
برقتي فيك تذاب
وبموتي على شفتيك
مزدانة أنفردُ بجرحك، بانفجارك
اسْعُ على جدران الخراب
حتى تنفتح فيك نافذة عطشى
او كُوةٌ للشهوه
تبتلعُني
وتصلبني على قامة الرغبه
ألعقك من أخمص حطامك
الى عنق حضورك لحظة لحظة
ننتهي، وننهي أبدَ الحزن
الذي نهُبُ فيه لغيهب الوحده
الكابوس: أخاف منك علي، أخاف عليك مني
اخاف علي مني
في هوة الظلام اسماء الاحباء تاهت
صورهم، رسائلهم
وعناقاتهم ضاعت
فلا تمدي يديك لشعر صدري
لا تلمسي قلبي
أخاف تُراقُ شهوتي، تحاصرني حول ركبتيك
أهيج
ابتلعك حتى اخر برعم
واخر صورة لي على عينيك
اهيجُ
كالكتابة آخر الليل
فلا تمدي يديك
الوردة: في البرد لم يدفئني سوى شهوتي
كان رحمي يكتظ بالحر
فأنسى وحدتي
اتوهم ان الف نحلة تلقحني
وانني اسيل بالف نهر من العسل
من الزبدة، من الجلد المضغوط
من البذور الحافية
من الكلمات، من المُقل
اراني تحت كل وقت، فوق كل مكان
افور من اعماقي حناء،
«اتسحسل» على قوس الاحزان
تشدني اليك رائحة التفاح
بقطف عنب
ينفرط سكرا ايما طارحته الرياح
الكابوس: تعبت التاث خلف اوهام الحب
والليل الثقيل
يأخذني لذاكرة تعبة
مفضوحة على حرقة
ولُهاث مسافة
لا ماء ولا نخيل
تعبت من جفافي، فادخليني لتنامي
تعبت تعالي، تعالي
الوردة: أطعمني لحم التهيؤ
علق في جوفي خيالا من حرير
لننكسر بعذوبة
نموت بلذة، وبرفق نُنير
(ام الفحم/حيفا - اوائل ابلول ١٩٩٤)

ايـــــام الجـــوع

تتمة من ص ٢١

مطعم موريس، كانت تكبرني بخمس سنوات، سمراء، رقيقة تتكلم بهدوء، وتبتسم بلطف.. اخذت تعاملني معاملة حسنة فارتاحت نفسي اليها، ولم تبخل علي يوما بالنصح والارشاد، وباتت سلوتي في الغربة. لكن العمل كان مرهقا للغاية، كان موريس يوقظني مع الفجر فأتجه واياه الى المطعم ثم توافينا حنان ونبدأ العمل فنستمر حتى السابعة مساء. لكنني كنت سعيدا في عملي اخاف ان تفلت السعادة مني فاعود الى عذابي.

كنت احتسي اللبن بكثرة، وبشراهة التهم الطعام الطيب الذي افتقدته في بيتنا، وبعد شهرين زاد وزني خمسة كيلوغرامات، ولاحظ موريس ذلك فبدا عليه الارتياح وقال: احمد، انت الآن قوي وصحتك جيدة، فما قولك ان تعمل في حديقة بيتي في عطلة الاسبوع وسأزيدك بعض النقود.

ووافقت على الفور، وشكرته بحرارة.

وفي المساء اخبرت زميلتي حنان، فضحكت وقالت: انه استغلال الاسياد للعبيد يا صديقي.

فقلت باحتجاج: لماذا تفكرين هكذا؟! موريس طيب وابن حلال.

فعادت تقول: موريس طيب، وسيبقى الرجل الطيب ما دمنا رهن اشارته، ما دمنا لا نرفع رؤوسنا، وما دامت اصواتنا مخنوقة.

احسست بأن لحنان قصة مع هذا الرجل الطيب. وقبل ان اسألها، ارتسمت في وجهها الجميل كآبة مؤقتة وتابعت: ماتت امي بمرض القلب.. وابي لا يفارق زجاجات الخمر، انا واخي الصغير داني مرت علينا فترة لم نجد ما يسد رمقنا. وبدأت اعمل عند موريس في سن الثانية عشرة، وعندما برز نهداي زاد موريس اجري، وتعلقت نظراته على صدري، وعندما ترعرعت اكثر، اشتهاني، قال لي، انت الآن ثمرة موز ناضجة يجب قطفها..

رفضت، نفرت كأرنبة هاجمها ثعلب. غضب وسقط قناع الطيبة عن وجهه، اصبح انسانا آخر، عاملني بقسوة وخشونة، خفض اجري بحجة تقاعسي في العمل، هددني بالطرد وفي النهاية استسلمت.. افترسني بوحشية وجشع. عاد قناع الطيبة الى وجهه.. زاد اجري، وما زال يفترسني.

لم اتأثر بحكايتها كثيرا، ولم تتزعزع ثقتي بموريس، فهو بالنسبة لي الملاك المنقذ.. مرت فترة صمت قصيرة..

نظرت في وجهي وقالت: ما رأيك؟ لماذا لا تتكلم؟!

فقلت: كل ما يشغل فكري الآن انني سأحصل بعد يومين على اجازة واعود الى اسرتي احمل لهم ما يسرهم وينعش قلوبهم.

(شفاعمرو)

وبالمناسبة: دمقراطية.. اهـلا

● تتمة من صفحة ١ ●

العلمية عن نشاطها.. واخذت ملفاتها تحول الى جهاز اخر يتولى عملية التحقيق القائمة على قاعدة ان المتهم مذنب حتى تثبت براءته، والمحتاجة لعمليات تعذيب قاسية لغرض اثبات التهمة وليس الوصول الى الحقيقة.

وشيئا فشيئا اتسعت دوائر نشاط هذه الاجهزة واغتنت بخبرات متراكمة. وفي اجهزة التحقيق والتعذيب، وكأنّها كردة فعل على ما عانته على ايدي المحققين الاسرائيليين دخلتها عناصر اتصفت بسادية مفرطة كان تعذيب الاخرين وصراخهم متعة لا تماثلها متعة، ولذة لا تسبقها لذة. ولان كيس الحاوي يخبئ الكثير فلم تكن نادرة، او ضمن الظواهر الشاذة، الحالات التي اتضح فيها، وان كان بعد فوات الاوان، ان الساديين الاكثر تطرفا، الاكثر مغالاة في التعذيب الوحشي، كانوا على صلة بجهاز التحقيق الاسرائيلي. وتدريجيا انتقلت السجون من قلاع للصمود الى سجون داخل السجون واقبية تعذيب داخل اقبية. وغدا التحسب من العودة للعيش في هذه الاجواء المريضة اقوى من تحسب مواجهة جديدة مع اجهزة التحقيق الاحتلالية بكل ما اتصفت به من بلادة الحس الانساني، ومن حقد مجنون على المناضل الفلسطيني.

الناقد المصري حسن عطية

● تتمة من صفحة ١٧●

من وسط هذا العالم الكبير، الذي يغيب داخله الحب، وتتفجر الكراهية وعنفها يوما بعد يوم داخله، يلتقط المخرج النمساوي الشاب (انيدرياس جرابر) موضوعة فيلمه الذي يحمل في ترجماته المختلفة عدة اسماء، متداخلة المعنى، فهو في الترجمة الانجليزية يحمل عنوان «طبيعة الرحمة»، وفي كتالوج المهرجان «قسوة الجبناء»، وفي النشرات العامة «لا رحمة للجبان»، ونعتقد ان الاسم الالماني الاصلي يدور حول هذه المعاني المتداخلة بين الانجليزية والاسبانية، حيث يمارس الجبان قسوته وعنفه غير المبرر على الضعف المستذل الواقع بين براثنه، والجبان القاسي هنا هو الجيش النازي، والضعيف المستذل هو مجموعة من الضباط والجنود السوفييت المعتقلين بأحد معسكرات الاعتقال في النمسا، وفي فبراير عام ١٩٤٥، يقرر خمسمائة منهم الهروب الجماعي، فالموت قادم لا محالة، سواء بقوا ام هربوا، ويحقق ١٥٠ منهم هذا الهروب، منتشرين فيما بعد في القرى المجاورة، وتنطلق الفيالق النازية في عملية «اصطياد الارانب» يقتلون عبرها كل سجين فار، وتستمر عملية الاصطياد العنيفة طوال الفيلم بأكمله، تتكرر فيه المشاهد ودلالاتها الى درجة الملل، رغم البراعة في تصوير المشاهد الليلية، والتي نرى انه لو كانت هناك جائزة لافضل تصوير لرشحنا لها مصور هذا الفيلم.



تحذير : قررت دائرة الصحة ان التدخين مضر للصحة